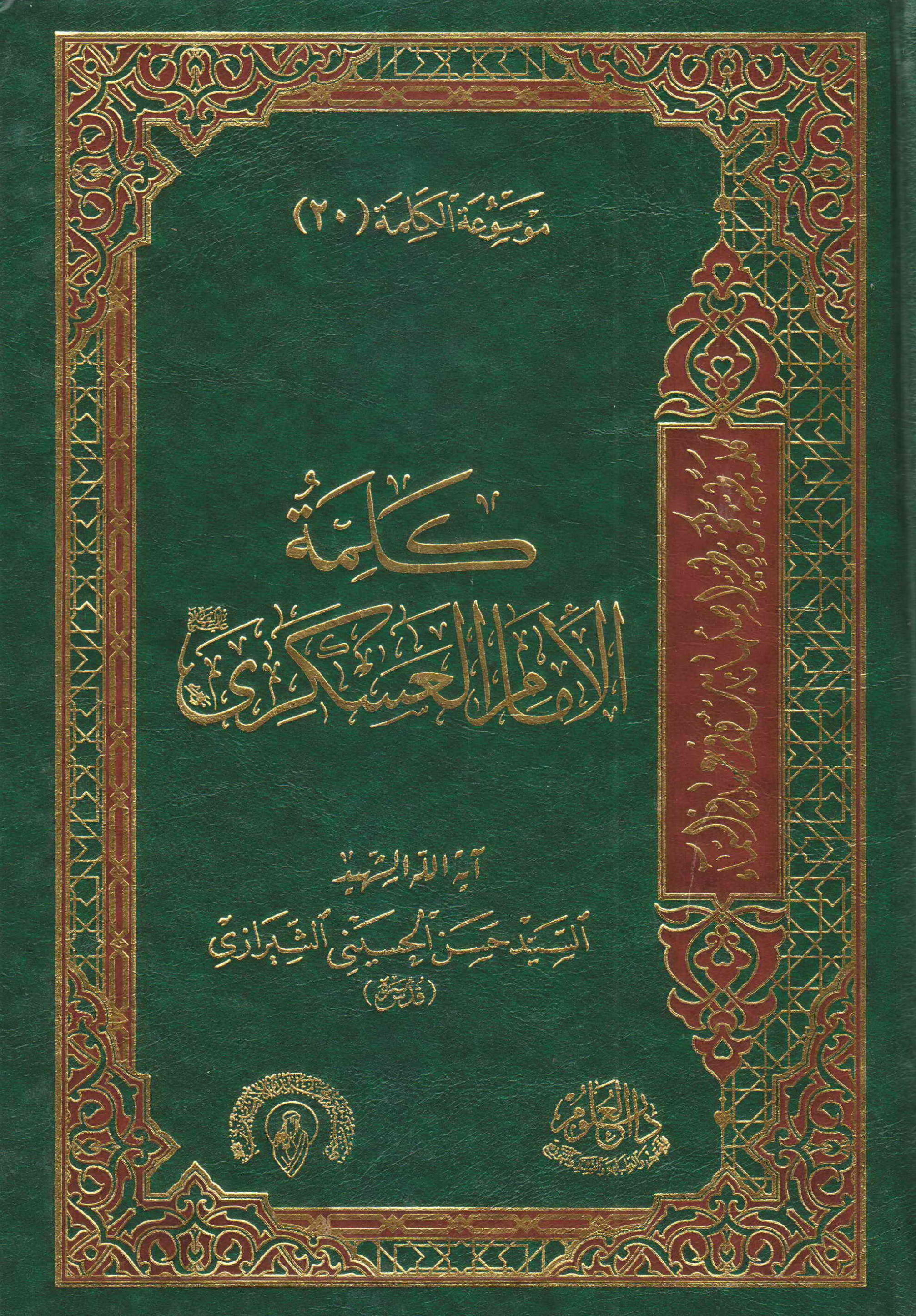

موسوعة الكلمة (٢٠)
كلمة الإمام العسكري عليه السلام
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)
دار العلوم


كلمة
الإمام العسكري

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م



الكويت ـ تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ ـ فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ ـ Email: ali-abdo42@hotmail.com




المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

موسوعة الكلمة (٢٠)







آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)





# كلمة الناشر

## ١
## الكلمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه.. والشكر له على آلائه.. والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله المصطفى.. وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم وكل من ناصب لهم الحقد والعداء من أول الخلق وإلى آخرهم من الأولين والآخرين.. إله الحق آمين.. هذا الكتاب هو: (كلمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام) وهو الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الأطهار الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً من كل عيب ودنس وخطيئة.. فهم الذين عصمهم الله، وأمرنا باتباعهم واقتفاء أثرهم، والاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم..

وهذه الكلمة مشتملة على أحاديث وأقوال الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهي عبارة عن جزء من موسوعة (الكلمة) الشيرازية للإمام الشهيد السيد حسن الشيرازي، رحمه الله وأعلى مقامه في عليين، وجعل شرابه من تسنيم فإنها عين يشرب منها المقربون.. إله الحق آمين..

والكلمة العظيمة هي الكلمة الخالدة.. ولا يمكن أن تخلد كلمة إلا إذا كانت مسؤولة وواعية للواقع التي تنطلق منه، وكان صاحبها ذا بصيرة نافذة وفكر ثابت بحيث يرى المستقبل كما يقرأ الماضي ويعيش الحاضر..

فيطلق كلماته لتكون حكمة خالدة عبرالأجيال المتلاحقة من بني البشر، فتكون كالأمثال السائرة والحكم القائلة..

والتاريخ خلد الكثير.. الكثير من ذلك، شعراً ونثراً..

وكلمات الأئمة من أهل البيت عليهم السلام هي كلمات في غاية المسؤولية والوعي.. ويضاف إليها الهدى، لأنها نور كما ورد في زيارة الجامعة: (كلامكم نور) وطبيعة النور أنه يهدي ويرشد السائرين إلى المحجة، ولا يدعهم يتخبطون خبط عشواء..

فكلمات الأئمة عليهم السلام خالدة خلود ذكرهم العطر.. وخلود ذكرهم بخلود القرآن أبداً.. لأنهم القرآن الناطق، وهم يفسرون القرآن.. والقرآن الكريم يصدح بذكرهم وفضائلهم وشمائلهم..

ولا فرق، فكلاهما رسالة الله إلى البشر، وهدية السماء إلى الأرض، ووصية النبي صلى الله عليه وآله إلى أمته، وثقلاه في المسلمين: (فعلي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان) وهكذا بقية أبنائه الكرام المعصومين.

وكلمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام هي امتداد لبقية الكلمات النورانية.. وزهرة من تلك الباقة العطرة من الكلمات.. ونور من الأنوار التي شعت فملأت الأرض عزاً، وفخراً، وعلماً، وأخلاقاً عبر الأجيال، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها..

## ٢
## جامع الكلمة

أن تجمع كلمات وأقوال شخص ما، هذا يعني أن تكتب كل ما قال أو ما كتب في كتاب، وجمع مثل هذا الكتاب في الوقت الحاضر ربما يكون من أيسر ما يكون..إذ المصادر ما شاء الله والحاسوب وآلات الطباعة في خدمة الجميع..

أما التأليف فهو ابتكار وتجديد وإيتاء بما فيه المفيد.. ويجب أن تظهر من المؤلف تلك الفكرة التي يطرحها ويتبناها ويكون مستعداً للدفاع عنها بمنهجية علمية منفتحة..

أما الكاتب والأديب.. فهو الأرق عبارة والأجمل أداءً والأبلغ كلاماً إذا تطلب الوضع..

وهذا شأنه ـ الأديب ـ مع أنواع الأدب المعروفة في هذا العصر المتنوعة من شعر بأنواعه: عمودي وقريض، ونثر بأنواعه: رواية وقصة ومسرحية..إلى أن يلحق النقد الأدبي كذلك..

فالخائض في هذا الخضم هو أديب إن استطاع أن يتأدب ويؤدب..

وسماحة السيد الشهيد الشيرازي رحمه الله هو مؤلف بارع، وكاتب ناجح، وأديب وشاعر.. بكل ما تحتوي هذه الكلمات من معان، وربما أكثر من ذلك.. لأنه عالم رباني وفقيه مجتهد..

وتأليف سماحة السيد الشهيد لموسوعة (الكلمة) هي بحدّ ذاتها فكرة بكر وإبداع من ذاته المبدعة، ليس بالمضمون لا.. ولكن بالأسلوب والتبويب والتنسيق والمقدمات الرائعة..

فكلمات الأئمة الأطهار عليهم السلام موجودة في بطون الكتب ومنتشرة في موسوعات كالبحار وغيره. إلا أن جمعها وتنسيقها بهذا الشكل أعطانا فائدة أكبر وطريقة أسهل في التناول والبحث..

وعندما انطلق سماحة السيد الشهيد في هذا المجال باحثاً عن أقوال المعصومين عليهم السلام فإنه كان يعي هذه الحقيقة جيداً، وربما كان عمله كله لأجلها.

فجمع أقوال إمام من الأئمة عليهم السلام وتبويبها بطريقة جميلة تجعلها أكثر فائدة وأسهل مأخذاً وتركزها كما يركز نور الشمس، وهذا هو عمل جيد ومفيد حقاً..

وبالإضافة إلى هذا العمل الضخم الذي بلغ حوالي ٢٠ كلمة، وكان بعضها أربعة مجلدات ـ ككلمة الإمام الصادق عليه السلام ـ وابتداءً من كلمة الله، وانتهاءً بكلمة العلماء، ومروراً بكلمات المعصومين عليهم السلام في دنيا الإسلام، فقد كانت لسماحته كلمات مستقلة منها ما قاله شعراً جميلاً، ومنها ما قاله نثراً وخطابة وارتجالاً، أو تأليفاً وكتابة..

والأدب مقام جميل.. والمتنقل في كلمات السيد الشهيد كأنما يتنقل بين بساتين في فصل الربيع تماماً.. فلا تكاد تعجبك زهرة وتقول عنها بأنها الأجمل إلا وتقع عينك أو يشم أنفك عبير غيرها فتلتفت إليها لتقول لها: أنت الأزكى.. وهكذا تختار باقة من الزهور ومن تنوع الربيع جمالاً وبهاءً وفائدة..

كذلك التنقل في حقول السيد الشهيد حسن الشيرازي ـ رحمه الله ـ الأدبية، لا تجعلك تمر من قطعة مهما كانت صغيرة إلا وتوقفك لتأخذ

منها أو تستوقفك لتتأمل فيها ملياً ولتقول في نفسك: تبارك المعطي، وسبحان من أعطى هذا الرجل الجليل هذا العقل الجبار وهذا الفكر الوقّاد وهذا الأدب العظيم..

ولا أجرؤ على الخوض في عباب بحر السيد الشهيد.. ولا حتى التنزه في حقوله المتنوعة.. لأنني أعشق الربيع ويأخذني جماله الفتان وشذا عطره الأخاذ.. فأسرح بعيداً.. وهذا ما لا يسمح به المقام..

إلا أنني أكتفي بأن أقول: إن الكلمة التي تنطلق من شفاه السيد الشهيد ربما كانت زهرة أو حقل زهور.. أو بلسماً يشفي الصدور.. وربما كانت رصاصة أو حقل ألغام أو صاعقة أو صاروخاً أو ما يشبه القنبلة الذرية تدكّ حصون وقلاع الطغاة..

ولا تستغرب من ذلك.. ولا تتعجب من هذا التنوع.. وإذا فعلت فسأذكرك بأننا نقف أمام السيد حسن الشيرازي رحمه الله هذا البطل الذي وقف نفسه لربه وقضى نحبه شهيداً سعيداً على تراب لبنان الأبي دفاعاً عن مبادئه ومثله وقيمه ودينه الإسلام الحنيف.. فسمي شهيد الكلمة.. إلا أنني أسميه شهيد الدين والعقيدة والموقف..

قتله طاغية بغداد ـ صدام اللعين ـ خوفاً منه ومن قلمه الجريء ولسانه الطليق.. رغم بعده عنه آلاف الأميال.. إلا أن بريق القلم ينتشر في الآفاق ويعم الدنيا في غضون لحظات.. إلا أنه يخلد في الزمن وتحفظه الأجيال ويتغنى به الأطفال.. وصوت الحق هادر ويعلو ولا يعلى عليه مهما حاول الطغاة والجبارون إخفاءه أو التشويش عليه وتشويه نبرته..

فالذي سبب هجرة السيد الشهيد حسن الشيرازي رحمه الله إلى لبنان كان

محاولة لإخفاء صوته وإسكاته بأي طريقة وبأية وسيلة مهما كانت من الخساسة والدناءة.. فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً إلا بالقتل.. ظناً منهم أنهم حين يقتلوه يريحوا آذانهم من كلماته وقصائده وصوته الهادر..

وخاب ظنهم بهذه كذلك فانطلقت مئات الحناجر تصدح بصوت الشهيد وبذكر الشهيد.. فتحول من مجرد رجل إلى شعار يرفعه المؤمنون ويحيون ذكراه..

ومن شخص إلى قيمة يتمثلها أهل الفضل من الطلبة والعلماء.

من صاحب عمة إلى نهج لأصحاب العمائم..

ومن فرد الى مدرسة للعاملين..

فالسيد الشهيد كان عملاقاً عظيماً في حياته، وبقي في مماته كذلك.. إذ العظيم هو ذلك التجسيد الحي للمثل العليا وللقيم السامية، وإحياء ذكرى العظيم هو إحياء كل تلك المثل التي تجسدت في ذاته وفي شخصيته وفي مسيرة حياته..

والإنسان حسب ركائز نفسية وسيكولوجية مغروسة في أعماق ذاته يجنح إلى تقمص شخصية العظماء.. وإلى الاحتذاء بحذوهم فإذا قدمت له الأنموذج الصالح تطبّع بطباعه واهتدى بهديه وسار على سيرته..

إننا نحيي ذكرى العظماء والشهداء لكي نستعين بهم في عملية الصراع الكبرى الدائرة بين سلطان العقل وبين السلطات الأخرى: الشهوات، النفس، الهوى، الدنيا..

ففي هذه المعركة المصيرية والحاسمة يتجلى لنا البطل الشهيد

أنموذجاً مثالياً يزرع فينا عوامل الخير، ويغذي فينا دواعي الترقي والسمو نحو مدارج الكمال.. ونحو القمة السامقة في معاني الخير.. فانه كان تلميذاً في مدرسة أجداده الطاهرين أهل بيت رسول الله(صلوات الله عليهم أجمعين).

والشهيد حسن الشيرازي رحمه الله كان ذلك المزيج الفريد بين التقوى والزهد من جهة.. وبين الفكر الوقاد والعطاء المتجدد.. وبين العمل الصالح والخدمات.. وبين الشجاعة والصمود.. والتصدي والتحدي أيضاً لجحافل الظلام[١].

فالسيد الشهيد رحمه الله كان حاضراً في الضمائر والقلوب.. في كربلاء وبغداد.. في السجن وخارجه.. في سورية ولبنان.. وأفريقيا وبلاد أخرى.. وكان الشيعي والسني والمسيحي وكل الذين تعرفوا على هذه الشخصية المتميزة بالعلم الغزير والخلق الرفيع.. يشعر أن فيها ما يمثله، وفيها ما يخاطبه من الداخل.. فقد اكتسب ثقة لا حدود لها بين الناس..

أليس هذا هو التمثيل الحقيقي لنهج أهل البيت عليهم السلام؟ هذا النهج الذي بوسعه أن يخاطب كل الناس على اختلاف أديانهم وطوائفهم وميولهم أو اتجاهاتهم..[٢].

نعم، إنه كان أمة في رجل..

ورجلاً مقتدى بأئمة أهل البيت عليهم السلام حق الاقتداء..

---

(١) الراحل الحاضر: ص ١٥٠ من كلمات آية الله السيد مرتضى الشيرازي يؤبن عمه الشهيد.

(٢) الراحل الحاضر: ص ١٣٧ من كلمات العلامة السيد محمد حسن الأمين يؤبن الشهيد.

فكان من أصدق تعبير عن قول المعصوم عليه السلام: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم).

وكلما ذكرت السيد الشهيد أذكر كلمة الإمام الصادق عليه السلام وهو يأمر أحد خلص أصحابه بالجلوس في المسجد والإفتاء ويقول له: إني احب أن يرى في شيعة جعفر بن محمد من أمثالك..

فالسيد الشهيد ـ رضوان الله تعالى عليه ـ كان منهم نسباً ومن شيعتهم قولاً وعملاً.. ويحق لنا أن نفتخر ـ نحن الشيعة ـ أن فينا ومنا مثل السيد حسن الشيرازي..

وهذه ـ بالحقيقة ـ علامة عافية في جسد الأمة وصحة مبادئها.. لأن الشهيد مشعل من مشاعل النور يضيء الدرب للأجيال لتسير على هدى من أمرها.. بإذن ربها..

فرحمة الله على السيد الشهيد السعيد حسن الشيرازي ما سمر سمير وما أمّ نجم في السماء نجماً.. وما طلعت الشمس وغربت وتعاقب الليل والنهار.. ولعنة الله على الظالمين بعد ذلك وأكثر..

وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون..

## ٣
## صاحب الكلمة

الإمام الهمام الحسن العسكري عليه السلام:

إلى علياك نسمو يا سليل الطيبين الطاهرين

وإلى سيماك نرنو يا أبا خاتم الأوصياء الناطقين..

وإلى شذاك تشمخ أنوف العاشقين.. لأن الختام عندكم دائماً مسك وطيب..

سيدي يا سمي الحسن الزكي عليه السلام وأبا محمد المهدي (عجل الله فرجه الشريف) إليك نبحر في بحر هذا الزمن المتلاطم الأمواج.. المتغير الأحوال.. وما الإنسان فيه إلا كورقة على سطحه الهادر تقذفها كيف تشاء الأقدار..

ويا ويل من ليس لديه شاطىء آمن يأوي إليه، أو ركن قوي يعتمد عليه، أو سفينة صالحة تحمله إلى مستقر سعيد.

وأنتم يا أهل البيت سفن النجاة لنا وللعالم أجمع..

لأن رسالة جدكم المصطفى صلى الله عليه وآله وشخصه الكريم كانت رحمة للعالمين، وللناس كافة.. وانتم الخلفاء والأوصياء بالحق.

فللخلق كل الخلق أنتم الملاذ والمعاذ.

يا أبا محمد:

فإلى سفينتك الإلهية العامرة

وإلى شواطىء بحر جودك الآمنة نبحر فنشق الأمواج من الأيام.. الشتائية والصيفية.. وما أقل الربيعية منها..

والإبحار إلى عمق الزمن وبمثل هذه المسافة الشاسعة التي تصل إلى حوالي ١٢٠٠ سنة ليس بالأمر السهل وخاصة إذا كانت الوثائق التاريخية والبضاعة التوثيقية قد سيطر على بعضها ظلم الجبابرة التي لا تتمكن أن ترى نور الله يشرق ويضيء..

ومن هنا ورد إلينا القليل من هذا الإمام الهمام.. ولكن في هذا القليل الكثير الكثير.. والسبب هو شدة البطش العباسي وقلة وعي الأمة، لتسجيل تفاصيل حياة الأئمة من أهل بيت النبوة عليهم السلام وأحاديثهم وسيرتهم، ومن هنا نجد بعض الغموض في جوانب من حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

فقد عاش الإمام العسكري عليه السلام في مدينة العسكر وتحت إقامة جبرية في ثكنة عسكرية..

هذا عدا السجن والتضييق ومحاولات الطغاة العباسيين التنكيل والاغتيال لشخص الإمام العظيم الحسن الآخر، العسكري عليه السلام دون وازع من دين أو قرابة ولا رحم أو حتى رحمة إنسانية..

فمتى الولادة الميمونة للإمام عليه السلام؟

وكيف كان العصر العباسي الذي عاصره؟

ومن الخلفاء حينذاك؟

وكيف كانت مواجهة الإمام لهم؟

وكيف استطاع الإمام من توجيهاته للأمة الإسلامية..؟

هذا ما نستعرضه بإيجاز.. مستمدين العون والتسديد من صاحب الكلمة الذي نحن بحضرة كلماته الوضّاءة، لأنه وسيلة مثلى إلى الله ذي العلا..

## المولد الميمون

في معقل الرسالة وعاصمة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في رحاب المدينة المنورة.. ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام وذلك في يوم الاثنين ١٠ /

ربيع الثاني / ٢٣٢ للهجرة الشريفة، الموافق لعام ٨٤٦ ميلادية.

وهو ثاني أولاد الإمام علي الهادي عليه السلام حيث كان أخوه السيد محمد أكبر ولد الإمام الهادي عليه السلام وكان عالماً فاضلاً تقياً عظيم الشأن جليل المنزلة وكانت أنظار أبناء الطائفة ترمقه وتتطلع إليه على أنه صاحب الولاية بعد والده الإمام الهادي عليه السلام لأنه الأكبر سناً.

إلا أن الإمام الهادي عليه السلام لم يكن يخفي أمر الولاية عن الخواص من أصحابه وأنه في ولده الثاني أبو محمد الحسن عليه السلام حيث إنها منصوصة ومخصوصة من قبل الله عزّ وجلّ والإمام معروف بالاسم والصفة ومثبت في اللوح المحفوظ والذي أعطى عنه جبرائيل عليه السلام نسخة إلى جدتهم الزهراء عليها السلام، كما صرح بأسمائهم واحداً تلو الآخر الرسول صلى الله عليه وآله.

وربما لكي لا يصبح مثار جدل فقد توفاه الله سبحانه (السيد محمد) في حياة أبيه الإمام الهادي عليه السلام.

ومسألة الإمامة ليست بالسن أو العمر كما هو واضح، بل أمر إلهي بحت ومسالة ضرورية ومن متعلقات الرسالة وتمامها..

## والده

والده: هو الإمام علي الهادي ابن الأئمة الهداة الميامين من آل طه ويس وهو امتداد للسلسلة الذهبية المعروفة بين المؤرخين والمحدثين المسلمين.. فالإمام الهادي فالجواد فالرضا فالكاظم فالصادق فالباقر فزين العابدين فالحسين الشهيد فأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء فرسول الله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

## والدته

والدته: السيدة الجليلة (سوسن) وكانت تسمى بـ (سليل)[١] و(حديث) أيضاً، فقد تشرفت بحمله وولادته وإرضاعه والمشاركة في تربيته..

## إخوته

إخوته: ولد للإمام الهادي عليه السلام أربعة ذكور وبنت واحدة، أما الذكور فهم السيد محمد، والسيد حسين، والسيد جعفر، وأما ما قيل بأن جعفر هذا كان كذاباً فالظاهر انه مخترعات بني العباس.

## النشأة الطيبة

نشأ الإمام الحسن العسكري عليه السلام في حجر والده العظيم الإمام علي الهادي عليه السلام ودرج بين يديه وتعلم منه العلوم والمعارف الدينية والدنيوية التي ورثها أباً عن جد من رسول الله صلى الله عليه وآله.. وفيما بعد ورث منه مواريث الرسالة المعهودة..

فقد صحب أباه العظيم وعاش في كنفه المبارك ما يزيد عن ٢٣ سنة، فكان كآبائه الكرام في العلم والعمل والجهاد والدعوة إلى الإصلاح في أمة جدهم الهادي إلى الحق رسول الله صلى الله عليه وآله، فتخلق بأخلاقهم القرآنية وألهم العلوم الرحمانية وتلقى روح الإيمان والإحسان وكان مضرباً للأمثال بالعلم والعمل والاستقامة.

والإمام الحسن العسكري عليه السلام كان معروفاً من قبل المجتمع بـ (ابن الرضا) وهذا لقب يشمل كل من الأئمة الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٦.

وذلك لشهرة وعظمة الإمام علي الرضا عليه السلام في الدولة الإسلامية ديناً ودنيا..

ففي الدين هو الإمام الحق وحجة الله على الأرض، وهو أعلم أهل الإسلام يومذاك، وعلمه وفضله انتشر في العالم أجمع..

وهو بالنسبة للدولة والدنيا ولي عهد الحاكم العباسي عبد الله المأمون، وكانت المنابر والمآذن والاحتفالات تصرخ باسمه الشريف وتدعو له وتتقرب إلى الله وإلى الحاكم بذلك..

فكانت هذه النسبة كنسبة الأئمة الأوائل من أهل البيت عليهم السلام حيث كانوا ينادون بـ (يابن رسول الله) كما هو مشهور ومعروف في التاريخ أما بعد الإمام الرضا فأصبح اسمهم بـ (ابن الرضا)، بالاضافة الى (ابن رسول الله).. والأمر واحد بلا شك والأصل واحد والشجرة مباركة جاء وصفها في سورة إبراهيم عليه السلام.

وفي زمن الإمام العسكري عليه السلام حيث الظروف الصعبة أخذ الإمام بأداء رسالات الله وتبليغ دين جده رسول الله صلى الله عليه وآله بأحسن ما يمكن، فالأمة اتسعت وكبرت.. والدولة العباسية ضعفت وأصبحت كالكرة يلعب بها أصحاب الجند والقادة العسكريين: كبنا وباغر وغيرهما.. وتقاذفها العرب والترك والفرس وغيرهم وكل يريد الذي يرى فيه تحقيق مصالحه الشخصية والقومية والقبلية.. ولم يكن الخليفة إلا بيدقاً من بيادق الشطرنج يلعب بها أصحاب الأهواء.. حتى قال أحد الظرفاء إن عمر الخلافة تقدر بإرادة الأتراك.

وفي تلك الظروف استلم الإمام الحسن العسكري عليه السلام قيادة الأمة

الإسلامية بتعيين من رسول الله ﷺ وبأمر من الله عزّ وجلّ وبوصية من والده الشهيد عليه السلام المعروفة والمشهورة بين العامة والخاصة.

## الإمام.. والعصر.. والحكام

في الحقيقة والواقع كان عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام عصراً معقداً وعصيباً على الإمام والأمة الإسلامية جمعاء.. فقد ضعفت الدولة العباسية فضعف الحكام.. وكان ضعف الحكام لاشتغالهم بحياة الترف وقلة الخبرة والحنكة السياسية وقوة المعارضة لاسيما الشخصيات الهامة مثل القادة العسكريين والوزراء المتنفذين.

فكانت أوضاع الحكومة والحكام أقرب إلى السخرية والفوضى، من الحكم والدولة والنظام.. حتى انه يروى في التاريخ.. والعهدة على الراوي.. إن الإماء والعبيد صار لهم صولة وجولة ذات تأثير على الحكام العباسيين.

فقد عاصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام عدداً من الحكام العباسيين هم: المعتز والمهتدي والمعتمد، وكل واحد كان أخبث من صاحبه بالنسبة لموقفهم من زعيم المعارضة العلوية القوية يومئذ الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

فاستقدموه من مدينة جده رسول الله ﷺ وهو شاب، وأودعوه تحت الإقامة الجبرية في مدينة العسكر من أجل المراقبة الدقيقة لتحركاته السياسية والدينية.. ورغم ذلك فقد سجنوه لعدة مرات، وفي كل مرة بان لهم فضله وانتشر نوره حتى عمّ الآفاق والكل يتحدث عن (ابن الرضا) الحسن العسكري عليه السلام.

وسبب ذلك واضح وبيّن حيث إن أئمتنا الكرام هم أئمة القلوب رغم أنوف الحكام والظلام الذين يملكون الأجسام بالإرهاب والسيف، فتنتظر الأمة لحظة لكي تطيح بهم، أما سلطان الأئمة من أهل البيت عليهم السلام فهو ثابت ثبات الفطرة السليمة، وباق بقاء النطف الطاهرة والولادات النظيفة من الخبث والنفاق.

لأنهم عليهم السلام حجج الله على الخلق وواسطة فيضه تعالى على البشر.. ولذلك فلا يمكن لأهل الأرض أن تزيل محبتهم وسلطانهم على القلوب مهما حاولوا أو فعلوا فسلطانهم راسخ أبداً.

ومن هنا فإن محاولات العباسيين كالتضييق على الإمام العسكري عليه السلام زاده شهرة، لأن المقربين من الحكام العباسيين تأثروا به ورووا حديثه ودماثة أخلاقه والكثير من فضائله للناس.

فهذا (أحمد بن عبيد الله بن خاقان) وهو من النواصب للإمام العسكري عليه السلام كما رواه الحسين بن محمد الأشعري، ومحمد بن علي انه جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم، وكان ناصبياً شديد العداء لآل محمد صلى الله عليه وآله فقال: ما رأيت منهم مثل الحسن بن علي ابن محمد ابن الرضا عليه السلام: جاء ودخل حجابه على أبي: عبد الله بن خاقان وزير المعتمد فقال: أبو محمد بن الرضا بالباب فزجرهم الإذن واستقبله ثم أجلسه في مصلاه تكريماً وجعل يكلمه، ويفديه نفسه (أي يقول: نفسي لك الفداء) فلما قام شيّعه.

فسألت أبي عنه..

فقال: يا بني ذاك إمام الرافضة (أي شيعة أهل البيت عليهم السلام) ولو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره..

لفضله وعفافه، وصومه وصلاته، وصيانته وزهده، وجميع أخلاقه.

ولقد كنت أسال عنه دائماً.. فكانوا يعظمونه، ويذكرون له كرامات.

وقال: ما رأيت أنقع ظرفاً (أغزر علماً وأدباً) ولا أغض طرفاً ولا أعف لساناً وكفاً من الحسن العسكري عليه السلام(١).

نعم هذا هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام بنظر أعدائه.. وهكذا كانت أخلاقه وكراماته وفضائله يتناقلها الأعداء قبل الموالين والأصدقاء.. وقالوا قديما: (والفضل ما شهد به الأعداء).

فالظروف السياسية كانت متدهورة تماماً ومتناقضة بين الأمة وعامة الشعب والحكام وخواصهم وقصورهم.. فهناك الفقر والحرمان والضياع.. وهنا البذخ والترف والمجون بكل أنواعه وأصنافه..

ففي سنة ٢٥٨ هـ وقع وباء بالعراق فمات خلق كثير، وكان الرجل يخرج من منزله، فيموت قبل أن ينصرف.. فيقال إنه مات ببغداد في يوم واحد اثنا عشر ألف إنسان(٢).

وفي سنة ٢٦٠ هجرية اشتد الغلاء في عامة بلاد الإسلام فانجلى فيما ذكر عن مكة المكرمة من شدة الغلاء من كان بها مجاوراً إلى المدينة المنورة وغيرها من البلدان.. ورحل عنها العامل (الوالي) الذي كان بها مقيماً.. وارتفع السعر ببغداد فبلغ سعر كرِّ الشعير عشرين ومائة دينار.. والحنطة خمسين ومائة دينار ودام ذلك شهوراً(٣).

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٢٣.
(٢) تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٥١٠.
(٣) تاريخ الطبري: ج ٨ ص ١٧.

وكذلك غلت الأسعار في بغداد وبسر من رأى حتى كان القفيز بمائة درهم، ودامت الحرب وانقطعت المسيرة وقلت الأموال..[١].

تلك إذاً هي حالة الدولة الإسلامية من الفقر والجهل والمرض والإهمال من الحكام والمتصرفين في البلاد حتى أن مكة المكرمة بفضل دعاء خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام والتي هي من أغنى بلاد العالم على الإطلاق.. نجد أن أهلها يهاجرون منها إلى البلدان المجاورة من الجوع وتفشي الأمراض والأوبئة حتى أن الوالي قد تركها.. فكم كانت الكارثة فادحةً حقاً..

وأما بغداد فهي العاصمة العريقة للدولة العباسية وهي قبلة العلماء والحكماء قبل أيام وسنوات من ذلك التاريخ، فقد كان يؤمها كل من يريد العلم والتعلم في أي مجال من مجالات العلم.. نرى أنه وفي يوم واحد فقدت ١٢٠٠٠ إنسان، ترى كيف كانت تدفن الضحايا.. أم كانت تترك لتنتشر الأوبئة بشكل أكبر..؟!

هذا على صعيد الأمة الإسلامية.. والحديث يطول والأمثلة متوفرة بكثرة في كتب التاريخ.

أما البيت العباسي وقصور الحكام فقد كانت الصورة منعكسة تماماً.. ففيها كل أنواع المجون والخلاعة وكأنها تخريج (هوليود) حالياً.. بلد المنكرات والفضائح والرذائل دون استثناء..

فقد بلغ مصروف قصر الرصافة في العام الواحد عشرة ملايين دينار فقط.. هذا ما كانت تصرفه أم محمد بن الواثق وبشهادة المهتدي العباسي

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٤٩٩.

قال يوماً لجماعة من الموالي: أما أنا فليس لي أم احتاج لها إلى غلة (عشرة آلاف ألف) في كل سنة لجواريها وخدمها المتصلين بها[١].

أما قبيحة (وسميت بذلك لفرط جمالها) وهي من جواري المتوكل وأم ولده المعتز بغير الله! فقد كانت لها أموال ببغداد فكتبت في حملها، فاستخرجت وحمل منها فذكر أنه وافى سامراء يوم الثُلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من سنة ٢٥٥ هـ قدر خمسمائة ألف دينار. . . ووقعوا لها على خزائن ببغداد فوجه في حملها.. وحمل منها فحمل إلى السلطان من ذلك متاع كثير، وأحيل من بغداد إلى الجند والشاكرية (العمال والخدم) المرتزقة بمال عظيم.. ولم تزل تباع تلك الخزائن متصلاً ببغداد وسامراء عدة شهور حتى نفدت ولم تزل قبيحة مقيمة، أي تبيع..[٢].

ويذكر أن صالح بن وصيف قد استولى على خزانة من الذهب والمجوهرات والأحجار الكريمة.. لـ (قبيحة) لا تقدر بثمن ولا تباع بمال.. فقد قال الشخص الجوهري الذي أرسله صالح لحمل المال وتقديره: صرنا إلى دار تحت الدار التي دخلناها على بنائها وقسمتها فوجدنا من المال على رفوف وفي أسفاط زهاء ألف ألف دينار.. فأخذ أحمد منها ومن كان معه قدر ثلاثمائة ألف دينار..

ووجدنا ثلاثة أسفاط.. سفطاً فيه مقدار مكوك[٣] زمرد إلا أنه من الزمرد الذي لم أر للمتوكل مثله ولا لغيره. وسفطاً دونه فيه نصف مكوك

---

(١) تاريخ الطبري: ج ٧ ص ٥٣١.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٧ ص ٥٣٠.

(٣) المكوك: طاس للشرب أعلاه ضيِّق ووسطه واسع.

جب لم أر والله للمتوكل ولا لغيره مثله. وسفطاً دونه فيه مقدار كليجة ياقوت أحمر، لم أر مثله ولا ظننت أن مثله يكون في الدنيا فقومت الجميع على البيع فكانت قيمته ألفي ألف دينار..)[١].

اثنين مليون دينار ما تملك (قبيحة) من الجواهر واليواقيت الحسان، فما بال البقية الباقية من القبيحات عند الحكام العباسيين..

ومن هنا فلعلك عرفت سبب الفقر المدقع والجوع المطبق والمرض والوباء المنتشر في الدولة العباسية.. هي قبيحة ونظيراتها ممن يعيش في كنف الحكام العباسيين.. ممن ينعمن بالحرير والجواهر وريش النعام ويتقلب على الأسرة الفارهة وفي أحضان الحكام وليس لهن في التاريخ قيمة ولا عند الله وزن يذكر بل لجهنم حطباً..

أما بقية الأمهات والنساء الفقيرات فإنهن يعانين من الفقر والمرض والحرمان ويتقلبن على رمال الصحراء اللاهبة ويحفظن أنفسهن وأزواجهن ويربين أولادهن ليكونوا بناة في المجتمع الإنساني ولا ينتظرن إلا رحمة الله وهي قريبة من المحسنين..

فكم كان البون شاسعاً وكم كانت المعاناة كبيرة على الأمة الإسلامية بظل مثل أولئك، الحكام الذين لا هم لهم بالأمة إلا حليبها ويجب أن تجلب لهم الأموال والأرزاق ليتنعموا بها لا أكثر ولا أقل، والتي لا تجلب فالجزار ينتظرها ليأكلوا لحومها..

والإمام الحسن العسكري عليه السلام كان يعيش بينهم ـ الشعب الفقير ـ ويساعدهم ويتحنن عليهم..

---

(١) تاريخ الطبري: ج ٧ ص ٥٣١.

كما كانت له زيارات دورية مفروضة عليه كل اثنين وخميس إلى دار الخلافة أو الإمارة من أجل استمرارية المراقبة لتحركاته ومعرفة أصحابه وشيعته من أجل التنكيل بهم وهذا ما نستشعره من الحديث المروي:

روى علي بن جعفر عن الحلبي قال: اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد عليه السلام يوم ركوبه فخرج توقيعه: (ألا لا يسلمن علي أحد، ولا يشير إلي بيده ولا يومئ، فإنكم لا تأمنون على أنفسكم).

قال: وإلى جانبي شاب.. فقلت من أين أنت؟

قال: من المدينة..

قلت ما تصنع هاهنا؟

قال: اختلفوا عندنا في أبي محمد عليه السلام فجئت لأراه وأسمع منه أو أرى منه دلالة ليستكن قلبي وإني لولد أبي ذر الغفاري..

فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد عليه السلام مع خادم له، فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذي بجنبي فقال عليه السلام: أغفاري أنت؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: ما فعلت أمك حمدوية؟

فقال: صالحة..

ومر.. فقلت للشاب: أكنت رأيته قط أو عرفته بوجهه قبل اليوم..؟

قال: لا..

قلت: فينفعك هذا..؟

قال: ودون هذا[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٦٩.

فقد كانت السلطة العباسية شديدة الحساسية للمعارضة العلوية التي كان يمثلها الإمام الحسن العسكري عليه السلام وشيعته، فراحوا حتى يأخذون مواليه على السلام أو الابتسام أو مجرد الإيماء للإمام عليه السلام.

في تلك الظروف الصعبة كان لزاماً على الإمام الحسن العسكري عليه السلام قيادة الأمة وإرشادها الى الإسلام الصحيح ونشر الأحكام والمسائل الشرعية، بالاضافة الى رعاية أحوال المعارضة السياسية للحكم العباسي وتوجيه وترشيد الثورات والانتفاضات الشعبية.. إلا أن العباسيين كانوا يقمعون أي تحرك تحرري بغاية العنف والقسوة وهذا شأنهم فيما بينهم فكيف يكون تعاملهم مع غيرهم؟

فالمتوكل (على الشيطان) سلط الله عليه ولده المنتصر (بالأتراك) على أبيه حيث هجموا عليه ليلاً فذبحوه ووزيره (الفتح بن خاقان) وهما غارقان في اللهو والفجور والخمور وعجلوا بهما إلى جهنم وبئس المصير..

والمنتصر بالأتراك خاف منه الأتراك فدسوا إليه السم عن طريق الطبيب (ابن طيفور) الذي قبض ثمن عمله ثلاثين ألف دينار ففصده بريشة مسمومة فمات من ساعته..

وحكم بعده المستعين الذي خلعه الأتراك وبايعوا المعتز بغير الله.. الذي كان يتميز ببغضه لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومناصبته لهم العداء فأخذوه كذلك وأقاموه في الشمس المحرقة وجردوه من كل شيء وشهدوا على خلعه أمام قاضي بغداد ليقتلوه فيما بعد صبراً..

ليستلم فيما بعد (غير المهتدي) الذي سار على نهج أجداده بالقسوة والعنف والحقد والكراهية لآل الرسول عليهم السلام وقال كلمته المشهورة: والله

لأجلبنهم عن جديد الأرض.. إلا أن الله سبحانه أراح منه حيث هجم عليه قائد تركي ضربه على عنقه وراح يمتص دمه حتى روي منه ومات غير مأسوف عليه.

وتسلم زمام الأمور (المعتمد على الشيطان) وراح يفعل الأفاعيل التي يندى لها جبين التاريخ ولم يهدأ له بال حتى نال مراده بقتل الإمام الحسن العسكري عليه السلام.. ألا لعنة الله على الظالمين.

والقسوة الشديدة من الحكام والتجبر والطغيان يفرض على الأمة نوعاً من الرهبة والخوف ويفرض على القادة والمعارضين نوعاً من التقية والعمل السري.. وهذا ما فرضته الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي اتَّبع طريقة أحياناً كانت غاية في السرية والتقية.. وهذا ما نعرفه من خلال هذا الحديث:

روى أبو هاشم الجعفري عن داود بن الأسود.. قال: دعاني سيدي أبو محمد عليه السلام فدفع إلي خشبة كأنه رجل باب مدورة وطويلة ملء الكف.. فقال عليه السلام اجرِ بهذه الخشبة إلى العمري.

فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقاء صح على البغل.. فرفعت الخشبة التي كانت معي وضربت البغل فانشقت.. فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب (رسائل).. فبادرت سريعاً ورددت الخشبة إلى كمي..

فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب فقال: يقول لك مولاي: لم ضربت البغل، وكسرت رجل الباب.

فقلت له: يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب.

فقال عليه السلام : ولمَ احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه.. إياك بعدها أن تعود إلى مثلها.. وإذا سمعت لنا شاتماً فامض في سبيلك التي أمرت بها.. وإياك أن تجاذب من يشتمنا، أو تعرفه من أنت؟ فإننا في بلد سوء، ومصر سوء، امض من طريقك فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك[1].

وفي حديث آخر ينقله الأربلي رحمه الله فيقول: عن محمد بن عبدالعزيز البلخي قال: أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم فإذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي: ترى إن صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني؟

فلما دنا مني، أومأ بإصبعه السبابة على فيه أن اسكت.

ورأيته تلك الليلة يقول: إنما هو الكتمان أو القتل.. فاتق الله على نفسك[2].

فالإمام الحسن العسكري عليه السلام كان في غاية الضنك والضيق من الحكومة العباسية التي تترقب فيه الدوائر وتنصب له الكمائن من أجل التنكيل به وبالتالي قتله..

ومن هنا قام الحاكم العباسي المعتز (بغير الله) بسجن الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة ٢٥٨ هجرية.

وكذلك المهتدي سجن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد دعا عليه الإمام عليه السلام فقصَّر الله عمره[3].

---

(١) ابن شهرآشوب المناقب: ج ٤ ص ٤٢٧.
(٢) كشف الغمة: ج ٢ ص ٢١٢ ط بيروت.
(٣) بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٢.

أما المعتمد فشدّد على الإمام عليه السلام حيث سجنه وما زال يكيد به حتى دسّ إليه السم وقتله شهيداً مسموماً، فذهب الإمام إلى ربه شهيداً وشاهداً على ظلم العباسيين وتجبرهم على الأمة والإمام عليه السلام.

## قصة زواج الإمام عليه السلام بالسيدة نرجس عليها السلام

قصة زواج الإمام الحسن العسكري عليه السلام بالسيدة نرجس عليها السلام قصة معجزة بكل تفاصيلها وأمورها وكل أشخاصها وأحداثها.. فيد الغيب المقدسة واضحة في التأثير على حوادث القصة ومجرياتها من بدايتها وإلى نهايتها.. وهي ذات دلالات ولا يمكن لأمثالنا استيعابها..

فتاة في مقتبل العمر.. والفتاة كالزهرة تنشر طيبها وأريجها مبكراً من أجل أن تقطف وتزين بها البيوت والقصور والموائد.. وعمرها لا يزيد عن الثالثة عشرة..

تربت في بيت عزّ وملك.. حيث إن جدها كان قيصر ملك الروم..

وتتمتع بحسب ونسب لا يضاهى حيث كانت ترجع إلى وصي عيسى المسيح عليه السلام شمعون الصفا عليه السلام وكان جدها مولعاً جداً بها ومعجباً بأدبها وذكائها وجمالها.

فأرسل إليها من أدَّبها بالآداب.. وعلّمها اللغات والأخلاق الفاضلة.. فتأدبت وتعلمت وتخلقت بأخلاق رفيعة.

حاول جدها أن يزوجها لابن عمها ففشل في ذلك.. حيث سقط الشاب من كرسيه مغشياً عليه وتساقطت الصلبان.. فأعاد المحاولة لأخيه ففشل.. واغتم لما حصل، واغتم أكثر لما قاله المنجمون والقساوسة والكهان حول النحوس التي أحاطت بالمكان والزمان ذاك..

فدخل القصر وأرخى الستائر معلناً الحزن الشديد.

كان اسمها (مليكة) وبالفعل هي (ملكة) وأميرة لأنها حفيدة القيصر، و(ملكة) لو أن للإنسان أن يكون ملاكاً وذلك لطهارتها ونقائها وروحانيتها ونورانيتها..

وفي تلك الليلة رأت في منامها جدها شمعون الصفا ومعه سيده عيسى المسيح، والحواريين.. بينما هم كذلك إذ أقبل سيد الكونين أبو القاسم محمد صلى الله عليه وآله وأبناؤه الكرام عليهم السلام، فاعتنقا.. عيسى المسيح عليه السلام والحبيب محمد صلى الله عليه وآله، وتعارفا مع من كان معهما وذلك في بهو القصر الملكي لقيصر الروم وفي نفس المكان ذاك..

في ذلك الموقف النوراني.. الروحاني الذي ما كان ليحدث لولا عظمة الموقف وأهمية الأمر.. التفت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلى نبي الله عيسى المسيح عليه السلام قائلاً: جئت إليك خاطباً من وصيك (شمعون) فتاته (مليكة) لابني هذا، وأومأ بيده إلى أبي محمد، أي الإمام الحسن العسكري عليه السلام..

فنظر المسيح إلى شمعون وقال: قد أتاك الشرف.. فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال شمعون: قد فعلت.

فصعد على المنبر وخطب محمد صلى الله عليه وآله زوجني من ابنه.. وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمد صلى الله عليه وآله الحواريون..[1].

---

(١) كمال الدين: ص ٤٢١، وبحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨، الإمام المهدي (عج) من المهد إلى الظهور، تاريخ الغيبة للطوسي.

لقد جسدت هذه الرؤيا لقطة من عالم آخر يسمو فوق عالمنا المادي والحسي، وقد ترجمت القرار الإلهي منذ مجاهيل القدم بصيغة مشهد نموذجي فريد، لتعكس آفاقاً مستقبلية مشرقة، فكانت هذه الرؤيا هي الرابط، وهي حلقة الوصل الرائعة بين الماضي والحاضر والمستقبل، وقد شاءت العناية الإلهية أن تعقد صلة حقيقية ومميزة واستثنائية بين السيد المسيح عليه السلام وبين قائم الأوصياء المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)..

فها هو السيد المسيح عليه السلام في الماضي السحيق يساهم مساهمة أساسية ويقوم بدور رئيسي في أحداث ذلك الرباط المقدس وذلك الزواج الملائكي التي تمخض بعد اجتياز عقبات وعقبات عن ولادة آخر حجج الله تعالى على وجه البسيطة بل في منظومة عالم الإمكان كلها..

وها هو السيد المسيح عليه السلام في الغد المشرق ينزل بأمر الله سبحانه وتعالى من السماء الرابعة إلى الدنيا ليصلي خلف إمامنا المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وليدعو الناس إلى الدين الإسلامي الحنيف.

وكان لابد أن يحيط خالق الكون ومن منطلق الحكمة الربانية ذلك الحدث السعيد بكافة مظاهر الإكرام والإكبار وبأجلى مظاهر القدس والروحانية والإجلال.. وهكذا تجلى السيد المسيح عليه السلام مع شمعون وعدد من الحواريين أيضاً في قصر إمبراطور الروم، ثم نصبوا في القصر منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً.. كرمز للمجد السامي العظيم والمستقبل المشرق الرفيع..

ثم ها هو خاتم الرسل صلى الله عليه وآله يدخل مع مجموعة من الفتيان وعدة من

بنيه أيضاً.. ونشاهد هنا واحداً من أروع المشاهد على مرّ التاريخ البشري فها هو نبي الإسلام يعتنق السيد المسيح عليه السلام بأخوة ومحبة لا تضارع، أو ليسا رسولين لرب العالمين..؟

أولم يقل السيد المسيح عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[1].

أو ليس خاتم الرسل هو آخر مرحلة في قوس الصعود وسلسلة (التكامل التكويني والتشريعي) التي بدأها آدم عليه السلام أبو البشر ليواصل مشوارها أنبياء الله العظام.. نوح وإبراهيم وموسى ثم عيسى المسيح عليه السلام لتتوج تلك المسيرة الربانية الكبرى بمحمد المصطفى صلى الله عليه وآله.

وهكذا أحاطت العناية الربانية بالسيدة (مليكة نرجس) من كل جانب فكانت هي تلك العذراء الوحيدة بين كل نساء الأرض.. التي يشارك في عملية خطبتها ومحفل عقدها نبيا أعظم ديانتين سماويتين.. لتقترن بإمام معصوم تخضع له الأكوان كلها ولتنجب (خاتم الأوصياء) والسبب المتصل بين الأرض والسماء، ومن بيمينه رزق الورى وبوجوده النوراني بقيت الأرض والسماء..

هكذا كان..

وما أروع ما كان!!

لقد كان (الإخراج) إلهياً و(الصياغة) ربانية و(الرغبة) من قبل خاتم الأنبياء وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وهو الحب الأعلى لزوجها المرتقب، وكانت الخطبة من قبل واحد من أكبر الأنبياء من أولي العزم السيد المسيح عليه السلام.. وحق لها كل ذلك..

---

(١) سورة الصف، الآية: ٦.

أفلم تكن حفيدة وصي السيد المسيح عليه السلام شمعون الصفا عليه السلام؟

أفلم تكن هي ذلك الملاك الطاهر والجوهرة القدسية؟

أوليس هي التي قدر لها رب الأفلاك أن تكون والدة خاتم الأوصياء، ووارث الأنبياء وحجة الله على أهل الأرض والسماء..؟

وبعد ذلك.. فهي جديرة بكل ذلك بلا شك..

وحق لنساء الأرض أن يرفعن رؤوسهن شموخاً وكبرياء إذ كانت قد برزت من بينهن امرأة كنرجس.. وحق لنساء العالم أن يرسمن ذلك الوجه الملائكي الطاهر على لوحة القلب بأشعة من نور.. ووجب لبنات حواء أن يتخذن منها أسوة وقدوة ومناراً وضياءً وهادياً..

تلك الفتاة الطاهرة.. تلك الشابة الحرة المهاجرة.. تلك الأميرة الأسيرة..

تلك الزوجة الوفية (الراضية والمرضية، التقية النقية، والصديقة الزكية).

تلك الأم الحنون.. ينبوع المحبة والإشفاق والإيثار لخاتم الأنوار..

تلك المرأة.. العطاء والولاء.. والغداء والمثل السامي في المعرفة والإيمان والعزم والمضاء إنها القدّيسة (مليكة) وبالعربية (نرجس).

إنها هي (مليكة)، (سوسن)، (حكيمة)، و(مريم) أيضاً.

لقد كانت القديسة مريم العذراء أم السيد المسيح عليه السلام المعجزة.

وكانت السيدة نرجس أم الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).. وهي حفيدة وصي السيد المسيح عليه السلام وكانت

المخطوية منه والمبشر بها في إنجيله وكانت تحمل فيما تحمل من أسماء اسم مريم[١].

هكذا خطب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لابنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام من السيد المسيح عليه السلام.. ووصيه شمعون الصفا عليه السلام مليكة لتكون معجزة في زواجها وحملها وولادتها ومولودها المبارك عليه السلام.

فأنعم وأكرم بهم.. فهم سادة السادات وإليهم ينتهي الفخر والمجد والسؤدد..

وتكتمل قصة السيدة (مليكة) جمالاً وجلالاً عندما تسلم على يد سيدة نساء العالمين زهراء الرسول ومريم البتول وآسية الطاهرة.. وتتلقن من سيدة نساء العالمين عليها السلام أمور دينها، فتبشرها بزيارة الإمام الحسن العسكري عليه السلام لها وهكذا كان..

وهاجرت متخفية بخطة من الإمام الحسن العسكري عليه السلام وحافظت عليها يد القدرة الإلهية وأحاطتها يد الغيب القدسية إلى أن وصلت إلى بغداد فأرسل الإمام الهادي عليه السلام واشتراها، وعند وصولها استقبلها استقبال العظام وأعطاها إلى أخته العظيمة (حكيمة) فأصلحت شأنها ورعتها إلى أن تزوجها الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وفي بهجة الفرح وغمرة السرور والهدوء والعشق الرباني والبدر يتلألأ في سماء سر من رأى في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هجرية، وضعت السيدة نرجس وليدها البكر الطاهر المطهر من كل عيب ورجس الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

هذا وقد أخفى الله سبحانه خبر الحمل والولادة حتى عن أقرب

---

(١) راجع كتاب السيدة نرجس عليها السلام للسيد مرتضى الشيرازي.

الناس للإمام عليه السلام وذلك بسبب الأسلوب الفرعوني الذي اتبعه حكام بني العباس مع حريم وإماء الإمام الحسن العسكري عليه السلام من تفتيش ومراقبة ومحاسبة دقيقة جداً..

هكذا حملت.. وولدت وربت وغذت وحفظت الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بشكل إعجازي حقاً.

فكان وليدها هو وحيدها ووحيد الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وهو حجة الله الخاتمة والوصي الأخير لآخر الرسل والأنبياء عليهم السلام جميعاً الذي تولى أمر الأمة العامة وعمره الشريف خمس سنوات.. وغاب بعدها غيبته الصغرى.. وامتدت بعدها الغيبة الكبرى التي نسج في غمراتها وندعو الباري تعالى أن يعجِّل فرجه ويسهل مخرجه ويجعلنا ممن ينتصر بنا لدينه ولا يستبدل بنا غيرنا إنه سميع مجيب.

## أولاده عليه السلام

لم يترك الإمام الحسن العسكري عليه السلام أبناء إلا هذا الإمام العظيم محمد المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وكان نقش خاتمه: (إن الله شهيد).

وصلاته: أربع ركعات في الأوليين الحمد مرة والزلزلة ١٥ مرة، وفي الأخيرتين في كل ركعة الحمد مرة والإخلاص ١٢ مرة..

وحرزه الشريف هو:

(بسم الله الرحمن الرحيم يا عدتي عند شدتي، ويا غوثي عند كربتي، ويا مؤنسي عند وحدتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام).

## الشهادة المفجعة

شاب عظيم المنزلة عند الله وعند العباد.. وولي من أولياء الله.. يصل نسبه الشريف إلى رسول الإنسانية محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من ابنته الزهراء وبعلها الأمير علي عليهما السلام.

شاب في مقتبل العمر.. ورث شمائل الرسالة وأخلاق النبوة عن آبائه الطاهرين عليهم السلام. ورغم كل هذا مازال طغاة بني العباس يرون به الخطر الداهم على دنياهم، ويحسبونه العدو اللدود لسلطتهم الخبيثة.. فراحوا يدبرون له المكائد ويفعلون الأفاعيل حتى يتخلصوا من هذا الفتى العلوي: ابن الرضا وإمام الرافضة كما كانوا يسمونه حينذاك..

قام طغاة بني العباس بمحاولات عديدة للقضاء على الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد خططوا لذلك، وتم إعداد السيناريو المطلوب مراراً عديدة إلا أن يد الغيب تدخلت لتنقذ حياته عليه السلام إعجازياً..

فها هو (المستعين بالشيطان) يأمر حاجبه بإخراج الإمام عليه السلام من سامراء ليقتله في الطريق المتجه إلى الكوفة[1].. فيفشل، ويعيد الكرة مرة أخرى مستعيناً (ببغلة شموس شرسة)[2].

وها هو (المهتدي بهواه) كان قد عقد العزم على قتل الإمام الحسن العسكري عليه السلام[3].

وهاهو (المعتمد على غير الله) يلقي بالإمام عليه السلام في بركة السباع

---

(١) الإرشاد للمفيد: ص ٣٤٥.

(٢) ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ص ٢٣٧.

(٣) بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٤٥.

ويتركه وسط الأسود المفترسة الجائعة ثلاثة أيام كاملة[١].

فكل هذه المحاولات التصفوية الفاشلة من قبل الحكام العباسيين، والتضييق والسجن المتتالي من قبلهم لم تهدأ للمعتمد العباسي عين ولم ينعم للشيطان الذي كان يعتمد عليه بال حتى بوأه بإثم قتل الإمام الحسن العسكري عليه السلام وذلك بعد مضي خمس سنوات من حكمه البغيض للدولة الإسلامية وفي يوم الجمعة ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠ هجرية الموافق لـ ٨٧٣ ميلادية.

وكان لخبر الاستشهاد المفجع للإمام العسكري عليه السلام في مدينة سرمن رأى وهو لم يزل في ريعان الشباب حيث بلغ عمره الشريف يومذاك ٢٦ أو ٢٨ سنة فقط قضاها بالجهاد الأكبر والأصغر، وقع عظيم.. حيث عطلت الأسواق وركب بنو هاشم وقادة الجيش والكتاب وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سرَّ من رأى ـ وهي يومذاك عاصمة الجند للحكام العباسيين ـ يومئذ شبيهاً بيوم القيامة، فلما فرغوا من تهيئته عليه السلام بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل العباسي فأمره بالصلاة عليه..[٢]، وأراد أخ الإمام العسكري جعفر للصلاة عليه كذلك..

إلا أن يد القدرة الإلهية حالت دون ذلك.. وتقدم للصلاة عليه ولده الحجة ابن الحسن المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وكان عمره الشريف يومذاك خمس سنوات، وبعد الصلاة والدفن، دخل (عجل الله تعالى فرجه الشريف) منزله.. وحاولوا إلقاء القبض عليه ولكن أنّى لهم ذلك ويد الله تحفظه وبذلك دخل العهد الأول للإمام الثاني عشر

---

(١) بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٠٩.

(٢) إكمال الدين للصدوق: ص ٤٣.

والذي يسمى في التاريخ والدين (بالغيبة الصغرى)، ومن بعده كانت (الغيبة الكبرى).

فسلام الله على الإمام الحسن الآخر العسكري يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.. وعلى أجداده الأطهار.. وعلى زوجته المباركة نرجس.. وعلى ولده ولي الله الأعظم والنور الأبهر الذي ببركته ما زالت السماوات والأرض (عجل الله تعالى فرجه الشريف).. وجعلنا من جنده والمستشهدين بين يديه إنه سميع مجيب..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله للتحقيق والنشر

بيروت ـ لبنان ص ب: ١٣/٥٩٥١

# إلهيات

## الفطرة تدلّ على الله[1]

عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهما السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقال:

الله هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق، وعند انقطاع الرجاء من كلّ من دونه، وتقطّع الأسباب من جميع من سواه، تقول: بسم الله، أي: أستعين على أموري كلّها بالله الذي لا تحقّ العبادة إلّا له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يابن رسول الله دلّني على الله ما هو؟ فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني.

فقال له: يا عبدالله هل ركبت سفينة قطّ؟

قال: نعم.

قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟

---

(١) معاني الأخبار ص ٤، ب ٥، ح ٢: حدّثنا محمّد بن القاسم الجرجاني المفسّر ـ رضي الله عنه . قال: حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار . وكانا من الشيعة الإماميّة . عن أبويهما..

قال: نعم.

قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟

قال: نعم.

قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث.

## جلّ أن يُرى[(١)]

عن يعقوب بن إسحاق: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟ فوقّع عليه السلام:

يا أبا يوسف، جلّ سيّدي ومولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يرى.

قال: وسألته: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربّه؟

فوقّع عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ.

## الاسم الأعظم[(٢)]

بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها.

---

(١) التوحيد: ص ١٠٨، ب ٨، ح ٢: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن عليّ بن أبي القاسم.

(٢) تحف العقول: ص ٤٨٧ قال عليه السلام:..

## يخلق ما يشاء(١)

عن سهل بن زياد، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام ـ سنة خمس وخمسين ومائتين ـ: قد اختلف يا سيّدي أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت يا سيّدي أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه، ولا أجوزه، فعلت متطوّلاً على عبدك. فوقّع بخطّه عليه السلام:

سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول، الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك، ويصوّر ما يشاء، وليس بمصوّر، جلّ ثناؤه، وتقدّست أسماؤه، وتعالى عن أن يكون له شبيه، هو لا غيره، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

## له الخلق والأمر(٢)

قال أبو هاشم: سأل محمّد صالح الأرمني أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾(٣). فقال عليه السلام:

له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء.

فقلت في نفسي: هذا قول الله ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾(٤).

---

(١) التوحيد: ص١٠١ و ١٠٢، ب ٦، ح ١٤: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه..

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٨٦ و٦٨٧، ح ٨.

(٣) سورة الروم، الآية: ٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

فأقبل عليّ وقال: هو كما أسررت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

قلت أشهد أنّك حجّة الله وابن حجّته على عباده.

## خالق كلّ شيء(١)

قال أبوهاشم: خطر ببالي أنّ القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟

فقال أبو محمّد:

يا أبا هاشم الله خالق كلّ شيء وما سواه مخلوق.

## أحد أحد(٢)

محمّد بن الربيع الشيبانيّ قال: ناظرت رجلاً من الثنويّة بالأهواز ثمّ قدمت سرّ من رأى، وقد علق بقلبي شيء من مقالته فإنّي لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّة يوم الموكب فنظر إليّ وأشار بسبّابته [بسبّاحته خ ل]:

(أحد أحد فوحّده) فسقطت مغشياً عليّ.

## عفو الله(٣)

انّ الله ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد حتّى يقول أهل الشرك: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾(٤).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٤ ص ٤٣٦.

(٢) كشف الغمة: ج ٣ ص٣٠٥، وأصول الكافي: ج ١ ص٥١١، ح ٢٠ والخرائج والجرائح: ج١ ص٤٤٥، ومناقب ابن شهرآشوب: ج٤ ص ٤٢٩.

(٣) الخرائج والجرائح ٢/ ٦٨٦، ح ٧: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول:..

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٢٣.

فذكرت في نفسي حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا من أهل مكّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[١].

فقال رجل: ومن أشرك، فأنكرت ذلك، وتنمّرت للرجل، فأنا أقوله في نفسي إذ أقبل عليّ.

فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٢] بئسما قال هذا، وبئسما روى.

(١) سورة الزّمر، الآية: ٥٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤٨.

# نبويات

## آدم في الجنّة[1]

قوله عزّ وجل: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2] قال الإمام عليه السلام:

إنّ الله عزّ وجلّ لمّا لعن إبليس بإبائه وأكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجلّ، أمر بآدم وحوّاء إلى الجنّة وقال: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا﴾ من الجنّة ﴿رَغَدًا﴾ واسعاً ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ بلا تعب ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [شجرة العلم] شجرة علم محمّد وآل محمّد، الذين آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه، فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢١ إلى ٢٢٧، ح ١٠٣ إلى ١٠٦.
(٢) سورة البقرة، الآيات: ٣٥ ـ ٣٩.

﴿هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ شجرة العلم فإنّها لمحمّد وآله خاصّة دون غيرهم، لا يتناول منها بأمر الله إلّا هم ومنها ما كان يتناوله النبيّ صلى الله عليه وآله، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنّة، إنّ سائر أشجار الجنّة [كان] كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة فقال بعضهم: هي برّة، وقال آخرون: هي عنبة، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عنّابة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد في فضلهم، فإنّ الله عزّ وجلّ خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله عزّ وجلّ أُلهم علم الأوّلين والآخرين من غير تعلّم، ومن تناول [منها] بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربّه ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما إذا أردتماها بغير حكم الله.

قال الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾ عن الجنّة بوسوسته وخديعته وإيهامه [وعداوته] وغروره بأن بدأ بآدم فقال: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾إن تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصّه الله تعالى بالقدرة ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ لا تموتان أبداً ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ حلف لهما ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾[1] وكان إبليس بين

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان: ٢٠ ـ ٢١.

لحيي الحيّة أدخلته الجنّة، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هي التي تخاطبه، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها.

فردّ آدم على الحيّة: أيّتها الحيّة هذا من غرور إبليس لعنه الله كيف يخوننا ربّنا؟ أم كيف تعظّمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين؟ أم كيف أروم التوصّل إلى ما منعني منه ربّي عزّ وجلّ وأتعطّاه بغير حكمة؟

فلمّا أيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحيّة فخاطب حوّاء من حيث يوهمها أنّ الحيّة هي التي تخاطبها وقال: يا حوّاء أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عزّ وجلّ حرّمها عليكما قد أحلّها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إيّاه؟ وذلك أنّ الملائكة الموكّلين بالشجرة الذين معهم حراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنّة لا تدفعك عنها إن رمتها فاعلمي بذلك أنّه قد أحلّ لك، وأبشري بأنّك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه، الآمرة الناهية فوقه.

فقالت حوّاء: سوف أجرّب هذا، فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن تدفعها عنها بحرابها فأوحى الله تعالى إليهما: إنّما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره، فأمّا من جعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه فإن أطاع استحقّ ثوابي، وإن عصى وخالف [أمري] استحقّ عقابي وجزائي.

فتركوها ولم يتعرّضوا لها بعدما همّوا بمنعها بحرابهم، فظنّت أنّ الله نهاهم عن منعها لأنّه قد أحلّها بعدما حرّمها، فقالت: صدقت الحيّة،

وظنّت أنّ المخاطب لها هي الحيّة، فتناولت منها ولم تنكّر من نفسها شيئاً، فقالت لآدم: ألم تعلم أنّ الشجرة المحرّمة علينا قد أبيحت لنا؟ تناولت منها ولم تمنعني أملاكها، ولم أنكر شيئاً من حالي [فلذلك حين] اغترّ آدم وغلط فتناول فأصابهما [ما] قال الله تعالى في كتابه: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا﴾ بوسوسته وغروره ﴿مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم.

﴿وَقُلْنَا﴾ يا آدم ويا حوّاء ويا أيّتها الحيّة ويا إبليس ﴿ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ آدم وحوّاء وولدهما عدوّ للحيّة، وإبليس والحيّة وأولادهما أعداؤكم ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ منزل ومقرّ للمعاش ﴿وَمَتَاعٌ﴾ منفعة ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ الموت.

قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ يقولها فقالها ﴿فَتَابَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِ﴾ بها ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

[التوّاب] القابل للتوبات، الرحيم بالتائبين ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ كان أمر في الأول أن يهبطا، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً لا يتقدّم أحدهم الآخر، والهبوط إنّما كان هبوط آدم وحوّاء من الجنّة، وهبوط الحيّة أيضاً منها فإنّها كانت من أحسن دوابّها، وهبوط إبليس من حواليها فإنّه كان محرّماً عليه دخول الجنّة ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ يأتيكم - وأولادكم من بعدكم - منّي هدى يا آدم ويا إبليس ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا هم يحزنون إذا يحزنون.

قال عليه السلام: فلمّا زلّت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربّ تب عليّ، واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي

فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها في أعضائي وسائر بدني.

قال الله تعالى: يا آدم أما تذكر أمري إيّاك بأن تدعوني بمحمّد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل [التي] تبهظك؟

قال آدم: يا ربّ بلى.

قال الله عزّ وجلّ له: فتوسّل بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً، فادعني أجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك.

فقال آدم: يا ربّ يا إلهي وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل [إليك] بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنّتك، وزوّجته حوّاء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك.

قال الله تعالى: يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطّنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأجبك.

فعند ذلك قال آدم: «اللّهمّ [بجاه محمّد وآله الطيّبين]، بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لمّا تفضّلت [عليّ] بقبول توبتي وغفران زلّتي وإعادتي من كرامتك إلى مرتبتي».

فقال الله عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرّفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ

﴿عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ ثمّ قال الله تعالى للذين أهبطهم ـ من آدم وحوّاء وإبليس والحيّة ـ: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾ مقام فيها تعيشون، وتحثّكم لياليها وأيّامها إلى السعي للآخرة، فطوبى لمن تزوّد فيها لدار البقاء ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم، لأنّ الله تعالى منها يخرج زروعكم وبها ينزّهكم وينعّمكم، وفيها أيضاً بالبلايا يمتحنكم، يلذّذكم بنعيم الدنيا تارة ليذكّركم نعيم الآخرة الخالص ممّا ينغّص نعيم الدنيا ويبطله ويزهّد فيه ويصغّره ويحقّره، ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي [قد] تكون في خلالها الرحمات، وفي تضاعيفها النعم التي تدفع عن المبتلى بها مكارهها ليحذّركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية، ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة.

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾ قد فسّر ﴿وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ﴾ قد فسّر، ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ الدالّات على صدق محمّد صلى الله عليه وآله على ما جاء به من أخبار القرون السالفة وعلى ما أدّاه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعليّ عليه السلام وآله الطيّبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمّد سيّد البريّات، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الدافعون لصدق محمّد في أنبائه والمكذّبون له في نصبه لأوليائه عليّ سيد الأوصياء والمنتجبين من ذرّيته الطيبين الطاهرين ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

## الأنبياء منزّهون(١)

روى سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن داود بن القاسم الجعفري قال: سأل أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إِن يَسۡرِقۡ

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢ ص٧٣٨ و ٧٣٩، ح ٥٣.

﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾(١) والسائل رجل من أهل قم وأنا عنده حاضر. فقال أبو محمّد العسكري عليه السلام:

ما سرق يوسف، إنّما كان ليعقوب عليه السلام منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلّا استعبد، وكانت إذا سرقها إنسان نزل جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك فأخذت منه وأخذ عبداً، وإنّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم، وكانت سمّيت أمّ إسحاق، وإنّ سارة هذه أحبّت يوسف وأرادت أن تتّخذه ولداً لنفسها، وإنّها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه، ثمّ سدلت عليه سرباله، ثمّ قالت ليعقوب: إنّ المنطقة قد سرقت، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا يعقوب إنّ المنطقة مع يوسف، ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله، فقام يعقوب إلى يوسف ففتّشه ـ وهو يومئذٍ غلام يافع واستخرج المنطقة.

فقالت سارة ابنة إسحاق: منّي سرقها يوسف فأنا أحقّ به.

فقال لها يعقوب: فإنّه عبدك على أن لا تبيعيه ولا تهبيه.

قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه منّي وأعتقه الساعة، فأعطاها إيّاه فأعتقته، فلذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾.

قال أبو هاشم: فجعلت أجيل هذا في نفسي وأفكّر فيه وأتعجّب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتّى ابيضّت عيناه من الحزن والمسافة قريبة، فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم تعوّذ بالله ممّا جرى في نفسك من ذلك، فإنّ الله تعالى لو شاء أن

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٧.

يرفع الستائر بين يعقوب ويوسف حتّى كانا يتراءيان فعل، ولكن له أجل هو بالغه، ومعلوم ينتهي إليه كلّ ماكان من ذلك، فالخيار من الله لأوليائه.

## النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسورة الفاتحة(١)

إنّ الله خصّ بسورة الفاتحة محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وشرّفه [بها] ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فإنّه أعطاه منها ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ألا ترى أنّه يحكى عن بلقيس حين قالت: ﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(٢).

## النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والمعجزة(٣)

قلت لأبي عليّ بن محمّد عليه السلام: كيف كانت هذه الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة والمدينة؟

فقال: يا بنيّ استأنف لها النار.

فلمّا كان من غد قال: يا بنيّ أمّا الغمامة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكّة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، فكانوا في حمّارة القيظ يصيبهم حرّ تلك البوادي، وربّما عصفت عليهم فيها الرياح، وسفت عليهم الرمال والتراب، وكان

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري ٢٩، ح ١٠.

(٢) سورة النمل: الآيتان ٢٩ ـ ٣٠.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٥٥ ـ ١٥٨، و١٦٨ ـ ١٩٠، ح٧٧ ـ ٧٨، و٨٣ ـ ٨٨: قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام:..

الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله ﷺ غمامة تظلّه فوق رأسه، تقف بوقوفه، وتزول بزواله، إن تقدّم تقدمت، وإن تأخّر تأخّرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكفّ عنه حرّ الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتّى إذا دنت من محمّد ﷺ هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب، وهبّت عليه ريح باردة ليّنة، حتّى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمّد أفضل من خيمة، فكانوا يلوذون به، ويتقرّبون إليه، فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا: إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرّف وكرّم، فيخاطبهم أهل القافلة: انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، اسم صاحبه وصفيّه وشقيقه، فينظرون فيجدون مكتوباً عليها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ سيّد الوصيين، وشرّفته بآله الموالين له ولعليّ وأوليائهما والمعادين لأعدائهما، فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يكتب، ويقرأ من لا يحسن ذلك.

قال عليّ بن محمّد عليه السلام: وأمّا تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه فإنّ رسول الله ﷺ لمّا ترك التجارة إلى الشام، وتصدّق بكلّ ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كلّ يوم إلى حراء يصعده وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله، وأنواع عجائب رحمته، وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض والبحار والمفاوز والفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكّر بتلك الآيات، ويعبد الله حقّ عبادته، فلمّا استكمل أربعين سنة [و] نظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه فوجده

أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء ففتحت، ومحمّد صلى الله عليه وآله ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمّد صلى الله عليه وآله ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمّد صلى الله عليه وآله وغمرته، ونظر إلى جبرائيل الروح الأمين، المطوّق بالنور، طاووس الملائكة، هبط إليه وأخذ بضبعه وهزّه وقال يا محمّد: اقرأ.

قال: وما أقرأ؟

قال: يا محمّد ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[1].

ثمّ أوحى [إليه] ما أوحى إليه ربّه عزّ وجلّ، ثمّ صعد إلى علو ونزل محمّد صلى الله عليه وآله من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه به الحمّى والنافض، يقول وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم إيّاه إلى الجنون [وأنّه] يعتريه شيطان، وكان من أوّل أمره أعقل خلق الله وأكرم براياه وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم، فأراد الله عزّ وجلّ أن يشرح صدره، ويشجع قلبه فأنطق الجبال والصخور والمدر.

وكلّما وصل إلى شيء منها ناداه: [السلام عليك يا محمّد] السلام عليك يا وليّ الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، ابشر فإنّ الله عزّ وجلّ قد فضّلك وجمّلك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأوّلين والآخرين.

لا يحزنك قول قريش: إنّك لمجنون، وعن الدين مفتون، فإنّ

---

(١) سورة العلق، الآيات: ١ ـ ٥

الفاضل من فضّله [الله] ربّ العالمين، والكريم من كرّمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيقنّ صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك، فسوف يبلّغك ربّك أقصى منتهى الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدرجات وسوف ينعّم ويفرّح أولياءك بوصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وسوف يبثّ علومك في العباد والبلاد، بمفتاحك وباب مدينة علمك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وسوف يقرّ عينك ببنتك فاطمة عليها السلام، وسوف يخرج منها ومن عليّ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة.

وسوف ينشر في البلاد دينك، وسوف يعظّم أجور المحبّين لك ولأخيك.

وسوف يضع في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك عليّ، فيكون تحته كلّ نبيّ وصدّيق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنّات النعيم.

فقلت في سرّي: ياربّ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي وعدتني به؟ ـ وذلك بعد ما ولد عليّ وهو طفل ـ أهو ولد عمي؟ وقال بعد ذلك لمّا تحرّك عليّ قليلاً وهو معه: أهو هذا؟

ففي كلّ مرّة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في كفّة منه ومثّل له عليّ عليه السلام وسائر الخلق من أمّته إلى يوم القيامة [في كفّة] فوزن بهم فرجح، ثمّ أخرج محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من الكفّة وترك عليّ عليه السلام في كفّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم التي كان فيها، فوزن بسائر أمّته فرجح بهم، فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعينه وصفته، ونودي في سرّه: يا محمّد هذا عليّ بن أبي طالب صفيّي الذي أؤيّد به هذا الدين، يرجح على جميع أمّتك بعدك..

قال علي بن محمّد عليه السلام: وأمّا دعاؤه صلى الله عليه وآله الشجرة فإنّ رجلاً من ثقيف كان أطبّ الناس يقال له: الحارث بن كلدة الثقفي، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد جئت لأداويك من جنونك، فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين، وتنسبني إلى الجنون؟

قال الحارث: وماذا فعلته من أفعال المجانين؟

قال صلى الله عليه وآله: نسبتك إيّاي إلى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي.

فقال الحارث: أوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوّة التي لا تقدر لها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وقولك لا تقدر لها فعل المجانين، لأنّك لم تقل: لم قلت كذا؟ ولا طالبتني بحجّة فعجزت عنها.

فقال الحارث: صدقت أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها، إن كنت نبيّاً فادع تلك الشجرة ـ وأشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها ـ فإن أتتك علمت أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهدت لك بذلك، وإلّا فأنت ذلك المجنون الذي قيل لي.

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى تلك الشجرة، وأشار إليها أن تعالي.

فانقلعت تلك الشجرة بأصولها وعروقها، وجعلت تخدّ في الأرض أخدوداً عظيماً كالنهر حتّى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه،

ونادت بصوت فصيح: ها أنا ذا يا رسول الله ما تأمرني؟

فقال لها رسول الله ﷺ: دعوتك لتشهدي لي بالنبوّة بعد شهادتك لله بالتوحيد، ثمّ تشهدي [بعد شهادتك لي] لعليّ عليه السلام هذا بالإمامة، وأنّه سندي وظهري وعضدي وفخري [وعزّي] ولولاه ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً ممّا خلق.

فنادت: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّك يا محمّد عبده ورسوله، أرسلك بالحقّ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأشهد أنّ عليّاً ابن عمّك هو أخوك في دينك، وأوفر خلق الله من الدين حظّاً، وأجزلهم من الإسلام نصيباً، وأنّه سندك وظهرك وقامع أعدائك وناصر أوليائك وباب علومك في أمّتك، وأشهد أنّ أولياءك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنّة وأنّ أعداءك الذين يوالون أعداءه ويعادون أولياءه حشو النار.

فنظر رسول الله ﷺ إلى الحارث بن كلدة فقال: يا حارث أو مجنوناً يعدّ من هذه آياته؟

فقال الحارث بن كلدة: لا والله يا رسول الله، ولكنّي أشهد أنّك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وحسن إسلامه.

وأمّا كلام الذراع المسمومة فإنّ رسول الله ﷺ لما رجع من خيبر إلى المدينة وقد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد أظهرت الإيمان ومعها ذراع مسمومة مشويّة فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: ما هذه؟

قالت له: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله همّني أمرك في خروجك إلى

خيبر، فإنّي علمتهم رجالاً جلداً وهذا حمل كان لي ربيبة أعدّه كالولد لي، وعلمت أنّ أحبّ الطعام إليك الشواء، وأحبّ الشواء إليك الذراع، ونذرت لله لئن [سلّمك الله منهم لأذبحنّه ولأطعمنّك من شواءة ذراعيه، والآن فقد] سلّمك الله منهم وأظفرك بهم، فجئت بهذا لأفي نذري.

وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البراء بن معرور وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إيتوني بالخبز، فأتي به فمدّ البراء بن المعرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه، فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا براء لا تتقدّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال البراء ـ وكان أعرابيّاً ـ: يا عليّ كأنّك تبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

فقال عليّ عليه السلام: ما أبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنّي أبجّله وأوقّره ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول ولا فعل ولا أكل ولا شرب.

فقال البراء: ما أبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

قال عليّ عليه السلام: ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهوديّة، ولسنا نعرف حالها، فإذا أكلته بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو الضمان لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وُكّلت إلى نفسك، يقول عليّ هذا والبراء يلوك اللقمة، إذ أنطق الله الذراع فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإنّي مسمومة، وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع إلّا ميّتاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إيتوني بالمرأة فأتي بها، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟

فقالت: وترتني وتراً عظيماً، قتلت أبي وعمّي وزوجي وأخي وابني،

ففعلت هذا وقلت: إن كان ملكاً فسأنتقم منه، وإن كان نبيّاً كما يقول وقد وعد فتح مكّة والنصر والظفر فسيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضرّه.

فقال رسول الله ﷺ: أيّتها المرأة لقد صدقت، ثمّ قال لها رسول الله ﷺ: لا يغرّك موت البراء فإنّما امتحنه الله لتقدّمه بين يدي رسول الله ﷺ ولو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفي شرّه وسمّه.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: ادع لي فلاناً وفلاناً، وذكر قوماً من خيار أصحابه منهم سلمان والمقداد وأبو ذر وعمّار وصهيب وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعليّ عليه السلام حاضر معهم، فقال: اقعدوا وتحلّقوا عليه.

فوضع رسول الله ﷺ يده على الذراع المسمومة ونفث عليه، وقال: (بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم).

ثمّ قال ﷺ: كلوا على اسم الله، فأكل رسول الله ﷺ وأكلوا حتّى شبعوا، ثمّ شربوا عليه الماء، ثمّ أمر بها فحبست، فلمّا كان اليوم الثاني جيء بها فقال ﷺ: أليس هؤلاء أكلوا ذلك السمّ بحضرتك؟ فكيف رأيت دفع الله عن نبيّه وصحابته؟

فقالت: يا رسول الله كنت إلى الآن في نبوّتك شاكّة، والآن فقد أيقنت أنّك رسول الله حقّاً، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّك عبده ورسوله حقّاً، وحسن إسلامها.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ولقد حدّثني أبي، عن جدّي أنّ رسول

الله صلى الله عليه وآله لمّا حملت إليه جنازة البراء بن معرور ليصلّي عليه قال: أين عليّ بن أبي طالب؟

قالوا: يا رسول الله إنّه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا. فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصلّ عليه، فقالوا: يا رسول الله ما لك لا تصلّي عليه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أؤخّر الصلاة عليه إلى أن يحضر[ه] عليّ فيجعله في حلّ ممّا كلّمه به بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ليجعل الله موته بهذا السمّ كفّارة له.

فقال بعض من كان حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهد الكلام الذي تكلّم به البراء: يا رسول الله إنّما كان مزحاً مازح به عليّاً، لم يكن منه جدّاً فيؤاخذه الله عزّ وجلّ بذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لوكان ذلك منه جدّاً لأحبط الله تعالى أعماله كلّها، ولوكان تصدّق بملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً وفضّة، ولكنّه كان مزحاً وهو في حلّ من ذلك إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يريد أن لا يعتقد أحد منكم أنّ عليّاً عليه السلام واجد عليه فيجدّد بحضرتكم إحلاله، ويستغفر له ليزيده الله عزّ وجلّ بذلك قربة ورفعة في جنانه.

فلم يلبث أن حضر عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام، فوقف قبالة الجنازة وقال: رحمك الله يا براء، فلقد كنت صوّاماً [قوّاماً] ولقد متّ في سبيل الله.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولوكان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء عليّ عليه السلام له، ثمّ قام فصلّى عليه ودفن.

فلمّا انصرف وقعد في العزاء قال: أنتم يا أولياء البراء بالتهنئة أولى منكم بالتعزية، لأنّ صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة، وبالحجب كلّها إلى الكرسيّ إلى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها، ثمّ ذهب بها إلى روض الجنان، تلقّاها كلّ من كان فيها من خزّانها، واطّلع عليه كلّ من كان فيها من حور حسانها وقالوا بأجمعهم له: طوباك [طوباك] يا روح البراء، انتظر عليك رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام حتّى ترحّم عليك عليّ واستغفر لك، أما إنّ حملة عرش ربّنا حدّثونا عن ربّنا أنّه قال: يا عبدي الميّت في سبيلي ولو كان عليك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وأنفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء عليّ عليه السلام لك.

قال رسول الله ﷺ: فتعرّضوا يا عباد الله لدعاء عليّ لكم، ولا تتعرّضوا لدعاء عليّ عليكم، فإنّ من دعا عليه أهلكه الله، ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله، كما أنّ من دعا له أسعده الله، ولو كانت سيّئاته بعدد ما خلق الله.

وأمّا كلام الذئب له: فإنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب، فلمّا رآه [رسول الله ﷺ] من بعيد قال لأصحابه: إنّ لصاحبكم هذا شأناً عجيباً.

فلمّا وقف قال له رسول الله ﷺ: حدّثنا بما أزعجك.

قال الراعي: يا رسول الله أمر عجيب، كنت في غنمي إذ جاء ذئب فحمل حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته منه، ثمّ جاء إلى الجانب الأيمن

فتناول منه حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته منه [ثمّ جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته ثمّ جاء الى الجانب الآخر فتناول حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته منه] ثمّ جاء الخامسة هو وأنثاه يريد أن يتناول حملاً فأردت أن أرميه فأقعى على ذنبه وقال: أما تستحيي أن تحول بيني وبين رزق قد قسّمه الله تعالى لي، أفما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذّى به؟

فقلت: ما أعجب هذا ذئب أعجم يكلّمني بكلام الآدميين.

فقال لي الذئب: ألا أنبّئك بما هو أعجب من كلامي لك؟ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله رسول ربّ العالمين بين الحرّتين، يحدّث الناس بأنباء ما قد سبق من الأوّلين وما لم يأت من الآخرين، ثمّ اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب ربّ العالمين بأنّه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذّبونه ويجحدونه وهو بين الحرّتين، وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم.

فقلت له: والله لقد عجبت من كلامك، واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكل منها ما شئت لا أدافعك [ولا أمنعك].

فقال لي الذئب: يا عبدالله احمد الله إذ كنت ممّن يعتبر بآيات الله، وينقاد لأمره، لكنّ الشقّي كلّ الشقيّ من يشاهد آيات محمّد في أخيه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وما يؤدّيه عن الله عزّ وجلّ من فضائله وما يراه من وفور حظّه من العلم الذي لا نظير له فيه، والزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه، والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للإسلام التي لا حظّ لأحد

فيها مثل حظّه، ثمّ يرى مع ذلك كلّه رسول الله يأمره بموالاته وموالاة أوليائه والتبرّي من أعدائه ويخبر أنّ الله تعالى لا يتقبّل من أحد عملاً وإن جلّ وعظم ممّن يخالفه، ثمّ هو مع ذلك يخالفه، ويدفعه عن حقّه ويظلمه، ويوالي أعداءه، ويعادي أولياءه إنّ هذا لأعجب من منعك إيّاي.

قال الراعي: فقلت له: أيّها الذئب وكائن هذا؟

قال: بلى وما هو أعظم منه، سوف يقتلونه باطلاً، ويقتلون أولاده ويسبون حرمه، وهم مع ذلك يزعمون أنّهم مسلمون فدعواهم أنّهم على دين الإسلام مع صنيعهم هذا بسادة أهل الإسلام أعجب من منعك لي لا جرم أنّ الله تعالى قد جعلنا معاشر الذئاب ـ أنا ونظرائي من المؤمنين ـ نمزّقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل في تعذيبهم شهواتنا، وفي شدائد آلامهم لذّاتنا.

قال الراعي فقلت: والله لولا هذه الغنم بعضها لي وبعضها أمانة في رقبتي لقصدت محمّداً حتّى أراه.

فقال لي الذئب: يا عبدالله امض إلى محمّد، واترك عليّ غنمك لأرعاها لك.

فقلت: كيف أثق بأمانتك؟

فقال لي: يا عبدالله إنّ الذي أنطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويّاً أميناً عليها، أولست مؤمناً بمحمّد، مسلّماً له ما أخبر به عن الله تعالى في أخيه عليّ عليه السلام؟ فامض لشأنك فإنّي راعيك، والله عز وجلّ ثمّ ملائكته المقرّبون رعاة لي، إذ كنت خادماً لوليّ عليّ، فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله في وجوه القوم، وفيها ما يتهلّل سروراً به

وتصديقاً، وفيها ما تعبّس شكّاً فيه وتكذيباً ويسرّ المنافقون إلى أمثالهم: هذا قد واطأه محمّد على هذا الحديث ليختدع به الضعفاء الجهّال.

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقّنته أنا وصاحبي الكائن معي في أشرف المحال من عرش الملك الجبّار، المطوّف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار، والذي هو تلوي في قيادة الأخيار، والمتردّد معي في الأصلاب الزاكيات المتقلّب معي في الأرحام الطاهرات والراكض معي في مسالك الفضل، والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل، وشقيقي الذي انفصل منّي عن الخروج إلى صلب عبد الله وصلب أبي طالب، وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

آمنت به أنا والصدّيق الأكبر، وساقي أوليائي من نهر الكوثر.

آمنت به أنا والفاروق الأعظم، وناصر أوليائي السيّد الأكرم، آمنت به أنا ومن جعله الله محنة لأولاد الغيّ و[رحمة لأولاد] الرشد، وجعله للموالين له أفضل العدة.

آمنت به أنا ومن جعله الله لديني قواماً، ولعلومي علّاماً، وفي الحروب مقداماً، وعلى أعدائي ضرغاماً، أسداً قمقاماً.

آمنت به أنا ومن سبق الناس إلى الإيمان فتقدّمهم إلى رضا الرحمن، وتفرّد دونهم بقمع أهل الطغيان، وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير أهل البهتان.

آمنت به أنا وعليّ بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعاً وبصراً، ويداً ومؤيّداً، وسنداً وعضداً، لا أبالي بمن خالفني إذا وافقني، ولا

أحفل بمن خذلني إذا وازرني، ولا أكثرت بمن ازورّ عنّي إذا ساعدني.

آمنت به أنا ومن زيّن الله به الجنان وبمحبّيه، وملأ طبقات النيران بمبغضيه وشانئيه، ولم يجعل أحداً من أمّتي يكافيه ولا يدانيه، لم يضرّني عبوس المتعبسين منكم إذا تهلّل وجهه، ولا إعراض المعرضين منكم إذا خلص لي ودّه، ذاك عليّ بن أبي طالب، الّذي لو كفر الخلق كلّهم من أهل السماوات والأرضين لنصر الله عزّ وجلّ به وحده هذا الدين، والذي لو عاداه الخلق كلّهم لبرز إليهم أجمعين، باذلاً روحه في نصرة كلمة الله ربّ العالمين، وتسفيل كلمات إبليس اللعين.

ثم قال ﷺ: هذا الراعي لم يبعد شاهده فهلمّوا بنا إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين، فإن كلّمانا ووجدناهما يرعيان غنمه، وإلّا كنّا على رأس أمرنا.

فقام رسول الله ﷺ ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلمّا رأوا القطيع من بعيد قال الراعي: ذاك قطيعي.

فقال المنافقون: فأين الذئبان؟

فلمّا قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردّان عنها كلّ شيء يفسدها.

فقال لهم رسول الله ﷺ: أتحبّون أن تعلموا أنّ الذئب ما عنى غيري بكلامه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أحيطوا بي حتّى لا يراني الذئبان، فأحاطوا به ﷺ.

فقال للراعي: ياراعي قل للذئب: من محمد الّذي ذكرته من بين هؤلاء؟

[فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله] قال: فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحّى عنه.

ثم جاء إلى آخر وتنحى عنه، فما زال حتّى دخل وسطهم فوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هو وأنثاه، وقالا: السلام عليك يا رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، ووضعا خدودهما على التراب ومرّغاها بين يديه، وقالا: نحن كنّا دعاة إليك بعثنا إليك هذا الراعي وأخبرناه بخبرك.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المنافقين معه فقال: ما للكافرين عن هذا محيص، ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه واحدة، قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبّون أن تعلموا صدقه في الثانية؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أحيطوا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ففعلوا ثمّ نادى رسول الله: أيّها الذئبان انّ هذا محمد، قد أشرتما للقوم إليه وعيّنتما عليه، فأشيرا وعيّنا عليّ بن أبي طالب الّذي ذكرتماه بما ذكرتماه.

قال: فجاء الذئبان وتخلّلا القوم وجعلا يتأمّلان الوجوه والأقدام، وكلّ من تأملاه أعرضا عنه حتّى بلغا عليّاً عليه السلام فلمّا تأمّلاه مرّغا في التراب أبدانهما، ووضعا [على الأرض] بين يديه خدودهما، وقالا:

السلام عليك يا حليف الندى، ومعدن النهى، ومحلّ الحجى، وعالماً بما في الصحف الأولى، ووصيّ المصطفى.

السلام عليك يا من أسعد الله به محبّيه، وأشقى بعداوته شانئيه، وجعله سيّد آل محمد وذويه.

السلام عليك يا من لو أحبّه أهل الأرض كما يحبّه أهل السماء، لصاروا خيار الأصفياء، ويا من لو أحسّ بأقلّ قليل [من بغضه] من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى، لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العليّ الأعلى.

قال: فعجب أصحاب رسول الله الذين كانوا معه، وقالوا: يا رسول الله ما ظنّنا أنّ لعليّ هذا المحلّ من السباع مع محلّه منك.

قال رسول الله ﷺ: فكيف لو رأيتم محلّه من سائر الحيوانات المبثوثات في البرّ والبحر وفي السماوات والأرض، والحجب والعرش والكرسيّ، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال عليّ المنصوب بحضرتهم ـ ليشبعوا بالنظر إليه بدلاً من النظر إلى عليّ كلّما اشتاقوا إليه ـ ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين، وكيف لا يتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعليّ عليه السلام وهذا ربّ العزّة قد آلى على نفسه قسماً حقّاً لا يتواضع أحد لعليّ عليه السلام قدرة شعرة إلّا رفعه الله في علوّ الجنان مسيرة مائة ألف سنة، وإنّ التواضع الذي تشاهدونه يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون.

وأمّا حنين العود إلى رسول الله ﷺ فإنّ رسول الله ﷺ كان يخطب بالمدينة إلى جذع نخلة في صحن مسجدها، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله إنّ الناس قد كثروا، وإنّهم يحبّون النظر إليك إذا خطبت، فلو أذنت في أن نعمل لك منبراً له مراق ترقاها فيراك الناس إذا خطبت، فأذن في ذلك.

فلمّا كان يوم الجمعة مرّ بالجذع فتجاوزه إلى المنبر فصعده، فلمّا

استوى عليه حنّ إليه ذلك الجذع حنين الثكلى، وأنّ أنين الحبلى، فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بيّناً.

فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك نزل عن المنبر وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده وقال: اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحرمتك، ولكن ليتمّ لعباد الله مصلحتهم، ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستند محمّد رسول الله، فهدأ حنينه وأنينه، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منبره، ثمّ قال: معاشر المسلمين هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين، ويحزن لبعده عنه، وفي عباد الله ـ الظالمين أنفسهم ـ من لا يبالي قرب من رسول الله أو بعد، ولولا أنّي ما احتضنت هذا الجذع، ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه [وأنينه] إلى يوم القيامة، وإنّ من عباد الله وإمائه لمن يحنّ إلى محمّد رسول الله وإلى عليّ وليّ الله كحنين هذا الجذع، وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمّد وعليّ وآلهما الطيبين [الطاهرين] منطوياً، أرايتم شدّة حنين هذا الجذع إلى محمّد رسول الله؟ وكيف هدأ لمّا احتضنه محمّد رسول الله ومسح يده عليه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ حنين خزّان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها إلى من يتولّى محمّداً وعليّاً وآلهما الطيبين ويبرأ من أعدائهما لأشدّ من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ الذي يسكّن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحدكم ـ معاشر شيعتنا ـ على محمّد وآله الطيبين، أو صلاته لله

نافلة، أو صوم أو صدقة، وإنّ من عظيم ما يسكّن حنينهم إلى شيعة محمّد وعليّ ما يتّصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، ومعونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم، فما يبطىء عنكم إلّا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين، وأعظم من ذلك ـ ممّا يسكّن حنين سكّان الجنان وحورها إلى شيعتنا ـ ما يعرّفهم الله من صبر شيعتنا على التقيّة واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم، فحينئذ تقول خزّان الجنان وحورها: لنصبرنّ على شوقنا إليهم وحنيننا، كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمّتهم، وكما يتجرّعون الغيظ، ويسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرّته، فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ وجلّ: يا سكّان جناني ويا خزّان رحمتي ما لبخل أخّرت عنكم أزواجكم وساداتكم، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين والأخذ بأيدي الملهوفين، والتنفيس عن المكروبين، وبالصبر على التقيّة من الفاسقين والكافرين، حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسرّ الأحوال وأغبطها فأبشروا، فعند ذلك يسكن حنينهم وأنينهم.

## النبيّ ﷺ ونفاق اليهود[1]

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[2] في حقّ اليهود والنواصب فقالوا: يا محمّد زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٢٨٦ ـ ٢٩٨، ح ١٤١ ـ ١٤٢:..

(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

الباطل وإحقاق الحقّ، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منّا، وهذه الجبال بحضرتنا فهلّم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحق، يلزمنا أتباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك فاعلم بأنك المبطل في دعواك، المعاند لهواك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم هلمّوا بنا إلى أيّها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم.

فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه، فقالوا: يا محمّد هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل: إنّي أسألك بجاه محمّد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفّف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عزّ وجلّ، بحقّ محمّد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم عليه السلام وغفر خطيئته وأعاده إلى مرتبته، وبحقّ محمّد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس عليه السلام في الجنّة مكاناً عليّاً، لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم وجحدهم لقول محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فتحرّك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى: يا محمّد أشهد أنّك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين، وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير، كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجيراً، وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على ربّ العالمين.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: وأسألك أيّها الجبل، أمرك الله تعالى بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمّد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم، وبردّ الله النار على إبراهيم عليه السلام وجعلها عليه سلاماً، ومكّنه في جوف النار على سرير وفراش وثير، لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وغمر ما حوله من أنواع المنثور بما لا يوجد إلّا في فصول أربعة من جميع السنة؟

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمّد بذلك وأشهد أنّك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة فعل، وأن يقلّب النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصيّر أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعل، وأنّه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف بأمرك وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من شيء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمّد أعلينا تلبّس وتشبّه؟ قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري أنسمع من الرجال أم من الجبل، لا يغترّ بمثل هذا إلّا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم، فإن كنت صادقاً فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك ونحن نشاهده فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثمّ ترتفع السفلى من قطعته فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا

أصل الجبل قلّته وقلّته أصله لنعلم أنّه من الله، لا يتّفق بمواطأة ولا بمعاونة مموّهين متمرّدين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال ـ يا أيّها الحجر تدحرج، فتدحرج، ثمّ قال لمخاطبه: خذه وقرّبه من أذنك فسيعيد عليك ما سمعت، فإنّ هذا جزء من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلاً من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما أخبر به من أنّ نفقاتهم في دفع أمر محمّد باطل ووبال عليهم.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أسمعت هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك ويوهمك أنّه الحجر يكلّمك؟

قال: لا، فائتني بما اقترحت في الجبل.

فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فضاء واسع، ثمّ نادى الجبل: يا أيّها الجبل بحقّ محمّد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية، تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرائيل أن يصيح صيحة [هائلة] في قوم صالح عليه السلام حتّى صاروا كهشيم المحتظر، لمّا انقلعت من مكانك بإذن الله، وجئت إلى حضرتي هذه ـ ووضع يده على الأرض بين يديه ـ [قال:] فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتّى [صار بين يديه و] دنا من إصبعه أصله فلزق بها، ووقف ونادى: ها أنا سامع لك مطيع يا رسول ربّ العالمين، وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين، مرني بأمرك يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ هؤلاء [المعاندين] اقترحوا عليّ أن آمرك

أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك، ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول ربّ العالمين؟

قال: بلى.

فانقطع [الجبل] نصفين وانحطّ أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، وأصله فرعه.

ثمّ نادى الجبل: معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنّكم به مؤمنون.

فنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعضهم: ما عن هذا محيص، وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت يتأتّى له العجائب فلا يغرّنكم ما تشاهدون [منه].

فناداهم الجبل: يا أعداء الله قد أبطلتم بما تقولون نبوّة موسى عليه السلام، هلّا قلتم لموسى: إنّ قلب العصا ثعباناً وانفلاق البحر طرقاً، ووقوف الجبل كالظلّة فوقكم إنّك يؤتى لك، يأتيك جدّك بالعجائب فلا يغرّنا ما نشاهده منك، فألقمتهم الجبال ـ بمقالتها ـ الصخور، ولزمتهم حجّة ربّ العالمين.

قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾(١).

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٧٥ ـ ٧٧.

قال الإمام عليه السلام: فلمّا بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يمكنهم مراجعته في حجّته، ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته فقالوا: يا محمّد قد آمنّا بأنّك الرسول الهادي المهدي، وأنّ عليّاً أخاك هو الوليّ والوصيّ وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم: إنّ إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه، وأعون لنا على اصطلامه واصطلام أصحابه، لأنّهم عند اعتقادهم أنّنا معهم يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتموننا شيئاً فنطلع عليهم أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وفي أحوال تعذّر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم، وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عمّا كانوا يشاهدونه من آياته، ويعاينونه من معجزاته.

فأظهر الله تعالى محمّداً رسوله صلى الله عليه وآله على سوء اعتقاداتهم وقبح دخلاتهم، وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمّد وواضح بيّناته وباهر معجزاته فقال عزّ وجلّ: يا محمّد ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ أنت وأصحابك من عليّ وآله الطيبين ﴿أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ﴾ هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم، وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم، أن يؤمنوا لكم ويصدّقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ﴾ في أصل جبل طور سيناء وأوامره ونواهيه ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ عمّا سمعوه إذا أدّوه إلى من ورائهم من سائر بني إسرائيل ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ وعلموا أنّهم فيما يقولونه كاذبون، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنّهم في قيلهم كاذبون، وذلك أنّهم لمّا صاروا مع موسى عليه السلام إلى الجبل

فسمعوا كلام الله، ووقفوا على أوامره ونواهيه، رجعوا فأدوه إلى من بعدهم فشقّ عليهم، فأمّا المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم، وصدقوا في نيّاتهم.

وأمّا أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله ﷺ في هذه القضيّة فإنّهم قالوا لبني إسرائيل: إنّ الله تعالى قال لنا هذا، وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا، وأتبع ذلك بأنّكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه، وإن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن ترتكبوه وتواقعوه، هذا وهم يعلمون أنّهم بقولهم هذا كاذبون.

ثمّ أظهر الله نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعمّاراً قالوا آمنّا كإيمانكم إيماناً بنبوّة محمّد ﷺ، مقروناً بالإيمان بإمامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وبأنّه أخوه الهادي، ووزيره الموالي وخليفته على أمّته، ومنجز عدته، والوافي بذمّته، والناهض بأعباء سياسته وقيّم الخلق، والذائد لهم عن سخط الرحمن، الموجب لهم ـ إن أطاعوه ـ رضى الرحمن، وأنّ خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار المنيرة، والشموس المضيئة الباهرة، وأنّ أولياءهم أولياء الله، وأنّ أعداءهم أعداء الله.

ويقول بعضهم: نشهد أنّ محمّداً صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات، هو الذي لمّا تواطأت قريش على قتله وطلبوه فقداً لروحه أيبس الله تعالى أيديهم فلم تعمل، وأرجلهم فلم تنهض، حتّى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ولو شاء محمّد وحده قتلهم أجمعين، وهو الذي لمّا جاءته قريش وأشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه،

خرّ هبل لوجهه، وشهد له بنبوّته وشهد لأخيه عليّ بإمامته ولأوليائه من بعده بوراثته، والقيام بسياسته وإمامته.

وهو الذي لمّا ألجأته قريش إلى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت، ومن خروج أحد عنه، خوفاً أن يطلب لهم قوتاً غذّى هناك كافرهم ومؤمنهم أفضل من المنّ والسلوى، وكلّ ما اشتهى كلّ واحد منهم من أنواع الأطعمة الطيّبات ومن أصناف الحلاوات، وكساهم أحسن الكسوات، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرهم إذ رآهم وقد ضاق لضيق فجّهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه إلى الجبال وهكذا بيسراه إلى الجبال، وقال لها: اندفعي فتندفع وتتأخّر حتّى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها، ثمّ يقول بيده هكذا، ويقول: اطلعي يا أيّتها المودوعات لمحمّد وأنصاره ما أودعكموها الله من الأشجار والأثمار [والأنهار] وأنواع الزهر والنبات، فتطلع من الأشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضروات النزهة ما تتمتّع به القلوب والأبصار، وتنجلي به الهموم والغموم والأفكار، ويعلمون أنّه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، وتهدّل أثمارها، واطّراد أنهارها، وغضارة رياحينها، وحسن نباتها.

ومحمّد هو الذي لمّا جاءه رسول أبي جهل يتهدّده ويقول: يا محمّد إنّ الخيوط التي في رأسك هي التي ضيّقت عليك مكّة، ورمت بك إلى يثرب وإنّها لا تزال بك حتّى تنفرك وتحثّك على ما يفسدك ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها، وتصليهم حرّ نار تعدّيك طورك، وما أرى ذلك إلّا وسيؤول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، ودفع ضررك وبلائك، فتلقاهم بسفهائك المغترّين بك، ويساعدك على ذلك من

هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك، وتعطب عياله بعطبك، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك، وبفقر متّبعيك إذ يعتقدون أنّ أعدائك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرّقوا بين من والاك وعاداك، واصطلموهم باصطلامهم لك وأتوا على عيالهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على عيالك وأموالك، وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح، أدّيت هذه الرسالة إلى محمّد ﷺ و هو بظاهر المدينة بحضرة كافّة أصحابه، وعامّة الكفّار به من يهود بني إسرائيل، وهكذا أمر الرسول ليجنّبوا المؤمنين، ويغرّوا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول الله ﷺ للرسول: قد أطريت مقالتك؟ واستكملت مقالتك؟

قال: بلى.

قال ﷺ: فاسمع الجواب: إنّ أبا جهل بالمكاره والعطب يهدّدني، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحقّ، لن يضرّ محمّداً من خذله أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله عزّ وجلّ ويتفضّل بجوده وكرمه عليه.

قل له: يا أبا جهل إنّك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن، إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين يوماً، وإنّ الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان ـ وذكر عدداً من قريش ـ في قليب بدر مقتّلين أقتل منكم سبعين، وآسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء العظيم الثقيل.

ثمّ نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الأخلاط: ألا تحبّون أن أريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء؟

[قالوا: بلى]

[قال:] هلمّوا إلى بدر، فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثمّ ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغيّر ولا تتقدّم ولا تتأخّر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً، فلم يخفّ ذلك على أحد منهم ولم يجبه إلّا عليّ بن أبي طالب وحده، وقال: نعم بسم الله، وقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيّام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟

قالوا: نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا نصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة فإنّ الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك.

فقال المؤمنون: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، فلنتشرّف بهذه الآية، وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمّد وتصير دعواه حجّة عليه، وفاضحة له في كذبه.

قال: فخطا القوم خطوة ثمّ الثانية فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من

عندها كذا ذراعاً، فذرعوا فلمّا انتهوا إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاري، ويجهز عليه عبدالله بن مسعود أضعف أصحابي.

ثمّ قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر ثمّ جانب آخر ثمّ جانب آخر كذا وكذا ذراعاً وذراعاً، وذكر أعداد الأذرع مختلفة، فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره قال محمّد ﷺ: هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع شيبة، وذلك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان ـ إلى أن سمّى تمام سبعين منهم بأسمائهم ـ وسيؤسر فلان وفلان، إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ أوقفتم على ما أخبرتكم به؟

قالوا: بلى.

قال: إنّ ذلك لحقّ كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً من اليوم، في اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولاً، وقضاءً حتماً لازماً.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم.

فقالوا: يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى.

فقال رسول الله ﷺ: الكتابة [أفضل و] أذكر لكم.

فقالوا: يا رسول الله وأين الدواة والكتف؟

فقال رسول الله ﷺ: ذلك للملائكة، ثمّ قال: يا ملائكة ربّي،

اكتبوا ما سمعتم من هذه القصّة في أكتاف واجعلوا في كمّ كلّ واحد منهم كتفاً من ذلك.

ثمّ قال: معاشر المسلمين تأمّلوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرأُوه.

فتأمّلوها فإذا في كمّ كلّ واحد منهم صحيفة، قرأها وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك سواء، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدّم ولا يتأخّر.

فقال: أعيدوها في أكمامكم تكن حجّة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجّة على الكافرين، فكانت معهم.

فلمّا كان يوم بدر جرت الأمور كلّها ببدر، ووجدوها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد ولا ينقص، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدّم ولا تتأخّر، فقبل المسلمون ظاهرهم، ووكّلوا باطنهم إلى خالقهم، فلمّا أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا: أيّ شيء صنعتم أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوّة محمّد وإمامة أخيه عليّ عليه السلام ﴿لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ﴾ بأنّكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه؟ وقدّروا بجهلهم أنّهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجّة في غيرها.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ أنّ هذا الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حجّة عليكم عند ربّكم.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَا يَعۡلَمُونَ﴾ يعني أولا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾

من عداوة محمّد صلى الله عليه وآله ويضمرونه من أنّ إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبارة أصحابه ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم ويقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرّهم، وأنّ الله لمّا علم بذلك دبّر لمحمّد تمام أمره، وبلوغ غاية ما أراده الله ببعثه، وأنّه يتمّ أمره، وأنّ نفاقهم وكيدهم لا يضرّه.

## النبيّ صلى الله عليه وآله وجماعة اليهود[1]

قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[2] قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

قال عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليهم: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون يا كفّار قريش واليهود ﴿أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم أو فسادكم ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ واقترح عليه لمّا قيل له: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾[3].

﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ بعد جواب الرسول له أن ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله، [أ] وبعد ما يظهر الله تعالى له ما اقترح إن كان صواباً، ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات، أو لا يؤمن إذا عرف أنّه ليس له أن يقترح، وأنّه يجب عليه أن يكتفي بما قد أقامه الله تعالى من الدلالات، وأوضحه من

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٤٩٦ ـ ٥٠٠، ح ٣١٣:..

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

الآيات البيّنات فيتبدّل الكفر بالإيمان بأن يعاند ولا يلتزم الحجّة القائمة ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ أخطأ طريق القصد المؤدّية إلى الجنان، وأخذ في الطريق المؤدّية إلى النيران.

قال عليه السلام: قال الله تعالى [لليهود]: يا أيّها اليهود ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون من بعد ما آتيناكم ﴿أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ﴾ وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنّتوه ويسألوه عن أشياء يريدون أن يتعانتوه بها، فبيناهم كذلك إذ جاء أعرابيّ كأنّما يدفع في قفاه قد علّق على عصا ـ على عاتقه ـ جراباً مشدود الرأس فيه شيء قد ملأه لا يدرون ما هو؟ فقال: يا محمّد أجبني عمّا أسألك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخا العرب قد سبقك اليهود [ليسألوا] أفتأذن لهم حتّى أبدأ بهم؟

قال الأعرابيّ: لا فإنّي غريب مجتاز.

فقال رسول الله: فأنت إذاً أحقّ منهم لغربتك واجتيازك.

فقال الأعرابيّ: ولفظة أخرى.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هي؟

قال: إنّ هؤلاء أهل الكتاب يدّعونه ويزعمونه حقّاً، ولست آمن أن تقول شيئاً يواطئونك عليه، ويصدّقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وأنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلّا بأمر بيّن.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين عليّ بن أبي طالب؟

فدعي بعليّ عليه السلام فجاء حتّى قرب من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الأعرابي: يا محمّد: وما تصنع بهذا في محاورتي إيّاك؟

قال: يا أعرابيّ سألت البيان وهذا البيان الشافي، وصاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب.

فلمّا مثل بين يدي رسول الله ﷺ قال رسول الله بأعلى صوته: يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته، وإلى إدريس في نباهته ومهابته، وإلى نوح في شكره لربّه وعبادته، وإلى إبراهيم في وفائه وخلّته وإلى موسى في بغض كلّ عدوّ لله ومنابذته، وإلى عيسى في حبّ كلّ مؤمن وحسن معاشرته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب هذا.

فأمّا المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، وأمّا المنافقون فازداد نفاقهم.

فقال الأعرابيّ: يا محمّد هكذا مدحك لابن عمّك، إنّ شرفه شرفك، وعزّه عزّك ولست أقبل من هذا شيئاً إلّا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلاناً ولا فساداً، بشهادة هذا الضبّ.

فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب فأخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لي بالنبوّة، ولأخي هذا بالفضيلة.

فقال الأعرابيّ: لقد تعبت في اصطياده، وأنا خائف أن يطفر ويهرب.

فقال رسول الله ﷺ: لا تخف فإنّه لا يطفر [ولا يهرب] بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا.

فقال الأعرابي: [إنّي] أخاف أن يطفر.

فقال رسول الله ﷺ: فإن طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا، واحتجاجاً علينا، ولن يطفر ولكنّه سيشهد لنا بشهادة الحقّ، فإذا فعل ذلك فخلّ

سبيله فإنّ محمّداً يعوّضك عنه ما هو خير لك منه، فأخرجه الأعرابيّ من الجراب ووضعه على الأرض، فوقف واستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومرّغ خدّيه في التراب ثمّ رفع رأسه، وأنطقه الله تعالى فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وصفيّه، وسيّد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتم النبيين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأشهد أنّ أخاك عليّ بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته وأنّ أولياءه في الجنان مكرّمون، وأنّ أعداءه في النار يهانون.

فقال الأعرابيّ وهو يبكي: يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضبّ فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص.

ثمّ أقبل الأعرابيّ على اليهود فقال: ويلكم أيّ آية بعد هذه تريدون؟ ومعجزة بعد هذه تقترحون؟ ليس إلّا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين، فآمن أولئك اليهود كلّهم وقالوا: عظمت بركة ضبّك علينا يا أخا العرب، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلّ الضبّ على أن يعوّضك الله عزّ وجلّ [عنه ما هو خير] منه، فإنّه ضبّ مؤمن بالله وبرسوله وبأخي رسوله، شاهد بالحقّ، ما ينبغي أن يكون مصيداً ولا أسيراً، ولكنّه يكون مخلّى سربه [تكون له مزيّة] على سائر الضباب بما فضّله الله أميراً.

فناداه الضبّ: يا رسول الله فخلّني وولّني تعويضه لأعوّضه.

فقال الأعرابي: وما عساك تعوّضني؟

قال: تذهب إلى الجحر الذي أخذتني منه ففيه عشرة آلاف دينار خسروانيّة، وثلاثمائة ألف درهم فخذها.

فقال الأعرابيّ: كيف أصنع؟ قد سمع هذا ـ من هذا الضبّ ـ جماعات الحاضرين ههنا وأنا متعب، فلن آمن ممّن هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخذه.

فقال الضبّ: يا أخا العرب إنّ الله تعالى قد جعله لك عوضاً منّي فما كان ليترك أحداً يسبقك إليه ولا يروم أحد أخذه إلّا أهلكه الله، وكان الأعرابي تعباً فمشى قليلاً وسبقه إلى الحجر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله ﷺ، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم أفعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم، ووقفت حتّى حضر الأعرابيّ، فقالت له: يا أخا العرب انظر إلى هؤلاء كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك ـ الذي هو عوض ضبّك ـ وجعلني حافظته فتناوله، فاستخرج الأعرابي الدراهم والدنانير، فلم يطق احتمالها.

فنادته الأفعى: خذ الحبل الذي في وسطك وشدّه بالكيسين، ثمّ شدّ الحبل في ذنبي فإنّي سأجرّه لك إلى منزلك، وأنا فيه حارسك وحارس مالك هذا.

فجاءت الأفعى فما زالت تحرسه والمال إلى أن فرّقه الأعرابي في ضياع وعقار وبساتين اشتراها، ثمّ انصرفت الأفعى.

## ميثاق النبوّة(١)

عن أيّوب بن نوح قال: قال لي أبوالحسن العسكري عليه السلام ـ وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءً من غير مسألة ـ:

يا أيّوب إنّه ما نبّأ الله من نبيّ إلّا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال:

---

(١) تفسير العياشي ٢/٢١٥، ح ٥٦: عن عليّ بن عبد الله بن مروان:..

شهادة أن لا إله إلّا الله، وخلع الأنداد من دون الله، وأنّ لله المشيئة يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء، أما إنّه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر.

## القرآن والحروف المقطّعة(١)

كذّبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوّله، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٢) أي: يا محمّد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك، هو [بـ] الحروف المقطّعة التي منها: ألف، لام، ميم، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثمّ بيّن أنّهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾(٣).

ثمّ قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ هو القرآن الذي افتتح بـ ﴿الٓمٓ﴾، هو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ الذي أخبرت به موسى، و[من] بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أني سأنزل [به] عليك يا محمّد كتاباً [عربيّاً] عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شكّ فيه لظهوره عندهم، كما أخبرهم أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرأه هو وأمّته على سائر أحوالهم ﴿هُدًى﴾ بيان من الضلالة ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الموبقات، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم، حتّى إذا علموا ما يجب عليهم عمله عملوا بما يوجب لهم رضا ربّهم.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام/٦٢، ح ٣٢: قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام:..

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١ و٢.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

# ولائيات

## المؤمن يصدّقنا(١)

كنت عند أبي محمّد عليه السلام فسأله محمّد بن صالح الأرمني عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾(٢) قال أبو محمّد عليه السلام:

ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه.

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجّب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليّه وجزيل ما حمّله، فأقبل أبو محمّد عليّ فقال: الأمر أعجب ممّا عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم! ما ظنّك بقوم من عرفهم عرف الله، ومن أنكرهم أنكر الله، فلا مؤمن إلّا وهو بهم مصدّق وبمعرفتهم موقن.

## بساط الأنبياء(٣)

عليّ بن عاصم الكوفي قال: دخلت على أبي محمّد العسكري عليه السلام فقال لي:

---

(١) كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٠، عن أبي هاشم الجعفري، قال:
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٣) مشارق أنوار اليقين / ١٠٠، الفصل ١٣.

يا عليّ بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فإنّك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيّين والمرسلين والأئمّة الراشدين.

قال: فقلت في نفسي: ليتني أرى هذا البساط، فعلم ما في ضميري.

فقال: ادن منّي، فدنوت منه، فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيراً.

قال: فرأيت في البساط أقداماً وصوراً.

فقال: هذا أثر قدم آدم عليه السلام وموضع جلوسه، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر نوح، وهذا أثر قيدار، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر دياد، وهذا أثر اخنوخ، وهذا أثر أدريس، وهذا أثر توشلح، وهذا أثر سام، وهذا أثر أفرخشد، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر ذي القرنين إسكندر، وهذا أثر سابور بن أردشير، وهذا أثر لؤي، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر عبدالمطلب، وهذا أثر عبدالله، وهذا أثر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهديّ عجل الله فرجه، لأنّه قد وطئ وجلس عليه.

ثمّ قال: انظر إلى الآثار، واعلم أنّها آثار دين الله، وأنّ الشاكّ فيهم كالشاكّ في الله، ومن جحد فيهم كمن جحد الله.

ثمّ قال: اخفض طرفك يا عليّ، فرجعت محجوباً كما كنت.

## بنو إسرائيل والبحر[(١)]

قوله عزّ وجل: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[(٢)].

قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض فأنجيناكم هناك وأغرقنا فرعون وقومه وأنتم تنظرون إليهم وهم يغرقون، وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا انتهى إلى البحر أوحى الله عزّ وجلّ إليه: قل لبني إسرائيل: جدّدوا توحيدي وأمروا بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد وآله الطيبين، وقولوا: اللّهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً.

فقال لهم موسى ذلك، فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من [آل] فرعون إلّا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟

فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنّا ـ وهو على دابّة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ ـ: يا نبيّ الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء؟

فقال: نعم.

قال: وأنت تأمرني به؟

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام/ ٢٤٥ إلى ٢٤٧، ح ١٢١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٠.

قال: بلى.

فوقف وجدّد على نفسه من توحيد الله ونبوّة محمّد وولاية علي بن أبي طالب والطيّبين من آلهما ما أمره به ثمّ قال: اللّهمّ بجاههم جوّزني على متن هذا الماء، ثمّ أقحم فرسه فركض على متن الماء وإذا الماء من تحته كأرض ليّنة حتّى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راكضاً، ثمّ قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق، وجالب على عباد الله وإمائه رضى [الرحمن] المهيمن الخلّاق، فأبوا وقالوا: [نحن] لا نسير إلّا على الأرض، فأوحى الله الى موسى: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[1]. وقل: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا فلقته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

فقال موسى عليه السلام: ادخلوها.

قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها.

فقال الله عزّ وجلّ: يا موسى قل: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين جفّفها، فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت، وقال موسى: ادخلوها.

فقالوا: يا نبيّ الله نحن اثنتا عشر قبيلة بنوا اثنا عشر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه، فلا نأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدّة لأمنّا ما نخافه، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع،

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٦٣.

ويقول: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين بيّن الأرض لنا وأمط الماء عنّا، فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً، وجفّ قرار الأرض بريح الصبا، فقال: ادخلوها.

فقالوا: كلّ فريق منّا يدخل سكّة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين، فقال الله عزّ وجلّ: فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك، فضرب وقال: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا جعلت في هذا الماء طيقاناً واسعة يرى بعضهم بعضاً [منها]، فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً [منها]، ثمّ دخلوها، فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلمّا دخل آخرهم وهمّ أوّلهم بالخروج، أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ إليهم، قال الله عزّ وجلّ لبني إسرائيل في عهد محمّد ﷺ: فإذا كان الله تعالى فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمّد ﷺ ودعاء موسى دعاء تقرّب بهم [إلى الله] أفلا تعقلون أنّ عليكم الإيمان بمحمّد وآله إذ [قد] شاهدتموه الآن؟

## بنو إسرائيل في التيه[1]

قوله عزّ وجل: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[2] قال الإمام عليه السلام:

قال الله عزّ وجلّ: واذكروا يا بني إسرائيل إذ ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام/ ٢٥٧ ـ ٢٦٣، ح ١٢٦ ـ ١٢٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٧.

﴿ٱلْغَمَامَ﴾ لمّا كنتم في التيّه تقيكم حرّ الشمس وبرد القمر ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ المنّ: الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه، والسلوى: السماني طير، أطيب طير لحماً يسترسل لهم فيصطادونه، قال الله عزّ وجلّ [لهم]: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ واشكروا نعمتي وعظّموا من عظمته، ووقّروا من وقّرته ممّن أخذت عليكم العهود والمواثيق [لهم] محمّد وآله الطيّبين.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لمّا بدّلوا وقالوا غير ما أمروا [به] ولم يفوا بما عليه عوهدوا لأنّ كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا، وممالكنا، كما أنّ إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا، ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يضرّون بها بكفرهم وتبديلهم، ثمّ [قال عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت و[أن] لا تفرّقوا بيننا وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهل عليكم معرفة الحقّ، ثمّ وسع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق، ثمّ إن بدّلتم وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم، فكونوا لنعماء الله شاكرين.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(١) قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ لأسلافكم ﴿ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ ـ وهي: (أريحا) من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه ـ ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا﴾ من القرية ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ واسعاً بلا تعب [ولا نصب] ﴿وَٱدْخُلُوا۟

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٥٨ ـ ٦٢.

ٱلْبَابَ﴾ باب القرية ﴿سُجَّدًا﴾ مثّل الله تعالى على الباب مثال محمّد ﷺ وعليّ عليه السلام وأمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك المثال، وأن يجدّدوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما، ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ أي: قولوا: إنّ سجودنا لله تعظيماً لمثال محمّد وعليّ، واعتقادنا لولايتهما حطّة لذنوبنا ومحو لسيّئاتنا.

قال الله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [أي] بهذا الفعل ﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ السالفة، ونزيل عنكم آثامكم الماضية ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، [وثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية] فإنّا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

قوله عزّ وجلّ: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ أي: أنّهم لم يسجدوا كما أمروا، ولا قالوا ما أمروا، ولكن دخلوها [من] مستقبليها بأستاههم وقالوا: هطا سمقانا ـ أي: حنطة حمراء نتقوّتها ـ أحبّ إلينا من هذا الفعل وهذا القول.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ غيّروا وبدّلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين ﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾[١] يخرجون عن أمر الله وطاعته.

قال: والرجز الذي أصابهم أنّه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً، وهم من علم الله تعالى منهم أنّهم لا يؤمنون ولا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٩.

يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم أنّه يتوب أو يخرج من صلبه ذريّة طيّبة توحّد الله وتؤمن بمحمّد وتعرف الولاية لعليّ وصيّه وأخيه.

ثمّ قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾[1] قال: واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقي لمّا لحقهم العطش في التيه، وضجّوا بالبكاء إلى موسى وقالوا: أهلكنا العطش.

فقال موسى: (اللّهمّ بحقّ محمّد سيّد الأنبياء، بحقّ عليّ سيّد الأوصياء، وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء).

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ فضربه بها ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ كلّ قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم.

قال الله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾ الذي آتاكموه ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون.. ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾ واذكروا إذ قال أسلافكم: لن نصبر على طعام واحد: المنّ والسلوى، ولا بدّلنا من خلط معه ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾.

قال موسى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ يريد: أتستدعون الأدنى ليكون بدلاً لكم من الأفضل، ثمّ قال: ﴿ٱهْبِطُوا۟

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

مِصۡرٗا﴾ [من الأمصار] من هذه التيه ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾ في المصر.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ أي: الجزية أخزوا بها عند ربّهم وعند مؤمني عباده ﴿وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ هي الفقر والذلّة ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ احتملوا الغضب واللعنة من الله ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ﴾ بذلك الذي لحقهم من الذلّة والمسكنة واحتملوا من غضب الله ذلك بأنّهم كانوا ﴿يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ قبل أن تضرب عليهم هذه الذلّة والمسكنة ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ﴾ وكانوا يقتلونهم بغير حقّ بلا جرم كان منهم إليهم ولا إلى غيرهم ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ﴾ ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتّى فعلوا الآثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلّة والمسكنة وباءوا بغضب من الله [بما عصوا] ﴿وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ [أي] يتجاوزون أمرالله إلى أمر إبليس.

## بنو إسرائيل والتوراة(١)

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾(٢) قال الإمام عليه السلام:

قال الله عزّ وجلّ: واذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لمّا أبوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله وأحكامه، ومن الأمر بتفضيل محمّد وعليّ صلوات الله عليهما وخلفائهما على سائر الخلق ﴿خُذُواْ مَآ

(١) تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام / ٤٢٤ إلى ٤٢٩، ح ٢٩٠ و ٢٩١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٣.

﴿ءَاتَيْنَٰكُم﴾ قلنا لهم: خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض ﴿بِقُوَّةٍ﴾ قد جعلناها لكم، ومكّناكم بها، وأزحنا عللكم في تركيبها فيكم ﴿وَٱسْمَعُواْ﴾ ما يقال لكم وما تؤمرون به ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك، أي: إنّهم عصوا بعده، وأضمروا في الحال أيضاً العصيان ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذرأت سحالته في الماء الذي أمروا بشربه ليتبيّن لهم من عبده ممّن لم يعبده ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ لأجل كفرهم امروا بذلك ﴿قل﴾ يا محمّد: ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ بموسى كفركم بمحمّد وعليّ وأولياء الله من أهلهما ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بتوراة موسى، ولكن معاذ الله لا يأمركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمّد وعليّ عليهما السلام.

قال الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تعالى ذكر بني إسرائيل في عصر محمّد صلى الله عليه وآله أحوال آبائهم الذين كانوا في أيّام موسى عليه السلام كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولأصحابهما وشيعتهما وسائر أمّة محمّد عليه الصلاة والسلام.

فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾ اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ الجبل لمّا أبوا قبول ما أريد منهم والاعتراف به ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم﴾ أعطيناكم ﴿بِقُوَّةٍ﴾ يعني: بالقوّة التي أعطيناكم تصلح لكم لذلك ﴿وَٱسْمَعُواْ﴾ أي: أطيعوا فيه ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا﴾ بآذاننا ﴿وَعَصَيْنَا﴾ بقلوبنا، فأمّا في الظاهر فأعطوا كلّهم الطاعة داخرين صاغرين.

ثمّ قال: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتّى وصل ما شربوا من ذلك إلى قلوبهم،

وقال: إنّ بني إسرائيل لمّا رجع إليهم موسى ـ وقد عبدوا العجل ـ تلقّوه بالرجوع عن ذلك.

فقال لهم موسى: من الذي عبده منكم حتّى أنفّذ فيه حكم الله؟ خافوا من حكم الله الذي ينفذّه فيهم فجحدوا أن يكونوا عبدوه، وجعل كلّ واحد منهم يقول: أنا لم أعبده وإنّما عبده غيري، ووشى بعضهم ببعض فكذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامريّ: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا﴾(١) فأمره الله فبرده بالمبارد وأخذ سحالته فذرأها في البحر العذب، ثمّ قال لهم: اشربوا منه، فشربوا فكلّ من كان عبده اسودّت شفتاه وأنفه ممّن كان أبيض اللون، ومن كان منهم أسود اللون ابيضّت شفتاه وأنفه فعند ذلك أنفذ فيهم حكم الله.

ثمّ قال الله تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصر محمّد ﷺ على لسانه: ﴿قل﴾ يا محمّد لهؤلاء المكذّبين بك بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم لك ولأخيك عليّ ولآلكما ولشيعتكما ﴿بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ أن تكفروا بمحمّد وتستخفّوا بحقّ عليّ وآله وشيعته ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ كما تزعمون بموسى عليه السلام والتوراة.

قال عليه السلام: وذلك أنّ موسى عليه السلام كان وعد بني إسرائيل أنّه يأتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على أوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد أن ينجّيهم الله تعالى من فرعون وقومه، فلمّا نجّاهم الله وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم، وكان فيه: إنّي لا أتقبّل عملاً ممّن لا يعظّم محمّداً وعليّاً وآلهما الطيّبين ولم يكرّم أصحابهما

---

(١) سورة طه، الآية: ٩٧.

وشيعتهما ومحبيهما حقّ تكريمهم، يا عبادي ألا فاشهدوا بأنّ محمّداً خير خليقتي وأفضل بريّتي، وأنّ علياً أخوه وصفيّه ووارث علمه وخليفته في أمّته وخير من يخلفه بعده، وأنّ آل محمّد أفضل صحابة المرسلين وأمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل آل النبيين وأصحاب محمّد خير الأمم أجمعين.

فقال بنو إسرائيل: لا نقبل هذا يا موسى، هذا عظيم ثقيل علينا بل نقبل من هذه الشرائع ما يخفف علينا، وإذا قبلناها قلنا: إنّ نبيّنا أفضل نبيّ، وآله أفضل آل، وصحابته أفضل صحابة، ونحن أمّته أفضل من أمّة محمّد، ولسنا نعترف بالفضل لقوم لا نراهم ولا نعرفهم، فأمر الله تعالى جبرائيل فقطع بجناح من أجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخاً في فرسخ، ثمّ جاء به فوقفه على رؤوسهم، وقال: إمّا أن تقبلوا ما أتاكم به موسى وإمّا وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته، فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق أمثالهم ممّن قوبل بهذه المقابلة، فقالوا: يا موسى كيف نصنع؟

قال موسى: اسجدوا لله على جباهكم ثمّ عفّروا خدودكم اليمنى ثمّ اليسرى في التراب، وقولوا: يا ربّنا سمعنا وأطعنا وقبلنا واعترفنا وسلّمنا ورضينا.

قال: ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولاً وفعلاً غير أنّ كثيراً منهم خالف قلبه ظاهر أفعاله وقال بقلبه: سمعنا وعصينا مخالفاً لما قاله بلسانه، وعفّروا خدودهم اليمنى بالتراب، وليس قصدهم التذلّل لله تعالى والندم على ما كان منهم من الخلاف، ولكنّهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل أم لا، ثمّ عفّروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك، ولم يفعلوا ذلك كما أمروا.

فقال جبرائيل لموسى عليه السلام: أمّا أنّ أكثرهم لله تعالى عاصون ولكنّ الله تعالى أمرني أن أزيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فإنّ الله تعالى إنّما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم، وإبقاء الذمّة لهم، وإنّما أمرهم إلى الله في الآخرة يعذّبهم على عقودهم وضمائرهم، فنظر القوم إلى الجبل وقد صار قطعتين: قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتّى خرقت السماوات وهم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لا تلحقها أبصارهم، وقطعة صارت ناراً ووقعت على الأرض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم.

فقالوا: ما هذان المفترقان من الجبل؟ فرق صعد لؤلؤاً وفرق انحطّ ناراً؟

قال لهم موسى: أمّا القطعة التي صعدت في الهواء فإنّها وصلت إلى السماء فخرقتها إلى أن لحقت بالجنّة فأضعفت أضعافاً كثيرة لا يعلم عددها إلّا الله، وأمر الله أن يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على أنواع النعم التي وعد بها المتّقين من عباده، من الأشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلّدين من الولدان كاللّآلي المنثورة، وسائر نعيم الجنّة وخيراتها، وأمّا القطعة التي انحطّت إلى الأرض فخرقتها ثمّ التي تليها إلى أن لحقت بجهنّم فاضعفت أضعافاً كثيرة، وأمر الله تعالى أن يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على أنواع العذاب التي وعدها للكافرين من عباده، من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغسّاقها وأودية قيحها ودمائها وصديدها وزبانيّتها بمرزباتها وأشجار زقّومها وضريعها وحيّاتها وعقاربها وأفاعيها وقيودها وأغلالها وسلاسلها

وأنكالها وسائر أنواع البلايا والعذاب المعدّ فيها.

ثمّ قال محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله لبني إسرائيل: أفلا تخافون عقاب ربّكم في جحدكم لهذه الفضائل التي اختصّ بها محمّداً وعلياً وآلهما الطيّبين؟

## بنو إسرائيل والبقرة[1]

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2] قال الإمام عليه السلام:

قال الله عزّ وجلّ ليهود المدينة: واذكروا ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيّاً سويّاً بإذن الله تعالى ويخبركم بقاتله، وذلك حين ألقي القتيل بين أظهرهم، فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله تعالى أن يحلف خمسون من أماثلهم بالله القويّ الشديد إله موسى وبني إسرائيل، مفضّل محمّد وآله الطيّبين على البرايا أجمعين إنّا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلاً، فإن حلفوا بذلك غرّموا دية المقتول وإن نكلوا نصّوا على القاتل أو أقرّ القاتل فيقاد منه، فإن لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا أو يقرّوا أو يشهدوا على القاتل فقالوا: يا نبيّ الله أمّا وقت أيماننا أموالنا و[لا] أموالنا أيماننا؟ قال: لا، هكذا حكم الله.

وكان السبب أنّ امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطّابها، وكان لها بنو أعمام ثلاثة فرضيت

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري/٢٧٣ إلى ٢٨٣، ح ١٤٠.

(٢) سورة البقرة، الآيات: ٦٧ ـ ٧٣.

بأفضلهم علماً وأثخنهم ستراً، وأرادت التزويج به، فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له [غيظاً]، وغبطاه عليها لإيثارها إيّاه، فعمدا إلى ابن عمّهما المرضي فأخذاه إلى دعوتهما ثمّ قتلاه وحملاه إلى محلّة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل فألقياه بين أظهرهم ليلاً، فلّما أصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله، فجاء ابنا عمّه القاتلان له فمزّقا [ثيابهما] على أنفسهما، وحثيا التراب على رؤوسهما، واستعديا عليهم، فأحضرهم موسى عليه السلام وسألهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه أو علموا قاتله.

فقال: فحكم الله عزّ وجلّ على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه، فالتزموه فقالوا: يا موسى أيّ نفع في أيماننا [لنا] إذا لم تدرء عنّا الغرامة الثقيلة؟ أم أيّ نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرء عنّا الأيمان؟

فقال موسى عليه السلام: كلّ النفع في طاعة الله تعالى والايتمار لأمره والانتهاء عمّا نهى عنه.

فقالوا: يا نبيّ الله غرم ثقيل ولا جناية لنا، وإيمان غليظة ولا حقّ في رقابنا، [لو] أنّ الله عزّ وجلّ عرّفنا قاتله بعينه وكفانا مؤونته فادع لنا ربّك أن يبيّن لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقّه من العقاب وينكشف أمره لذوي الألباب.

فقال موسى عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ قد بيّن ما أحكم به في هذا، فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم ولا أعترض عليه فيما أمر، ألا ترون أنّه لمّا حرّم العمل في يوم السبت وحرّم لحم الجمل لم يكن لنا أن نقترح عليه أو يغيّر ما حكم به علينا من ذلك، بل علينا أن نسلّم له حكمه ونلتزم ما ألزمناه، وهمّ بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في

مثل حادثتهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا وسلني أن أبيّن لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإنّي إنّما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمّتك، دينه الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، والتفضيل لمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ بعده على سائر البرايا، أغنيه في الدنيا في هذه القضيّة ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله.

فقال موسى: يا ربّ بيّن لنا قاتله.

فأوحى الله تعالى إليه: قل لبني إسرائيل إنّ الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلّمون لربّ العالمين ذلك، وإلّا فكفّوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي، فذلك ما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ أي: سيأمركم ﴿أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةًۖ﴾ إن أردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل.

﴿قَالُوٓا۟﴾: يا موسى ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًاۖ﴾ [و] سخريّة؟ تزعم أنّ الله يأمرنا أن نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميّت ونضرب بها ميّتاً فيحيى أحد الميّتين بملاقاة بعض الميّت الآخر [له]؟ فكيف يكون هذا؟

﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ أنسب إلى الله عزّ وجلّ ما لم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، أعارض أمر الله بقياسي على ما شاهدت، دافعاً لقول الله تعالى وأمره.

ثمّ قال موسى عليه السلام: أوليس ماء الرجل نطفة ميّتة وماء المرأة كذلك، ميّتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميّتين بشراً حيّاً سويّا؟ أوليس بذوركم التي تزرعونها في أرضكم تتفسّخ وتتعفّن وهي ميّتة، ثمّ يخرج

الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الأشجار الباسقة المؤنقة؟ فلمّا بهرهم موسى عليه السلام قالوا له: يا موسى ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ﴾ [أي] ما صفتها لنقف عليها، فسأل موسى ربّه عزّ وجلّ فقال: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ﴾ كبيرة ﴿وَلَا بِكۡرٌ﴾ صغيرة [لم تغبط] ﴿عَوَانُۢ﴾ وسط ﴿بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ بين الفارض والبكر ﴿فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ﴾ إذا أمرتم به ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ﴾ أي: لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها، قال [موسى] ـ عن الله تعالى بعد السؤال والجواب ـ: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ﴾ حسن الصفرة ليس بناقص تضرب إلى البياض، ولا بمشبع تضرب إلى السواد ﴿لَّوۡنُهَا﴾ هكذا فاقع ﴿تَسُرُّ﴾ البقرة ﴿ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ إليها لبهجتها وحسنها وبريقها ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ ما صفتها [يزيد في صفتها].

قال ـ عن الله تعالى ـ: ﴿إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ لم تذلل لإثارة الأرض ولم ترض بها ﴿وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ﴾ ولا هي ممّا تجرّ الدلاء ولا تدير النواعير، قد أعفيت من ذلك أجمع ﴿مُسَلَّمَةٞ﴾ من العيوب كلّها لا عيب فيها ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ لا لون فيها من غيرها.

فلمّا سمعوا هذه الصفات قالوا: يا موسى [أ] فقد أمرنا ربّنا بذبح بقرة هذه صفتها؟

قال: بلى، ولم يقل موسى في الابتداء: (إن الله قد أمركم) لأنّه لو قال: إنّ الله أمركم لكانوا إذاً قالوا: ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي وما لونها [وما هي] كان لا يحتاج أن يسأله ـ ذلك ـ عزّ وجلّ ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول: أمركم ببقرة فأيّ شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها.

قال: فلمّا استقرّ الأمر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلّا عند شابّ من بني اسرائيل أراه الله عزّ وجلّ في منامه محمّداً وعليّاً وطيّبي ذرّيتهما، فقالا له: إنّك كنت لنا [وليّا] محبّاً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلّا بأمر أمّك، فإنّ الله عزّ وجلّ يلقّنها ما يغنيك به وعقبك، ففرح الغلام، وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا: بكم تبع بقرتك هذه؟

قال: بدينارين والخيار لأمي

قالوا: قد رضينا [بدينار]، فسألها فقالت: بل بأربعة، فأخبرهم فقالوا: نعطيك دينارين، فأخبر أمّه فقالت: بثمانية، فما زالوا يطلبون على النصف ممّا تقول أمّه ويرجع إلى أمّه فتضعف الثمن حتّى بلغ ثمنها ملء مسك ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع، ثمّ ذبحوها فأخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب إذا أعيد خلقاً جديداً فضربوه بها وقالوا: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين لمّا أحييت هذا الميّت وأنطقته ليخبرنا عن قاتله، فقام سالماً سويّاً وقال: [يا نبيّ الله] قتلني هذان ابنا عمّي، حسداني على ابنة عمّي فقتلاني وألقياني في محلّة هؤلاء ليأخذا ديتي [منهم]، فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلهما، وكان قبل أن يقوم الميّت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي.

فقالوا: يا نبيّ الله أين ما وعدتنا عن الله عزّ وجلّ؟

فقال موسى عليه السلام: [قد] صدقت وذلك إلى الله عزّ وجلّ، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنّي لا أخلف وعدي ولكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته

ملء مسكها دنانير ثمّ أحيي هذا، فجمعوا أموالهم ووسّع الله جلد الثور حتّى وزن ما مليء به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار.

فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام ـ وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة ـ: لا ندري أيّهما أعجب: إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم؟

فأوحى الله إليه: يا موسى قل لبني إسرائيل من أحبّ منكم أن أطيب في الدنيا عيشه وأعظّم في جنّاتي محلّه وأجعل لمحمّد وآله الطيبين فيها منادمته ليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وآلهما الطيبين وكان عليهم مصلّياً ولهم على جميع الخلائق من الجنّ والإنس والملائكة مفضّلاً، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم ليتنعّم بالطيّبات، ويتكرّم بالهبات والصلات ويتحبّب بمعروفه إلى ذوي المودّات، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات.

قال الفتى: يا نبيّ الله كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني لأجلها؟

قال: قل عليها من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها، فإنّ الذي رزقكها بذلك القول مع صحّة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً بهذا القول مع صحّة الاعتقاد، فقالها الفتى فما رامها حاسد [له] ليفسدها أو لصّ ليسرقها أو غاصب ليغصبها إلّا دفعه الله عزّ وجل عنها بلطيفة من لطائفه حتّى يمتنع من ظلمه اختياراً أو منعه منه بآفة أو داهية حتّى يكفّه عنه فكيفّ اضطراراً.

[قال عليه السلام]: فلمّا قال موسى للفتى ذلك وصار الله عزّ وجلّ له ـ

لمقالته ـ حافظاً قال هذا المنشور: (اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين والتوسّل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتّعاً بابنة عمّي وتجزي عنّي أعدائي وحسّادي وترزقني فيها [خيراً] كثيراً طيّباً).

فأوحى الله إليه: يا موسى إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّين سنة، وقد وهبت له لمسألته وتوسّله بمحمّد وآله الطيّبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حواسّه، ثابت فيها جنانه، قويّة فيها شهواته، يتمتّع بحلال هذه الدنيا، ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه [حان حينها] وماتا جميعاً [معاً] فصار إلى جناني، فكانا فيها زوجين ناعمين، ولو سألني ـ يا موسى ـ هذا الشقيّ القاتل بمثل ما توسّل به هذا الفتى على صحّة اعتقاده أن أعصمه من الحسد وأقنعه بما رزقته ـ وذلك هو الملك العظيم ـ لفعلت، ولو سألني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، ولأغنيت هذا الفتى من غير [هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده، ولو سألني بعد ما افتضح وتاب إليّ وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسي الناس فعله ـ بعد ما ألطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص ـ لفعلت، وكان لا يعبّره بفعله أحد، ولا يذكره فيهم ذاكر، ولكن ذلك فضل أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم، وأعدل بالمنع على من أشاء وأنا العزيز الحكيم.

فلمّا ذبحوها قال الله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ وأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة، ولكن اللّجاج حملهم على ذلك واتّهامهم لموسى عليه السلام حداهم عليه [قال] فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا:

افتقرت القبيلة ودفعت إلى التكفّف، وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا، فادع الله لنا بسعة الرزق.

فقال موسى عليه السلام: ويحكم ما أعمى قلوبكم؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما أورثه الله تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعّم والتمتّع بحواسّه وسائر بدنه وعقله؟ لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما وتتوسّلون إلى الله بمثل توسّلهما ليسدّ فاقتكم، ويجبر كسركم ويسدّ خلّتكم؟

فقالوا: (اللّهمّ إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا وسدّ خلّتنا بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم).

فأوحى الله إليه: يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا ـ لموضع عينه ـ وجه أرضها قليلاً ثمّ يستخرجوا ما هناك، فإنّه عشرة آلاف ألف دينار، ليردّوا على كلّ من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود أحوالهم، إلى ما كانت [عليه] ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم في هذه المحنة، ليتضاعف أموالهم جزاء على توسّلهم بمحمّد وآله الطيّبين، واعتقادهم لتفضيلهم، فذلك ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ اختلفتم فيها وتدارأتم ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض، ودرأه عن نفسه وذويه ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ﴾ مظهر ﴿مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدّرتم أنّ ربّه لا يجيبه إليه.

﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ ببعض البقرة ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ في الدنيا والآخرة كما أحيى الميّت بملاقاة ميّت آخر له، أمّا في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الأصلاب والأرحام حيّاً، وأمّا في الآخرة فإنّ الله تعالى ينزل بين نفختي الصور ـ بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا ـ من البحر المسجور الذي قال الله [فيه]: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾(١) وهي منّي كمنيّ الرجال، فيمطر ذلك على الأرض فيلقي الماء المنيّ مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوّة موسى عليه السلام نبيّه وفضل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على الخلائق سيّد عبيده وإمائه، وتبيينه فضله وفضل آله الطيّبين على سائر خلق الله أجمعين ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [تعتبرون و] تتفكّرون أنّ الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلّا بالحكمة، ولا يختار محمّداً وآله إلّا لأنّهم أفضل ذوي الألباب.

## أبشر يا أبا اليقظان(٢)

أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً وقد غصّ مجلسه بأهله.

فقال: أيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟

فقال عليّ عليه السلام: أنا.

---

(١) سورة الطور، الآية: ٦.

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكريّ ٨٤ ـ ٨٦، ضمن ح ٤٤: قال الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام.

قال: صنعت ماذا؟

قال: مررت بعمّار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه.

فقال عمّار: يا أخا رسول الله ﷺ، هذا يلازمني ولا يريد إلّا أذاي وإذلالي لمحبّتي لكم أهل البيت، فخلّصني منه بجاهك.

فأردت أن أكلّم له اليهوديّ، فقال: يا أخا رسول الله إنّك أجلّ في قلبي وعيني من أن أبذلك لهذا الكافر، ولكن اشفع لي إلى من لا يردّك عن طلبه، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها كأطراف السفرة [الفعل] فاسأله أن يعينني على أداء دينه، ويغنيني عن الاستدانة.

فقلت: اللّهمّ افعل ذلك به، ثمّ قلت له: اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شيء (حجر أو مدر) فإنّ الله يقلّبه لك ذهباً إبريزاً.

فضرب يده فتناول حجراً فيه أمنان فتحوّل في يده ذهباً، ثمّ أقبل على اليهوديّ فقال: وكم دينك؟

قال: ثلاثون درهماً.

فقال: كم قيمتها من الذهب؟

قال: ثلاثة دنانير.

فقال عمّار: اللّهم بجاه من بجاهه قلّبت هذا الحجر ذهباً، ليّن لي هذا الذهب لأفصل قدر حقّه، فألانه الله عزّ وجل له ففصل له ثلاثة مثاقيل وأعطاه.

ثمّ جعل ينظر إليه وقال: اللّهمّ إنّي سمعتك تقول: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ

لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾[١] ولا أريد غنًى يطغيني، اللّهمّ فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من [بجاهه] جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً. فعاد حجراً فرماه من يده وقال: حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله.

[فقال رسول الله صلى الله عليه وآله]: فتعجّبت ملائكة السماوات والأرض من فعله، وعجّت إلى الله تعالى بالثناء عليه، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه.

قال صلى الله عليه وآله: فأبشر يا أبا اليقظان فإنّك أخو عليّ في ديانته ومن أفاضل أهل ولايته ومن المقتولين في محبّته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن، وتلحق روحك بأرواح محمّد وآله الفاضلين، فأنت من خيار شيعتي.

## مع عمّار وحذيفة[٢]

إنّ المسلمين لمّا أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود ـ بعده بأيّام ـ عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم أحد؟ إنّما يحرب كأحد طلّاب ملك الدنيا حربه سجالاً، فتارة له وتارة عليه، فارجعوا عن دينه.

فأمّا حذيفة فقال: لعنكم الله لا أقاعدكم ولا أسمع كلامكم، أخاف على نفسي وديني، وأفرّ بهما منكم، وقام عنهم يسعى.

وأمّا عمّار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم: معاشر اليهود إنّ

(١) سورة العلق، الآيتان: ٦ و ٧.

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٥١٥ ـ ٥١٩، ح ٣١٦: قال الإمام الحسن بن عليّ أبو القائم عليه السلام.

محمّداً وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا، فصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم أحد أيضاً إن صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك أصابهم ما أصابهم ولو أنّهم أطاعوا وصبروا ولم يخالفوا، لما غلبوا.

فقالت له اليهود: يا عمّار وإذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك؟

فقال: نعم، والله الذي لا إله إلّا هو باعثه بالحقّ نبيّاً لقد وعدني محمّد من الفضل والحكمة ما عرّفنيه من نبوّته، وفهّمنيه من فضل أخيه ووصيّه وصفيّه وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريّته الطيّبين المنتجبين وأمرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهماتي وحاجاتي.

ووعدني أنّه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته، حتى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوّى عليه ربّي بدني بساقيّ هاتين الدقيقتين.

فقالت اليهود: كلّا والله يا عمّار، محمّد أقلّ عند الله من ذلك وأنت أوضع عند الله وعند محمّد من ذلك، لا ولا حجراً فيها أربعون منّا.

فقام عمّار عنهم وقال: لقد أبلغتكم حجّة ربّي ونصحت لكم ولكنّكم للنصيحة كارهون، فجاء إلى رسول الله ﷺ. فقال له رسول الله: يا عمّار قد وصل إليّ خبركما: أمّا حذيفة فإنّه فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه، فهو من عباد الله الصالحين.

وأمّا أنت يا عمّار فإنّك [قد] ناضلت عن دين الله، ونصحت لمحمّد رسول الله، فأنت من المجاهدين في سبيل الله، الفاضلين.

فبينا رسول الله ﷺ وعمّار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه فقالوا: يا محمّد هاه صاحبك يزعم انّك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء أو حطّ السماء إلى الأرض فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك، لأعانه الله عليه، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك، إن كنت نبيّاً فقد قنعنا أن يحمل عمّار ـ مع دقّة ساقيه ـ هذا الحجر، وكان الحجر مطروحاً بين يدي رسول الله ﷺ بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلا يمكنهم.

فقالوا له: يا محمّد إن رام احتماله لم يحرّكه، ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدّم جسمه.

فقال رسول الله ﷺ: لا تحتقروا ساقيه، فإنّهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحراء وأبي قبيس، بل من الأرض كلّها وما عليها، وإنّ الله قد خفّف بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما هو أثقل من هذه الصخرة، خفّف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجمّ الغفير.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عمّار اعتقد طاعتي وقل: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين قوّني ليسهّل الله لك ما أمرك به كما سهّل على كالب ابن يوحنّا عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليه لسؤاله الله تعالى بجاهنا أهل البيت.

فقالها عمّار واعتقدها، فحمل الصخرة فوق رأسه وقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لهي أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها.

فقال رسول الله ﷺ: حلّق بها في الهواء فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل ـ وأشار إلى جبل بعيد على قدر فرسخ ـ فرمى بها عمّار وتحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة ذلك الجبل.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لليهود: أو رأيتم؟

قالوا: بلى.

فقال رسول الله ﷺ: يا عمّار قم إلى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة أضعاف ما كانت، فاحتملها وأعدها إلى حضرتي.

فخطا عمّار خطوة فطويت له الأرض ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لعمّار: اضرب بها الأرض ضربة شديدة، فتهاربت اليهود وخافوا، فضرب بها عمّار على الأرض، فتفتّت حتّى صارت كالهباء المنثور وتلاشت.

فقال رسول الله ﷺ: آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله، فآمن بعضهم، وغلب الشقاء على بعضهم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة؟

فقالوا: لا يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبياً إنّ رجلاً من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض و[من] الأرض كلّها

والسماء بأضعاف كثيرة، فما هو إلّا أن يتوب ويجدّد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض، وإنّ رجلاً يكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار، فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمار لهذه الصخرة بالأرض وتتلاشى وتتفتّت كتفتّت هذه الصخرة، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء فيشدّد حسابه ويدوم عذابه.

قال: فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتّتت، أخذته أريحيّة وقال: أفتأذن لي يا رسول الله أن أجادل هؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوّة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمّار إنّ الله يقول: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[1] بعذابه ويأتي بفتح مكّة وسائر ما وعد.

## سلمان رمز الصمود[2]

إنّ سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ مرّ بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم ويحدّثهم بما سمع من محمّد صلى الله عليه وآله في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال: سمعت محمّداً صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ، محمّد وأخوه عليّ ومن بعده

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٦٨ ـ ٧٢، ح ٣٥: قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام.

من الأئمة الذين هم الوسائل إليّ، ألا فليدعني من همّ بحاجة يريد نفعها أو دهته داهية يريد كفّ ضررها بمحمّد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين اقضها له أحسن ممّا يقضيها من تستشفعون إليه بأعزّ الخلق عليه.

فقالوا لسلمان وهم [يسخرون و] يستهزئون به: يا أبا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسّل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة؟

فقال سلمان: قد دعوت الله عزّ وجلّ بهم وسألته ما هو أجلّ وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها، سألته بهم صلّى الله عليهم أن يهب لي لساناً لتحميده وثنائه ذاكراً، وقلباً لآلائه شاكراً، وعلى الدواهي الداهية لي صابراً، وهو عزّ وجلّ قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها، وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف مرّة.

قال عليه السلام: فجعلوا يهزأُون به ويقولون: يا سلمان لقد ادّعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك من كذبك فيها، وها نحن أوّلاً قائمون إليك بسياط فضاربوك بها، فَسَلْ ربّك أن يكفّ أيدينا عنك. فجعل سلمان يقول: اللّهمّ اجعلني على البلاء صابراً. وجعلوا يضربونه بسياطهم حتّى أعيوا وملّوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللّهمّ اجعلني على البلاء صابراً.

فلمّا ملّوا وأعيوا قالوا له: يا سلمان ما ظنّنا أنّ روحاً تثبت في مقرّها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك، فما بالك لا تسأل ربّك أن يكفّنا عنك؟

فقال: لأنّ سؤالي ذلك ربّي خلاف الصبر، بل سلّمت لإمهال الله تعالى لكم، وسألته الصبر.

فلمّا استراحوا قاموا إليه بعد بسياطهم فقالوا: لا نزال نضربك بسياطنا حتّى تزهق روحك، أو تكفر بمحمّد صلى الله عليه وآله.

فقال: ما كنت لأفعل ذلك، فإنّ الله قد أنزل على محمّد: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[1] وإنّ احتمالي لمكارهكم ـ لأدخل في جملة من مدحه الله تعالى بذلك ـ سهل عليّ يسير، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتّى ملّوا ثمّ قعدوا وقالوا: يا سلمان لوكان لك عند ربّك قدر لإيمانك بمحمّد لاستجاب [الله] دعاءك وكفّنا عنك.

فقال سلمان: ما أجهلكم كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبّرني، ولم أسأله كفّكم عنّي فيمنعني حتّى يكون ضدّ دعائي كما تظنّون.

فقاموا إليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله: اللّهمّ صبّرني على البلاء في حبّ صفيّك وخليلك محمّد، فقالوا له: يا سلمان ويحك أوليس محمّد قد رخّص لك أن تقول كلمة الكفر به بما تعتقد ضدّه للتقيّة من أعدائك؟ فما بالك لا تقول ما يفرّج عنك للتقيّة؟

فقال سلمان: إنّ الله تعالى قد رخّص لي في ذلك ولم يفرضه عليّ، بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون وأحتمل مكارهكم، واجعله أفضل المنزلتين، وأنا لاأختار غيره، ثمّ قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضرباً كثيراً وسيّلوا دماءه وقالوا له ـ وهم ساخرون ـ: لا تسأل الله كفّنا عنك، ولا تظهر لنا ما نريد منك لنكفّ به عنك، فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك أنّ الله تعالى لا يردّ دعاءك بمحمّد وآله الطيبين الطاهرين.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣.

فقال سلمان: إنّي لأكره أن أدعو الله بهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنّه سيؤمن بعد فأكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الإيمان.

فقالوا: قل اللّهمّ أهلك من كان في معلومك أنّه يبقى إلى الموت على تمرّده، فإنّك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته.

قال: فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم، وشاهد رسول الله ﷺ وهو يقول: يا سلمان أدع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لمّا عرف أنّه لن يؤمن من قومه إلّا من قد آمن.

فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟

فقالوا: تدعو الله بأن يقلب سوط كلّ واحد منّا أفعى تعطف رأسها، ثمّ تمشّش[١] عظام سائر بدنه.

فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط إلّا قلبه الله تعالى عليهم افعى لها رأسان، تتناول برأس [منها] رأسه وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثمّ رضّضتهم ومشّشتهم وبلعتهم والتقمتهم.

فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه: معاشر المؤمنين إنّ الله تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين، قلّب سياطهم أفاعي، رضّضتهم ومشّشتهم وهشّمت عظامهم والتقمتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان.

---

(١) مشش وتمشش العظم: مصّه واستخرج منه المخ.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه إلى تلك الدار، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لمّا سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم، وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها.

فلمّا جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت كلّها [من] البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعاً ضيّقاً، فوسّعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه، ثمّ نادت الأفاعي: السلام عليك يا محمّد يا سيّد الأولين والآخرين، السلام عليك يا عليّ يا سيّد الوصيين، السلام على ذرّيتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوّامين، هل نحن سياط هؤلاء المنافقين الذين قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن (سلمان).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل من أمّتي من يضاهي بدعائه ـ عند كفّه وعند انبساطه ـ نوحاً نبيّه، ثمّ نادت الأفاعي: يا رسول الله قد اشتدّ غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيّك علينا جايزة في ممالك ربّ العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنّم التي نكون فيها لهؤلاء معذّبين، كما كنّا لهم في هذه الدنيا ملتقمين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أجبتكم إلى ذلك، فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنّم بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتمّ لخزيهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارّون بقبورهم، يقولون: هؤلاء الملعونون المخزّيون بدعاء وليّ محمّد، سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزء أبدانهم، فجاء أهلوهم فدفنوهم وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من

الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبين.

ثمّ أقبل رسول الله ﷺ على سلمان فقال: يا أبا عبدالله أنت من خواصّ إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقرّبين، إنّك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش وما دون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لاغيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجوّ، أنت من أفاضل الممدوحين بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[١].

## أبو ذر في الصلاة[٢]

حدّثني أبي عن أبيه عليه السلام: أنّ رسول الله ﷺ كان من خيار أصحابه عنده أبو ذر الغفاريّ، فجاءه ذات يوم فقال: يا رسول الله إنّ لي غنيمات قدر ستّين شاة، أكره أن أبدو فيها وأفارق حضرتك وخدمتك، وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف أصنع؟

فقال رسول الله ﷺ: أبد فيها فبدا فيها، فلمّا كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر، فقال: لبيك يا رسول الله.

قال: ما فعلت غنيماتك؟

فقال: يا رسول الله إنّ لها قصّة عجيبة.

فقال: وما هي؟

قال: يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي،

(١) سورة البقرة: الآية ٣.

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٧٣ ـ ٧٥، ح ٣٧: قال الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.

فقلت: يا ربّ صلاتي، يا ربّ غنمي، فآثرت صلاتي على غنمي فأخطر الشيطان ببالي: يا أبا ذر أين أنت إن عدت الذئاب على غنمك وأنت تصلّي فأهلكنها كلّها وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيّش به؟

فقلت للشيطان: يبقى لي توحيد الله تعالى والإيمان بمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وموالاة أخيه سيّد الخلق بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام وموالاة الأئمّة الهادين الطاهرين من ولده، ومعاداة أعدائهم، وكلّ مافات من الدنيا بعد ذلك جلل.

فأقبلت على صلاتي، فجاء ذئب فأخذ حملاً وذهب به وأنا أحسّ به، إذ أقبل على الذئب أسد فقطّعه نصفين، واستنقذ الحمل وردّه إلى القطيع، ثمّ ناداني: يا أبا ذر أقبل على صلاتك فإنّ الله تعالى قد وكّلني بغنمك إلى أن تصلّي، فأقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجّب ما لا يعلمه إلّا الله تعالى حتّى فرغت منها، فجاءني الأسد وقال لي: امض إلى محمّد صلى الله عليه وآله فأخبره أنّ الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، ووكّل أسداً بغنمه يحفظها فتعجّب من كان حول رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت يا أبا ذر، ولقد آمنت به أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فقال بعض المنافقين: هذا بمواطأة بين محمّد وأبي ذر، يريد أن يخدعنا بغروره، واتّفق منهم عشرون رجلاً وقالوا: نذهب إلى غنمه وننظر إليها وننظر إليه إذا صلّى هل يأتي الأسد ويحفظ غنمه فيتبيّن بذلك كذبه.

فذهبوا ونظروا وإذا أبو ذر قائم يصلّي، والأسد يطوف حول غنمه ويرعاها، ويردّ الى القطيع ما شذّ عنه منها، حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد: هاك قطيعك مسلّماً وافر العدد سالماً، ثمّ ناداهم الأسد: يا

معاشر المنافقين أنكرتم لوليّ محمّد وعليّ وآله الطيبين والمتوسّل إلى الله تعالى بهم أن يسخّرني [الله] ربّي لحفظ غنمه، والذي أكرم محمّداً وآله الطيبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يديّ أبي ذر حتّى لو أمرني بافتراسكم وهلاككم لأهلكتكم، والذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمّد وآله الطيبين عليهم السلام أن يحوّل البحار دهن زنبق وبان، والجبال مسكاً وعنبراً وكافوراً، وقضبان الأشجار قضب الزمرّد والزبرجد لما منعه الله تعالى ذلك.

فلمّا جاء أبو ذرّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر إنّك أحسنت طاعة الله فسخّر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك، فأنت من أفاضل من مدحه الله عزّ وجلّ بأنّه يقيم الصلاة.

## الوالدان من لسان المعصومين(١)

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمّد وعليّ.

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم فإنّا ننقذهم ـ إن طاعونا ـ من النار إلى دار القرار ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار.

وقالت فاطمة عليها السلام: أبوا هذه الأمّة محمّد وعليّ، يقيمان أودهم(٣)

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٣٢٩ ـ ٣٣٣، ح ١٨٩ ـ ٢٠١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٣.
(٣) الأود: العوج.

وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: محمّد وعليّ أبوا هذه الأمّة فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه.

وقال الحسين بن عليّ عليه السلام: من عرف حقّ أبويه الأفضلين محمّد وعليّ عليهما السلام وأطاعهما حقّ الطاعة قيل له: تبحبح في أيّ الجنان شئت.

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فإحسان محمّد وعليّ عليهما السلام إلى هذه الأمّة أجلّ وأعظم، فهما بأن يكونا أبوين أحقّ.

وقال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: من أراد أن يعرف [يعلم، خ ل] كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضل عنده: محمّد وعليّ.

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: من رعى حقّ أبويه الأفضلين محمّد وعليّ عليهما السلام لم يضرّه ما أضاع من حقّ أبوي نفسه وسائر عباد الله فإنّهما يرضيانهم بسعيهما.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: لعظم [يعظم خ ل] ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلّي أبويه الأفضلين: محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه وأمّه اللذين ولداه؟

قالوا: بلى والله.

قال: فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه وامّه اللذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه.

وقال محمّد بن عليّ [بن موسى] عليهما السلام حين قال رجل بحضرته: إنّي لأحبّ محمّداً وعليّاً حتّى لو قطّعت إرباً إرباً، أو قرضت لم أزل عنه.

وقال محمّد بن عليّ عليه السلام: لا جرم إنّ محمّداً وعليّاً يعطيانك من أنفسهما ما تعطيهما [أنت] من نفسك إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف ألف جزء من ذلك.

وقال علي بن محمّد عليه السلام: من لم يكن والدا دينه محمّد وعليّ عليهما السلام أكرم عليه من والدي نسبه، فليس من الله في حلّ ولا حرام ولا كثير ولا قليل.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام:

من آثر طاعة أبوي دينه: محمّد وعليّ عليهما السلام على طاعة أبوي نسبه، قال الله عزّ وجلّ له: لأؤثرنّك كما آثرتني ولأشرفنّك بحضرة أبوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك.

## القربى من لسان المعصومين(١)

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(٢) فهم من قراباتك من أبيك وأمّك قيل لك: اعرف حقّهم كما أخذ العهد به على بني إسرائيل وأخذ عليكم معاشر أمّة محمّد صلى الله عليه وآله بمعرفة حقّ قرابات محمّد صلى الله عليه وآله الذين هم

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٣٣٣ ـ ٣٣٨، ح ٢٠٢ ـ ٢١٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

الأئمّة بعده ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم.

قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رعى حق قرابات أبويه أعطي في الجنّة ألف درجة بعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المحضير [المضمر خ ل] مائة سنة إحدى الدرجات من فضّة والأخرى من ذهب والأخرى من مسك والأخرى من عنبر والأخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الأصناف، ومن رعى حقّ قربى محمّد وعليّ عليهما السلام أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد وعليّ عليهما السلام على أبوي نفسه.

وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء: ارضي أبوي دينك محمّداً وعليّاً بسخط أبوي نسبك، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك، فإنّ أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمّد وعليّ عليهما السلام بثواب جزاء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما، وإنّ أبوي دينك [محمّداً وعليّاً] إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما، لأنّ ثواب طاعات أهل الدنيا كلّهم لا يفي بسخطهما.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عليك بالإحسان إلى قرابات أبوي دينك: محمّد وعليّ وإن أضعت قرابات أبوي نسبك، وإيّاك وإضاعة قرابات أبوي دينك بتلافي قرابات أبوي نسبك، فإنّ شكر هؤلاء إلى ابوي دينك: محمّد وعليّ عليهما السلام أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك، إنّ قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما ـ بأقلّ قليل نظرهما لك ـ يحطّ عنك ذنوبك، ولو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش وإنّ قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما، وقد ضيّعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً.

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: حقّ قرابات أبوي ديننا: محمّد وعليّ وأوليائهما أحقّ من قرابات أبوي نسبنا، إنّ أبوي ديننا يرضيان عنّا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنّا أبوي ديننا محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال محمّد بن عليّ عليه السلام: من كان أبوا دينه: محمّد وعليّ عليهما السلام آثر لديه، وقرباتهما أكرم [عليه] من أبوي نسبه وقراباتهما قال الله عزّ وجلّ [له]: فضّلت الأفضل، لأجعلنّك الأفضل، وآثرت الأولى بالإيثار، لأجعلنّك بدار قراري ومنادمة أوليائي أولى.

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: من ضاق عن قضاء حقّ قرابة أبوي دينه وأبوي نسبه وقدح كلّ واحد منهما في الآخر فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه، قال الله عزّ وجلّ يوم القيامة: كما قدّم قرابة أبوي دينه فقدّموه إلى جناني، فيزداد فوق ما كان أعدّ له من الدرجات ألف ألف ضعفها.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: وقد قيل له: إنّ فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما [يشتهيهما خ ل] لا تتّسع بضاعته لهما فقال: أيّهما أربح لي؟

فقيل له: هذا يفضل ربحه على هذا بألف ضعف.

قال عليه السلام: أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل؟

قالوا: بلى.

قال: فهكذا إيثار قرابة أبوي دينه [دينك خ ل] محمّد وعليّ عليهما السلام أفضل ثواباً بأكثر من ذلك، لأنّ فضله على قدر فضل محمّد وعليّ على أبوي نسبه.

وقيل للرضا عليه السلام: ألا نخبرك بالخاسر المتخلّف؟

قال: من هو؟

قالوا: فلان باع دنانيره بدراهم أخذها فردّ ماله من عشرة آلاف دينار إلى عشرة آلاف درهم.

قال عليه السلام: بدرة[١] باعها بألف درهم، ألم يكن أعظم تخلّفاً وحسرة؟

قالوا: بلى.

قال: ألا أنبّئكم بأعظم من هذا تخلّفاً وحسرة؟

قالوا: بلى.

قال: أرأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبّة من زيف، ألم يكن أعظم تخلّفاً وأعظم من هذا حسرة؟

قالوا: بلى.

قل: أفلا أنبّئكم بمن هو أشدّ من هذا تخلّفاً، وأعظم من هذا حسرة؟

قالوا: بلى.

قال: من آثر في البرّ والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه محمّد وعليّ عليهما السلام، لأنّ فضل قرابات محمّد وعليّ أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل من ذهب على ألف حبّة زائف.

وقال محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام: من اختار قرابات أبوي دينه:

---

(١) البدرة: عشرة آلاف درهم.

محمّد وعليّ على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد وشهّره بخلع كراماته، وشرّفه بها على العباد إلّا من ساواه في فضائله أو فضله.

وقال عليّ بن محمّد عليه السلام: إنّ من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك: محمّد وعليّ عليهما السلام على قرابة أبوي نسبك، وإنّ من التهاون بجلال الله إيثار قرابة أبوي نسبك على قرابة أبوي دينك محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام:

إنّ رجلاً جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون، فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وإداماً، فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمّد وعليّ عليهما السلام فوجدهما جائعين، فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتي، فأعطاهما إيّاه ولم يدر بماذا يحتجّ في منزله، فجعل يمشي رويداً يتفكّر فيما يعتّل [يتعذّر] به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم إذ لم يجئهم بشيء.

فبينا هو متحيّر في طريقه إذا بفيج يطلبه، فدلّ عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر، وخمسمائة دينار في صرّة وقال: هذه بقيّة [مالك] حملته إليك من مال ابن عمّك، مات بمصر وخلّف مائة ألف دينار على تجّار مكّة والمدينة، وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك.

فأخذ الخمسمائة دينار ووسّع على عياله، ونام ليلته، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّاً عليه السلام فقالا له: كيف ترى إغنائنا لك لمّا آثرت قرابتنا على قرابتك؟

ثمّ لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ممّن عليه شيء من المائة ألف دينار إلّا أتاه محمّد وعليّ في منامه وقالا له: إمّا بكرت بالغداة على فلان بحقّه من

ميراث ابن عمّه وإلّا بكّرنا عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك وإبانتك من حشمك، فأصبحوا كلّهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتّى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا وأتاه محمّد وعليّ عليهما السلام في منامه وأمراه أمر تهدّد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه.

وأتى محمّد وعليّ عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له: كيف رأيت صنع الله لك؟ قد أمرنا من في مصر أن يعجّل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة؟

قال: بلى.

فأتى محمّد وعليّ عليهما السلام حاكم مصر في منامه فأمراه أن يبيع عقاره، والسفتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة.

ثمّ أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عبدالله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك، ولأعطينّك في الآخرة بدل كلّ حبّة من هذا المال في الجنّة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها.

## اذكروا النعمة[١]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[٢] أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوّة، فهديناهم إلى نبوّة

(١) تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٢٤٠-٢٤١، ح ١١٨: قال الإمام عليه السلام.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٧.

محمّد ﷺ، ووصيّه عليّ، وإمامة عترته الطيبين، وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه، مستحقّين لكراماته ورضوانه ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[١] هناك: أي فعلته بأسلافكم [فـ] فضّلتهم ديناً ودنياً.

أمّا تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوّة محمّد ﷺ وولاية عليّ عليه السلام وآلهما الطيبين.

وأمّا تفضيلهم في الدنيا فبأن ظلّلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى، وسقيتهم من حجر ماءً عذباً وفلقت لهم البحر فأنجيتهم وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه، وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادّوا عن سبيلهم.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ لهم: فإذا كنت قد فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمّد وآله، فبالحري أن أزيدكم فضلاً في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم بما آخذ من العهد والميثاق عليكم.

## الشكر على الولاية[٢]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٣]. قال الإمام عليه السلام:

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٧.
(٢) تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٥٨٤-٥٨٦، ح ٣٤٨ ـ ٣٥٠.
(٣) سورة البقرة، الآيتان: ١٧٢ ـ ١٧٣.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بتوحيد الله ونبوّة محمّد صلى الله عليه وآله رسول الله وبإمامة عليّ وليّ الله ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ﴾ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمّد وعليّ ليقيكم الله تعالى بذلك شرور الشياطين المتمرّدة على ربّها عزّ وجلّ فإنّكم كلّما جدّدتم على أنفسكم ولاية محمّد وعليّ عليهما السلام تجدّد على مردة الشياطين لعائن الله، وأعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم.

فلمّا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله قيل: يا رسول الله وما نفخاتهم؟

قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به، أتدرون ما أشدّ ما ينفخون به؟ هو ما ينفخون بأن يوهموه أنّ أحداً من هذه الامّة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت، كلّا ـ والله ـ بل جعل الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله ثمّ آل محمّد فوق جميع هذه الأمّة، كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض وكما زاد نور الشمس والقمر على السهى[١].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأمّا نفثاته فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاءً للصدور، وجعل الصلوات علينا ماحية للأوزار والذنوب ومطهّرة من العيوب ومضاعفة للحسنات.

قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ أي: إن كنتم إيّاه تعبدون فاشكروا نعمة الله بطاعة من أمركم بطاعته من محمّد وعليّ وخلفائهم الطيبين.

---

(١) السهى والسها: كوكب خفي من بنات نعش الصغرى.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن الله فيها ﴿وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ﴾ أن تأكلوه ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرّب بها الكفّار بأسامي أندادهم التي اتّخذوها من دون الله.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرّمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ وهو غير باغ ـ عند الضرورة ـ على إمام هدى ﴿وَلَا عَادٍ﴾ ولا معتد قوّال بالباطل في نبوّة من ليس بنبيّ وإمامة من ليس بإمام ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في تناول هذه الأشياء ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ستّار لعيوبكم أيّها المؤمنون، رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرّمه في الرخاء.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عباد الله اتّقوا المحرّمات كلّها واعلموا أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميتة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾(١).

وإنّ الدم أخفّ عليكم ـ في التحريم أكله ـ من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة [آل] محمّد صلى الله عليه وآله إلى سلطان جائر فإنّه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به إليه.

وإنّ لحم الخنزير أخفّ تحريماً من تعظيمكم من صغّره الله وتسميتكم بأسمائنا أهل البيت، وتلقّبكم بألقابنا من سمّاه الله بأسماء الفاسقين ولقّبه بألقاب الفاجرين.

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١٢.

وإنّ ما أهلّ به لغير الله أخفّ تحريماً عليكم من أن تعقدوا نكاحاً أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقيّة.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرّمات ﴿غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾..

وكذلك من اضطر إلى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين، ومن وشى به أخوه المؤمن أو وشى بجماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها، ومن عظّم مهاناً في حكم الله أو أوهم الإزراء على عظيم في دين الله للتقيّة عليه وعلى نفسه، ومن سمّاه بالأسماء الشريفة خوفاً على نفسه ومن تقبّل أحكامهم تقيّة فلا إثم عليه في ذلك، لأنّ الله تعالى وسّع لهم في التقيّة.

## فضائل أهل البيت عليهم السلام[1]

قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾[2]. قال الإمام عليه السلام:

قال الله عزّ وجلّ في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

(١) تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٥٨٧ ـ ٥٩١، ح ٣٥٢.
(٢) سورة البقرة، الآيات: ١٧٤ ـ ١٧٦.

يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ المشتمل على ذكر فضل محمّد ﷺ على جميع النبيين وفضل عليّ عليه السلام على جميع الوصيّين ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ﴾ بالكتمان ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يكتمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدنيا يسيراً وينالوا به في الدنيا عند جهّال عباد الله رياسة.

قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ بدلاً من إصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحقّ ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ بكلام خير، بل يكلّمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول: بئس العباد أنتم غيّرتم ترتيبي وأخّرتم من قدّمته وقدّمتم من أخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذنوبهم، لأنّ الذنوب إنّما تذوب وتضمحلّ إذا قرن بها موالاة محمّد وعليّ وآلهما الطيبين عليهم السلام فامّا يقرن بها الزوال عن موالاة محمّد وآله فتلك ذنوب تتضاعف وأجرام تتزايد وعقوباتها تتعاظم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ موجع في النار.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى والردى في دار البوار بدلاً من السعادة في دار القرار ومحلّ الأبرار ﴿وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾ اشتروا العذاب الذي استحقّوه بموالاتهم لأعداء الله بدلاً من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النّار.

﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني: ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم وأجرامهم لمخالفتهم لإمامهم وزوالهم عن موالاة سيّد خلق الله بعد محمّد نبيّه أخيه وصفيه ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ نزّل الكتاب

الذي توعّد فيه من خالف المحقّين وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين، نزل الكتاب بالحقّ أنّ ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ فلم يؤمنوا به، قال بعضهم: إنّه سحر وبعضهم: إنّه شعر، وبعضهم: إنّه كهانة ﴿لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾ مخالفة بعيدة عن الحقّ كأنّ الحقّ في شقّ وهم في شقّ غيره يخالفه.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: هذا أحوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وسمّى [تسمّى خ ل] بأسمائنا ولقّب [تلقّب خ ل] بألقابنا وأعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا أعداءنا، والتقيّة عليكم لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه، فاتّقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقيّة عليكم، ولا تستعملوا المهاجرة والتقيّة تمنعكم وسأحدّثكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم.

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطىء أحدهما على حيّة فلدغته ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته وسقطا جميعاً فكأنّهما لما بهما يتضرّعان ويبكيان، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: دعوهما فإنّه لم يحن حينهما، ولم تتمّ محنتهما، فحملا إلى منزليهما فبقيا عليلين أليمين في عذاب شديد شهرين.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما فحملا إليه والناس يقولون: سيموتان على أيدي الحاملين لهما، فقال لهما: كيف حالكما؟

قالا: نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد.

قال لهما: استغفرا الله من [كلّ] ذنب أدّاكما إلى هذا وتعوّذا بالله ممّا يحبط أجركما ويعظّم وزركما.

قالا: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليّ عليه السلام: ما أصيب واحد منكما إلّا بذنبه، أمّا أنت يا فلان ـ وأقبل على أحدهما ـ فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسيّ ـ رحمه الله ـ فلان وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الردّ والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على أهلك ولا على ولدك ومالك أكثر من أنّك استحييته، فلذلك أصابك.

فإن أردت أن يزيل الله ما بك فاعتقد أن لا ترى مزرئاً[1] على وليّ لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلّا نصرته، إلّا أن تخاف على نفسك أو أهلك أو ولدك أو مالك.

وقال للآخر: فأنت أفتدري لما أصابك ما أصابك؟

قال: لا.

قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي فقمت إجلالاً له لإجلالك لي؟

فقال لك: أو تقوم لهذا بحضرتي؟

فقلت له: وما بالي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه، فعليها يمشي، فلمّا قلت هذا له، قام إلى قنبر وضربه وشتمه وآذاه وتهدّده وتهدّدني وألزمني الإغضاء على قذى، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة.

فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه.

---

(١) أي: معيباً.

أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي لأنّه علم أنّ ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغمّه ويغمّني ويغمّ المؤمنين، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه عليّ لو فعل ذلك بي.

## جبرائيل يستأذن[1]

أمّا تأييد الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام بروح القدس، فإنّ جبرائيل هو الذي لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه وعلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محبّ لمن أحبّهم ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً ولمن سالمهم سلماً ولمن أحبّهم محبّاً ولمن أبغضهم مبغضاً.

فقال الله عزّ وجلّ قد أجبتك إلى ذلك يا محمّد.

فرفعت أمّ سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير.

وجاء جبرائيل متدبّراً وقال: يا رسول الله اجعلني منكم!

قال: أنت منّا.

قال: أفأرفع العباءة وأدخل معكم؟

قال: بلى.

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٣٧٦، ح ٢٦١.

فدخل في العباءة، وأدخل معكم؟

قال: بلى.

فدخل في العباءة، ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

فقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا.

قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته؟

قالت الملائكة: في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت، وكان عليّ عليه السلام معه جبرائيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت أمامه.

## معيار الولاية[1]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحبب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنّه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٢٩١، ب ٢٨، ح ٤١: حدّثنا محمّد بن القاسم المعروف بأبي الحسن المفسّر الجرجاني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن أبويهما عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال:...

فقال له: وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله عزّ وجلّ ومن وليّ الله عزّ وجلّ حتّى أواليه؟ ومن عدوّه حتّى أعاديه؟

فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: أترى هذا؟

فقال: بلى.

قال: وليّ هذا وليّ الله فواله. وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده ووال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه ابوك وولدك.

## المرء مع من أحب[(١)]

قام ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله متى قيام الساعة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماذا أعددت لها إذ تسأل عنها؟

فقال ثوبان: يا رسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلّا أنّي أحبّ الله ورسوله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإلى ماذا بلغ حبّك لرسول الله؟

قال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ في قلبي من محبّتك ما لو قطّعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرّضت بالمقاريض وأحرقت بالنيران وطحنت بأرحاء الحجارة كان أحبّ إليّ وأسهل عليّ من أن أجد لك في قلبي غشّاً أو دغلاً أو بغضاً أو لأحد من أهل بيتك وأصحابك.

وأحبّ الخلق إليّ بعدك أحبّهم لك، وأبغضهم إليّ من لا يحبّك

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٣٧٠ ـ ٣٧١، ح ٢٥٩، قال الإمام عليه السلام...

ويبغضك ويبغض أحداً ممّن تحبّه، يا رسول الله هذا ما عندي من حبّك وحبّ من يحبّك وبغض من يبغضك أو يبغض أحداً ممّن تحبّه فإن قبل هذا منّي فقد سعدت، وإن أريد منّي عمل غيره فما أعلم لي علماً أعتمده وأعتدّ به غير هذا، وأحبّكم جميعاً أنت وأصحابك وإن كنت لا أطيقهم في أعمالهم.

فقال رسول الله ﷺ: أبشر فإنّ المرء يحشر يوم القيامة مع من أحبّ، يا ثوبان لو أنّ عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة أسرع من انحدار الظلّ عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس.

## الجنان تستبشر(١)

قال عليّ بن الحسين عليه السلام قال رسول الله ﷺ:

من أدمن محبتنا أهل البيت فتح الله عزّ وجلّ له من الجنة ثمانية أبوابها، وأباحه جميعها يدخل ممّا شاء منها، وكل أبواب الجنان تناديه: يا وليّ الله ألم تدخلني؟ ألم تخصّني من بينها؟

## اجمعوا مسائلكم(٢)

عن جعفر ابن الشريف الجرجاني قال: حججت سنة فدخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى وقد كان أصحابنا حمّلوا معي شيئاً من

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٥٨٣ ضمن ح ٣٤٥: قال الإمام العسكري عليه السلام.
(٢) الخرائج والجرائح ١/٤٢٤ ـ ٤٢٦ ح ٤ و كشف الغمة ٣/٣٠٨ ـ ٣١٠ روى أحمد بن محمد.

المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه فقال ـ قبل أن أقول له ذلك ـ:

ادفع ما معك إلى المبارك خادمي.

قال: ففعلت وخرجت وقلت: انّ شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام.

قال: أولست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ؟

قلت: بلى.

قال: فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار فأعلمهم أنّي أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار فامض راشداً فإنّ الله سيسلّمك ويسلّم ما معك، فتقدم على أهلك وولدك، ويولد لولدك الشريف ابن فسمّه الصلت ابن الشريف بن جعفر ابن الشريف وسيبلغ الله به ويكون من أوليائنا.

فقلت: يابن رسول الله انّ إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلّبين في نعم الله بجرجان.

فقال: شكّر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه ذكراً سوّياً قائلاً بالحقّ فقل له:

يقول لك الحسن بن عليّ: سمّ ابنك أحمد.

فانصرفت من عنده وحججت وسلّمني الله حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام وجاءني

أصحابنا يهنّئوني فأعلمتهم أنّ الإمامعليه السلام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهبّوا لما تحتاجون إليه، وأعدّوا مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فلمّا صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري، فوالله ما شعرنا إلّا وقد وافانا أبو محمّدعليه السلام فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلّم هو أولاً علينا، فاستقبلناه وقبلّنا يده.

ثمّ قال: إنّي كنت وعدت جعفر ابن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم، فصلّيت الظهر والعصر بسرّ من رأى، وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً وها أنا قد جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فأول من انتدب لمسائلته النضر بن جابر قال: يابن رسول الله انّ ابني جابراً أصيب ببصره منذا أشهر فادع الله له أن يردّ عليه عينيه.

قال: فهاته، فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم وأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، فانصرف من يومه ذلك.

## أهل البيتعليهم السلام الملجأ والمفزع(١)

روي عن عليّ بن الحسن بن سابور قال: قحط الناس بسرّ من رأى في زمن الحسن الأخيرعليه السلام فأمر المعتمد بن المتوكّل، الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء. فخرجوا ثلاثة أيّام متوالية إلى المصلّى يستسقون ويدعون فما سقوا. فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، ومعه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب فلمّا مدّ يده هطلت

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٤٤١-٤٤٢ ح ٢٣ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٢٥ وكشف الغمة ٣/ ٣١١ ـ ٣١٢.

السمّاء بالمطر وخرج في اليوم الثاني، فهطلت السماء بالمطر، فشكّ أكثر الناس، وتعجبّوا وصبوا إلى النصرانيّة، فأنفذ الخليفة إلى الحسن عليه السلام ـ وكان محبوساًـ فاستخرجه من حبسه. وقال: الحق أمّة جدّك فقد هلكت. فقال له:

انّي خارج في الغد ومزيل الشكّ ان شاء الله تعالى فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرّهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه، فلمّا بصر بالرّاهب ـ وقد مدّ يده ـ أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه ففعل وأخذ من بين سبابته والوسطى عظماً أسود، فأخذه الحسن عليه السلام بيده ثمّ قال له: استسق الآن، فاستسقى وكانت السّماء متغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء.

فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمّد؟

فقال عليه السلام: هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من انبياء الله فوقع في يده هذا العظم، وما كشف عن عظم نبيّ إلّا وهطلت السمّاء بالمطر.

## التوسل بأهل البيت عليهم السلام[١]

روي أن رجلاً من موالي أبي محمّد العسكري عليه السلام دخل عليه يوماً وكان حكّاك الفصوص، فقال: يابن رسول الله إنّ الخليفة دفع إليّ فيروزجاً كأكبر ما يكون وأحسن ما يكون، وقال: انقش عليه كذا وكذا، فلمّا وضعت عليه الحديد صار نصفين وفيه هلاكي، فادع الله لي. فقال:

لا خوف عليك ان شاء الله.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٧٤٠ ح ٥٥:...

قال: فخرجت إلى بيتي، فلمّا كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي:

انّ حظيتين اختصمتا في ذلك الفصّ، ولم ترضيا إلّا أن تجعل ذلك نصفين بينهما فاجعله، فانصرفت وأخذت ذلك وقد صار قطعتين فأخذتهما ورجعت بهما إلى دار الخلافة فرضيتا بذلك، وأحسن الخليفة إليّ بسبب ذلك فحمدت الله تعالى.

## المشورة مع أهل البيت عليهم السلام[(١)]

عن أبي عليّ المطهّري قال: أنّه كتب إلى أبي محمّد الحسن عليه السلام من القادسيّة (وهي بلدة قرب الكوفة) يعلمه انصراف الناس عن المضيّ إلى الحجّ وأنّه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلام إليه:

امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضى من بقي سالماً منهم ولم يجدوا عطشاً.

## المسألة من أهل البيت عليهم السلام[(٢)]

سفيان بن محمد الصيفي قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[(٣)] قلت في نفسي: لا في الكتاب من ترى المؤمن هاهنا؟ فرجع الجواب:

---

(١) إرشاد المفيد ٣٤٢ وأصول الكافي ١/٥٠٧ ـ ٥٠٨ ح ٦ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٤٣١: أخبرني أبو القاسم عن محمّد بن يعقوب عن عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح، عن أبيه...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٢.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٦.

الوليجة التي تقام دون ولي الأمر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين، من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة الّذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

## الاستشفاع بأهل البيت عليهم السلام[1]

عمر بن مسلم قال: قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له: سيف بن اللّيث يتظلّم إلى المهتديّ في ضيعة له غصبها شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا إليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام:

لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان وائتِ الوكيل الّذي في يده الضيّعة وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين.

فلقيه فقال له الوكيل الّذي في يده الضيعة: قد كتب إليّ عند خروجك أن أطلبك وأن أردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود، ولم يحتج أن يتقدّم إلى المهتدي فصارت الضيعة له.

## المؤمن دون غيره[2]

عن أبي سهل البلخي قال: كتب رجل إلى أبي محمّد عليه السلام، يسأله الدّعاء لوالديه وكانت الامّ غالية، والأب مؤمناً، فوقّع: رحم الله والدك.

وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه وكانت الأمّ مؤمنة، والأب ثنوّياً فوقع: رحم الله والدتك، والتاء منقوطة بنقطتين من فوق.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٢ - ٤٣٣ وأصول الكافي ١/٥١١ ح ١٨.

(٢) كشف الغمة ٣/٣٠٦:..

## من أحبنا كان معنا[(١)]

عن محمد بن الحسن بن ميمون قال: كتبت إليه أشكو الفقر ثمّ قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبدالله: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا. فرجع الجواب:

انّ الله عزّ وجلّ محص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير منهم، كما حدّثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنّا فالى النار.

## ختم الحصاة[(٢)]

عن أبي هاشم قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فأذن له فإذا هو رجل جميل طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس إلى جنبي. فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمّد عليه السلام:

هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي عليها، ثمّ قال:

---

(١) كشف الغمة ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٤٣٥ ورجال الكشي ٢/ ٨١٤ صدر ح ١٠١٨.

(٢) إعلام الورى ٣٧١ ب ١٠ الفصل ٣ وكشف الغمة ٣/ ٢١٤ وغيبة الشيخ الطوسي ١٣٢: أحمد بن محمد بن عيّاش قال: حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار، وأبو جعفر محمد بن احمد بن مصقلة القميان قالا: حدثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف قال حدثنا داود بن القاسم الجعفري...

هاتها فأخرج حصاة، وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع.

وكأنّي أقرأ الخاتم السّاعة (الحسن بن عليّ).

## أثر إبراهيم وموسى[١]

روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن عليّ بن عاصم الكوفيّ الأعمى قال: دخلت على سيّدي الحسن العسكري فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام وقال:

مرحباً بك يابن عاصم اجلس هنيئاً لك يابن عاصم أتدري ما تحت قدميك؟

فقلت: يا مولاي إنّي أرى تحت قدمي هذا البساط كرّم الله وجه صاحبه.

فقال لي: يابن عاصم اعلم أنّك على بساط جلس عليه كثير من النبيّين والمرسلين.

فقلت: يا سيّدي ليتني كنت لا أفارقك ما دمت في دار الدّنيا ثمّ قلت في نفسي: ليتني كنت أرى هذا البساط، فعلم الامام عليه السلام ما في ضميري.

فقال: ادن منّي فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيراً بإذن الله.

ثمّ قال: هذا قدم أبينا آدم، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر إدريس، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر

---

(١) بحار الأنوار ٥٠/٣١٦ - ٣١٧.

داود وهذا أثر سليمان وهذا أثر الخضر وهذا أثر دانيال وهذا أثر ذي القرنين، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد المطّلب، وهذا أثر عبدالله، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر جدّي رسول الله ﷺ وهذا أثر جدّي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

قال عليّ بن عاصم: فأهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها، وقبّلت يد الإمام عليه السلام وقلت له:

انّي عاجز عن نصرتكم بيدي، وليس أملك غير موالاتكم، والبراءة من أعدائكم، واللّعن لهم في خلواتي، فيكف حالي يا سيّدي؟

فقال عليه السلام: حدثني أبي عن جدّي رسول الله ﷺ قال:

من ضعف عن نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعدائنا بلّغ الله صوته إلى جميع الملائكة، فكلّما لعن أحدكم أعداءنا ساعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأثنوا عليه، وقالوا:

اللّهم صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي انّي قد أحببت دعاءكم في عبدي هذا، وسمعت نداءكم وصلّيت على روحه مع أرواح الأبرار، وجعلته من المصطفين الأخبار.

## إلى أهل قم(١)

كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أهل قم وآبة:

انّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبّيه محمّد ﷺ بشيراً

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٤٢٥.

ونذيراً، ووفقّكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين تولّي كفايتهم وعمّرهم طويلاً في طاعته، حبّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصّواب، ومنهاج الصّدق، وسبيل الرشاد.

فوردوا موارد الفائزين، واجتنبوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غبّ[1] ما أسلفوا.

ومنها: فلم تزل نيتّنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة والقرابة الواشجة بيننا وبينكم قويّة.

وصيّة أوصى بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شبّاننا ومشايخكم، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد، لما جعلنا الله عليه من الحال القريبة، والرّحم الماسّة.

يقول العالم سلام الله عليه: إذ يقول: المؤمن أخو المؤمن لأمّه وأبيه.

## إلى ابن بابويه[2]

ممّا كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي اعتصمت بحبل الله:

بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، والجنّة للموحّدين والنار للملحدين، ولا عدوان إلّا على

---

(١) الغبّ ـ بالكسر ـ: العاقبة.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٤٢٥-٤٢٦.

الظالمين، ولا إله إلّا الله أحسن الخالقين، والصّلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين.

منها: عليك بالصبر وانتظار الفرج، فإنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال:

أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج، ولا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النّبي ﷺ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي وأمر جميع شيعتي بالصبر فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، والسّلام عليك وعلى جميع شيعتنا، ورحمة الله وبركاته صلى الله على محمّد وآله.

## إلى اسحاق بن إسماعيل(١)

حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع:

يا اسحاق بن اسماعيل سترنا الله وإيّاك بستره، وتولّاك في جميع أمورك بصنعه قد فهمت كتابك يرحمك الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرقّ على موالينا، ونسّر بتتابع احسان الله إليهم وفضله لديهم ونعتدّ بكل نعمة ينعمها الله عزّ وجلّ عليهم.

فأتّم الله عليكم بالحقّ ومن كان مثلك ممّن قد رحمه الله وبصره بصيرتك، ونزع عن الباطل، ولم يعم في طغيانه نعمه، فإنّ تمام النعمة

---

(١) رجال الكشي ٢/ ٨٤٤ ـ ٨٤٨ ح ١٠٨٨.

دخولك الجنّة، وليس من نعمة وان جلّ أمرها وعظم خطرها إلّا والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها مؤدي شكرها.

وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما منّ عليك من نعمة ونجّاك من الهلكة وسهّل سبيلك على العقبة وأيم الله انّها لعقبة كؤود شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزّبر الاولى ذكرها.

ولقد كانت منكم أمور في أيّام الماضي إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيّامي هذه كنتم بها غير محمودي الشأن ولا مسدّدي التوفيق.

واعلم يقيناً يا إسحاق أنّ من خرج من هذه الحياة أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً.

إنّها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب الّتي من الصدور وذلك قول الله عزّ وجل في محكم كتابه عن الظالم: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[1] وأيّ آية يا إسحاق أعظم من حجّة الله عزّ وجلّ على خلقه وأمينه في بلاده، وشاهده على عباده، من بعد ما سلف من آبائه الأولين من النبيّين وآبائه الآخرين من الوصيّين، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته.

فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم؟

(١) سورة طه، الآيتان: ١٢٥ و ١٢٦.

عن الحقّ تصدفون وبالباطل تؤمنون؟ وبنعمة الله تكفرون أو تكذبون؟ فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلّا خزي في الحياة الدنيا الفانية، وطول عذاب الآخرة الباقية، وذلك والله الخزي العظيم.

انّ الله بفضله ومنّه لمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليكم، بل رحمة منه لا اله إلّا هو عليكم، ليميز الخبيث من الطيّب وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنّته.

ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم والولاية، وكفى بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمّد ﷺ والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية إلّا من بابها؟

فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّه ﷺ قال: الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1] وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم، ومأكلكم ومشربكم ويعرفّكم بذلك النماء والبركة والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب قال الله عزّ وجلّ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2] واعلموا أنّ من يبخل فإنّما يبخل على نفسه، وأنّ الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، لا اله إلّا هو.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عزّ وجلّ عليكم، لما أريتكم لي خطاً ولا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي.

أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته.

وكتابي الّذي حمله محمّد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كلّ حال، وانّي أراكم تفرطون في جنب الله فتكونون من الخاسرين.

فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه وقد أمركم الله جلّ وعلا بطاعته لا إله إلّا هو، وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبطاعة أولي الأمر عليهم السلام فرحم الله ضعفكم وقلّة صبركم عمّا أمامكم فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم.

واستجاب الله دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي، فقد قال الله جلّ جلاله ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[1] وقال جلّ جلاله:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[2] وقال الله جلّ جلاله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[3] فما أحب أن يدعوا الله جلّ جلاله بي ولا بمن هو في أيّامي إلّا حسب رقّتي عليكم، وما انطوى لكم

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدّارين جميعاً والكينونة معنا في الدّنيا والآخرة.

فقد ـ يا إسحاق! يرحمك الله ويرحم من هو وراءك ـ بيّنت لك بياناً وفسّرت لك تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطّ ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصمّ الصلاب ما في هذا الكتاب لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية الله ورجوعاً إلى طاعة الله عزّ وجلّ.

فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئّكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتّقين والحمد الله كثيراً ربّ العالمين.

وأنت رسولي يا اسحاق إلى إبراهيم بن عبده وفّقه الله أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوري إن شاء الله.

ويقرأ إبراهيم بن عبده كتابي هذا ومن خلّفه ببلده حتّى لا يتساءلون وبطاعة الله يعتصمون، والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون وعلى إبراهيم بن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا اسحاق، وعلى جميع موالي السلام كثيراً سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه.

وكلّ من قرأ كتابنا هذا من مواليّ من أهل بلدك، ومن هو بناحيتكم ونزع عمّا هو عليه من الانحراف عن الحقّ فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم بن عبده، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرّازي رضي الله عنه أو إلى من يسمّى له الرازي فإنّ ذلك عن أمري ورأيي ان شاء الله.

ويا إسحاق اقرأ كتابي على البلالي (رضي الله عنه) فإنّه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه، وأقرأه على المحموديّ عافاه الله، فما

أحمدنا له لطاعته، فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدّهقان وكيلنا وثقتنا، والّذي يقبض من موالينا، وكلّ من أمكنك من موالينا فأقرئهم هذا الكتاب.

وينسخه من أراد منهم نسخة إن شاء الله تعالى، ولا يكتم أمر هذا عمّن يشاهده من موالينا، وقد وقّعنا في كتابك بالوصول والدّعاء لك ولمن شئت، وقد أجبنا سعيداً عن مسألته والحمد لله فما بعد الحقّ إلّا الضلال، فلا تخرجنّ من البلدة حتّى تلقى العمريّ رضي الله عنه برضاي عنه، وتسلّم عليه، وتعرفه ويعرفك، فإنّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا والينا.

فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من النّواحي فإليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا، والحمد لله كثيراً.

سترنا الله وايّاكم يا اسحاق بستره وتولّاك في جميع أمورك بصنعه والسلام عليك وعلى جميع مواليّ ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

## على أعتاب الولادة[1]

حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: بعث إليّ أبو محمّد

---

(١) كمال الدين ٢/٤٢٤ ـ ٤٢٦ ب ٤٢ ح ١ حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن رزق الله قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:...

الحسن بن عليّ عليه السلام فقال:

يا عمه اجعلي إفطارك هذه اللّيلة عندنا فإنّها ليلة النّصف من شعبان فإنَ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه اللّيلة الحجّة وهو حجّته في أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمّه؟

قال لي: نرجس.

قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر؟

فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئت فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خفيّ وقالت لي: يا سيّدتي وسيّدة أهلي كيف أمسيت؟

فقلت: بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي وقالت: ماهذا يا عمّة؟

قالت: فقلت لها: يا بنيّة انّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة.

قالت: فخجلت واستحيت فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلمّا أن كان في جوف اللّيل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقّبة ثمّ اضطجعت ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدة ثمّ قامت فصلّت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة فدخلني الشكوك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس.

فقال: لا تعجلي يا عمّة فإنّ الأمر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت الم السجدة ويس فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعة فوثبت إليها.

فقلت: اسم الله عليك ثمّ قلت لها: أتحسّين شيئاً؟

قالت: نعم يا عمّة.

فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيّدي عليه السلام فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف متنظف فصاح بي أبو محمّد عليه السلام هلمّي إليّ ابني يا عمّة فجئت به إليه.. فأدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثمّ قال: تكلّم يا بنّي:

فقال: أشهد أن لا اله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد انّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم.

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلّم عليها وائتني به، فذهبت به فسلّم عليها ورددته فوضعته في المجلس:

ثمّ قال: يا عمّة إذا كان يوم السابع فأتينا.

قالت حكمية: فلمّا أصبحت جئت لأسلّم على أبي محمّد عليه السلام فكشفت الستر لأتفقّد سيّدي عليه السلام فلم أره.

فقلت: جعلت فداك ما فعل سيّدي؟

فقال: يا عمّة استودعناه الّذي استودعته أم موسى، موسى عليه السلام.

قالت حكمية: فلمّا كان في اليوم السابع جئت فسلّمت وجلست.

فقال: هلمي إليّ ابني، فجئت بسيّدي عليه السلام فأدلى لسانه في فيه كأنّه يغذيه لبناً أو عسلاً. ثمّ قال: تكلّم يا بنيّ.

فقال: أشهد أن لا اله إلّا الله وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتّى وقف على أبيه عليه السلام ثمّ تلا هذه الآية ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾[١].

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا.

فقال: صدقت حكيمة.

## أخبار خاصة[٢]

قال حدثنا أحمد بن الحسن بن اسحاق القمّي، قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ، عليه السلام إلى جدّي أحمد بن اسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الّذي كان ترد به التوقيعات عليه وفيه:

ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فإنّا لم

---

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥ ـ ٦.

(٢) كمال الدين ٢/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ب ٤٢ ح ١٦ حدثنا أبوالعباس أحمد بن الحسين عبد الله بن مهران...

نظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته والولي لولايته أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به والسلام.

## ستحملين ولداً(١)

أخبرني بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً واسمه محمّد وهو القائم من بعدي.

## الولادة المباركة(٢)

عن احمد بن محمد بن عياش قال: خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام فيما حدثني به عليّ بن جبير بن مالك:

أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه.

## آل محمد مفاتيح الخير(٣)

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(٤). قال الإمام عليه السلام:

ذم الله تعالى اليهود فقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ﴾ يعني: هؤلاء اليهود ـ الذين تقدم ذكرهم ـ وإخوانهم من اليهود جاءهم ﴿كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾

---

(١) كفاية الاثر ٢٨٩ ـ ٢٩٠ وكمال الدين ٢/٤٠٨ ح ٤ أخبرنا محمد بن عبدالله الشيباني قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني علّان الرازيّ قال:...

(٢) بحار الأنوار ٩٧/٧٩ ح ٤٥ عن مجالس الشيخ: عن الحسين بن إسماعيل...

(٣) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٣٩٣ ح ٢٦٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٩.

القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ ذلك الكتاب ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾ من التوراة التي بيّن فيها أنّ محمداً الأميّ من ولد اسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله، ﴿وَكَانُوا۟﴾ يعني: هؤلاء اليهود ﴿مِن قَبْلُ﴾ ظهور محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون الله الفتح والظفر ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ من أعدائهم والمناوئين لهم، فكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ جاء هؤلاء اليهود ﴿مَّا عَرَفُوا۟﴾ من نعت محمد صلى الله عليه وآله وصفته ﴿كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ وجحدوا نبوّته حسداً وبغياً عليه قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

## النعمة المحسودة(١)

قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾(٢). بما يوردونه عليكم من الشبه ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ لكم بأن أكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما الطيبين من بعده ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟﴾ عن جهلهم، وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها أباطيلهم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ فيهم.

## من بركات محمد وآله عليهم السلام(٣)

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٥١٥ ح ٣١٥: قال الإمام الحسن بن علي أبو القائم عليه السلام:...

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ح ١٢٠ والبحار ١٣/٤٧:...

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[١] قال الإمام عليه السلام:

قال الله تعالى: واذكروا يا بني اسرائيل ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم﴾ أنجينا أسلافكم ﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ وهم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته وبدينه ومذهبه ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ كانوا يعذبونكم ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم.

قال: وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء والطين ويخاف أن يهربوا عن العمل، فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح، فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن[٢] ولا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله عزّ وجلّ الى موسى عليه السلام: قل لهم لا يبتدئون عملاً إلّا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخفت عليهم، فكانوا يفعلون ذلك، فيخفّ عليهم، وأمر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين ان يقولها على نفسه إن أمكنه ـ أي: الصلاة على محمد وآله ـ أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا.

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ وذلك لما قيل لفرعون: انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك، وزوال ملكك، فأمر بذبح أبنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها ـ لئلا ينم عليها ـ ويتم حملها، ثم تلقي ولدها في صحراء أو غار جبل أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرات: الصلاة على محمد وآله، فيقيّض الله له ملكاً يربّيه ويدرّ من إصبع

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٩.

(٢) زمن أي: أصابته الزمانة وهي العاهة.

له لبناً يمصّه ومن إصبع طعاماً ليّناً يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل، وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممن قتل.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ يبقونهن ويتخذونهن إماء، فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: يفترشون بناتنا واخواتنا، فأمر الله تلك البنات كلما رابهنّ ريب من ذلك صلّين على محمّد وآله الطيبين، فكان الله يردّ عنهن أولئك الرجال اما بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من ألطافه، فلم يفترش منهنّ امرأة، بل دفع الله عزّ وجلّ ذلك عنهنّ بصلاتهن على محمد وآله الطيبين.

ثم قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم﴾ أي في الإنجاء الذي انجاكم منهم ربكم: ﴿بَلَآءٌ﴾ نعمة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ كبير.

قال الله عزّ وجلّ يا بني اسرائيل اذكروا إذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخفّ بالصلاة على محمد وآله الطيبين، أفما تعلمون أنكم إذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم أعظم وأفضل، وفضل الله عليكم أكثر وأجزل؟.

## أهل البيت عليهم السلام واشياعهم(١)

قد صعد ناذري الحقائق بأقدام النبوّة والولاية، ونوّرنا السبع الطرائق بإعلام الفتوة، فنحن ليوث الوغى، وغيوث الندى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم في الأجل، وأسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين، ومصابيح الأمم، ومفاتيح الكرم، فالكليم ألبس حلة

(١) بحار الأنوار ٧٨/٢٧٨: عن الدرة الباهرة: قال بعض الثقات، وجدت بخطه عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب:...

الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة(١) ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية، صاروا لنا ردءاً وصوناً وعلى الظلمة إلباً وعوناً، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية والطواسين من السنين.

## علامات المؤمن(٢)

علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

---

(١) الصاقورة: السماء الثالثة، والباكورة: أول ما يدرك من الفاكهة وأول كل شيء.

(٢) التهذيب ٦/٥٢ ب ١٦ ح ٣٧: روي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال:...

# عقائد

## نوم الإمام(١)

كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك، فورد الجواب:

حال الأئمّة في النوم حالهم في اليقظة، لا يغيّر النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّثتك نفسك.

## آدم والأشباح(٢)

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم وسّواه وعلّمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسيّ والعرش، فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٤٤٦، ح ٣١: روي عن محمّد بن أحمد بن الأقرع، قال:..

(٢) تفسير الإمام العسكري ٢١٩ ـ ٢٢١، ح ١٠٢: قال الإمام عليه السلام:..

فسجدوا [لآدم] إلّا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها واستكبر وترفّع وكان بإبائه ذلك وتكبّره من الكافرين.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله [قال]: قال: يا عباد الله إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبيّن الأشباح.

فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟

قال الله عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي.

فقال الله تعالى: انظر يا آدم إلى ذروة العرش.

فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا.

فقال: يا ربّ ما هذه الأشباح؟

**قال الله تعالى: يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، وشققت له اسماً من اسمي وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يعتريهم ويسيئهم، فشققت لها اسماً من اسمي،**

وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن [و] المجمل، شققت اسميهما من اسمي.

هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسّل بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً [أن] لا أخيّب بهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا الله عزّ وجل بهم فتاب عليه وغفر له.

## شرف الملائكة بالولاية(١)

سأل المنافقون النبيّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله أخبرنا عن عليّ عليه السلام أهو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون؟

فقال رسول الله: وهل شرّفت الملائكة إلّا بحبّها لمحمّد وعليّ وقبولها لولايتهما وأنّه لا أحد من محبّي عليّ عليه السلام قد نظّف قلبه من قذر الغشّ والدغل ونجاسة الذنوب إلّا كان أطهر وأفضل من الملائكة.

## أفضل الطاعات وأعظمها(٢)

قال النبيّ ﷺ عن جبرائيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ قال: قال الله عزّ وجلّ: يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها، لأسامحكم وإن قصّرتم فيما سواها، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا أناقشكم في ركوب ما عداها.

إنّ أعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيّي والتسليم لمن نصبه بعده ـ

---

(١) الاحتجاج ١/٦٢. وتفسير الإمام العسكري ٣٨٣: عن أبي محمّد العسكري عليه السلام أنّه قال:..

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٤٢ ـ ٤٣ ضمن ح ١٩: قال الإمام عليه السلام:..

وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ والأئمّة الطاهرون من نسله عليه السلام، وإنّ أعظم المعاصي وأقبحها عندي الكفر بي وبنبيّي ومنابذة وليّ محمّد بعده: عليّ بن أبي طالب وأوليائه بعده.

فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف فلا يكوننّ أحد من عبادي آثر عندكم من محمّد صلى الله عليه وآله، وبعده من أخيه عليّ عليه السلام وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادي بعدهما، فإنّ من كانت تلك عقيدته جعلته من أشراف ملوك جناني.

واعلموا أنّ أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي وادّعى ربوبيّتي وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمّد صلى الله عليه وآله ونازعه نبوّته وادّعاها وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصيّ محمّد ونازعه محلّه وشرفه وادّعاهما، وأبغضهم [وأبغض الخلق خ ل] إليّ بعد هؤلاء المدّعين ـ لما هم به لسخطي متعرّضون ـ من كان لهم على ذلك من المعاونين وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين، وإن لم يكن لهم من المعاونين وكذلك أحبّ الخلق إليّ القوّامون بحقّي وأفضلهم لديّ وأكرمهم عليّ محمّد سيّد الورى وأكرمهم وأفضلهم بعده أخو المصطفى عليّ المرتضى ثمّ من بعده من القوّامين بالقسط من أئمّة الحقّ وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقّهم، وأحبّ الخلق إليّ بعدهم من أحبّهم وأبغض أعدائهم وإن لم يمكنه معونتهم.

## البيّنات في القرآن[1]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٥٧٠ ـ ٥٧٢.

ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1]. قال الإمام عليه السلام:

قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ في صفة محمّد وصفة عليّ وحليته، ﴿وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: والذي أنزلناه من [بعد] الهدى هوما أظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلّهم، كالغمامة التي كانت تظلّ رسول الله صلى الله عليه وآله في أسفاره، والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببصاقه والأشجار التي كانت تتهدّل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول عمّن يمسح يده عليه أو ينفث بصاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على عليّ عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة: يا وليّ الله ويا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، والسموم القاتلة التي تناولها من سمّى باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها والأفعال العظيمة: من التلال والجبال التي قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعائه والآفات والبلايا التي حلّت بالأصحّاء بدعائه، وسائرها ممّا خصّه الله تعالى به من فضائله، فهذا من الهدى الذي بيّنه الله للناس في كتابه.

ثمّ قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ أي أولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمّد صلى الله عليه وآله ومن عليّ عليه السلام المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم إبداؤها لهم عند زوال التقيّة ﴿يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ يلعن الكاتمين ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ فيه وجوه:

منها: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ أنّه ليس أحد محقّاً كان أو مبطلاً إلّا وهو

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٩ ـ ١٦٠.

يقول: لعن الله الظالمين الكاتمين للحقّ، أنّ الظالم الكاتم للحقّ ذلك يقول أيضاً: لعن الله الظالمين الكاتمين، فهم على هذا المعنى في لعن كلّ اللاعنين وفي لعن أنفسهم.

ومنها: إنّ الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان، فاستأذنتا ربّهما في الوقوع لمن بعثتا عليه.

فقال الله عزّ وجل للملائكة: انظروا فإن كان للاعن أهلاً للّعن وليس المقصود به أهلاً فأنزلوهما جميعاً باللاعن وان كان المشار اليه اهلاً وليس اللاعن اهلاً فوجّهوهما إليه، وإن كان جميعاً لها أهلاً فوجّهوا لعن هذا إلى ذلك ووجّهوا لعن ذلك إلى هذا، وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانهما وأنّ الضجر أحوجهما إلى ذلك فوجّهوا اللعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمّد وصفته صلى الله عليه وآله وذكر عليّ عليه السلام وحليته وإلى النواصب الكاتمين لفضل عليّ عليه السلام والدافعين لفضله.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ من كتمانهم ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾ أعمالهم وأصلحوا ما افسدوه بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحقّ ﴿وَبَيَّنُواْ﴾ ما ذكره الله تعالى من نعت محمّد صلى الله عليه وآله وصفته ومن ذكر عليّ عليه السلام وحليته وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ أقبل توبتهم ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

## السلم في القرآن(١)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٦٢٦ ـ ٦٢٩، ح ٣٦٦:..

ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١]. قال الإمام عليه السلام:

فلمّا ذكر الله تعالى الفريقين: أحدهما ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ﴾[٢] والثاني ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾[٣] وبيّن حالهما دعا الناس إلى حال من رضي صنيعه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ يعني في السلم والمسالمة إلى دين الإسلام كافّة جماعة ادخلوا فيه [وادخلوا] في جميع الإسلام فتقبلوه واعملوا فيه، ولاتكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره، قال: ومنه الدخول في قبول ولاية عليّ عليه السلام كالدخول في قبول نبوّة [محمّد] رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه لا يكون مسلماً من قال إنّ محمّداً رسول الله فاعترف به ولم يعترف بأنّ عليّاً وصيّه وخليفته وخير أمّته ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ ما يتخطّى بكم إليه الشيطان من طرق الغيّ والضلال، ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ إنّ الشيطان لكم عدو مبين بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب وإهلاككم بشديد العقاب ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ عن السلم والإسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية عليّ عليه السلام لا ينفع الإقرار بالنبوّة مع جحد إمامة عليّ عليه السلام كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوّة، إن زللتم ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ من قول رسول الله وفضيلته، وأتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله الدالّ على إمامة عليّ عليه السلام نبيّ صدق ودينه دين حقّ ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذّبين لنبيّه لا يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفيه وقادر على إثابة الموافقين لدينه

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

والمصدّقين لنبيّه صلى الله عليه وآله لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه، حكيم فيما يفعل من ذلك غير مصرف على من أطاعه وإن أكثر له الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها للكرامات [وإن أتّم له الكرامات خ ل] ولا ظالم لمن عصاه وإن شدّد عليه العقوبات.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: وبهذه الآية وغيرها احتجّ عليّ عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقّه وأخّره عن رتبته وإن كان ما ضرّ الدافع إلّا نفسه فإنّ عليّاً عليه السلام كالكعبة التي أمر الله باستقبالها للصلاة، جعله الله ليؤتّم به في أمور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها إن ولّى عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في عليّ عليه السلام إن أخّره عن حقّه المقصّرون ودافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم عليّ عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر وأنذر وبالغ وأوضح: معاشر الأولياء العقلاء ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممّن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم [كما نفهم] أولم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قوّاماً؟ أولم يجعل إليّ مفزعكم؟ أولم يقل لكم: عليّ من الحقّ والحقّ معه؟ أولم يقل: أنا مدينة العلم وعليّ بابها؟ أولا تروني غنيّاً عن علومكم وأنتم إلى علمي محتاجون؟ أفأمر الله تعالى العلماء باتّباع من لا يعلم؟ أم [أمر] من لا يعلم باتّباع من يعلم؟

يا أيّها الناس لم تنقضون ترتيب الألباب؟ لم تؤخّرون من قدّمه الكريم الوهّاب؟ أوليس رسول الله أجابني إلى ما ردّ عنه أفضلكم: فاطمة لمّا خطبها، أوليس قد جعلني أحبّ خلق الله إلى الله لما أطعمني معه من الطائر؟ أوليس جعلني أقرب الخلق شبهاً بمحمّد نبيّه؟ أفأقرب

الناس به شبها تؤخّرون؟ وأبعد الناس به شبهاً تقدّمون، ما لكم لا تتفكّرون ولا تعقلون؟

قال: فما زال يحتجّ بهذا ونحوه عليهم وهم لا يغفلون عمّا دبّروه ولا يرضون إلّا بما آثروه.

## من هذه؟[١]

قال رسول الله ﷺ: لمّا خلق الله آدم وحوّاء تبخترا في الجنّة، فقال آدم لحوّاء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا.

فأوحى الله إلى جبرائيل: ائت بعبديّ الفردوس الأعلى، فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة وعلى رأسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من نور وجهها.

فقال آدم: حبيبي جبرائيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من نور وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمّد نبيّي من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟

قال: بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فما القرطان اللذان في اذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين.

(١) كشف الغمة ١/٤٥٦: وروى ابن خالويه في كتاب الآل، قال: حدّثني أبو عبدالله الحنبلي، عن محمد بن أحمد بن قضاعة، عن عبدان بن محمّد، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال:..

قال آدم: حبيبي [جبرائيل] أخلقوا قبلي؟

قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.

## السابق بالخيرات[١]

روي عن أبي هاشم أنّه قال: سألت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٢]. قال:

كلّهم من آل محمّد صلى الله عليه وآله. الظالم لنفسه: الّذي لا يقّر بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله: الإمام، فجعلت أفكّر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمّد صلى الله عليه وآله وبكيت فنظر إليّ وقال:

الأمر أعظم ممّا حدّثت به نفسك، من عظم شأن آل محمّد صلى الله عليه وآله فاحمد الله أن جعلك متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلّ أُناس بإمامهم إنّك على خير.

## نفقة الشتاء[٣]

روي عن أبي هاشم انه قال: ركب أبو محمّد عليه السلام يوماً إلى الصحراء فركبت معه، فبينما يسير قدّامي، وأنا خلفه، إذ عرض لي فكر في دين كان عليّ قد حان أجله فجعلت أفكّر من أيّ وجه قضاؤه، فالتفت إليّ وقال:

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/٦٨٧ ح ٩، وكشف الغمة ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧:..

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(٣) الخرائج والجرائح ١/٤٢١ ح ٢:..

الله يقضيه، ثمّ انحنى على قربوس سرجه فخطّ بسوطه خطّة في الأرض فقال:

يا ابا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت وإذا سبيكة ذهب.

قال: فوضعتها في خفّي وسرنا.

فعرض لي الفكر فقلت: ان كان فيها تمام الدّين وإلّا فانّي ارضى صاحبه بها، ويجب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء، وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها فالتفت إليّ ثمّ انحنى ثانية فخطّ بسوطه خطة في الأرض مثل الاولى ثمّ قال: انزل وخذ واكتم.

قال: فنزلت فإذا بسبيكة فضة فجعلتها في الخفّ الآخر وسرنا يسيراً ثمّ انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي.

فجلست وحسبت ذلك الدّين، وعرفت مبلغه، ثمّ وزنت سبيكة الذّهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت، ثمّ نظرت فيما نحتاج إليه لشتوتي من كلّ وجه، فعرفت مبلغه الّذي لم يكن بدّ منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا اسراف ثمّ وزنت سبيكة الفضّة فخرجت على ما قدّرته ما زادت ولا نقصت.

## بين الحجة والمحجوج(١)

روي عن أبي حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرّة يكلّم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة، فتعجبت من

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٤٣٦ ح ١٤ واعلام الورى ٤٧٥ ـ ٣٧٦ ب ١٠ الفصل ٣ وارشاد المفيد ٣٤٣ واصول الكافي ١/ ٥٠٩ ح ١١ وكشف الغمة ٢٨٧/٣ وروضة الواعظين ٢٤٨ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٢٨.

ذلك وقلت: هذا ولد هنا ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ أحدّث بهذا نفسي فأقبل عليّ فقال:

إنّ الله بيّن حجّته من بين سائر خلقه وأعطاه معرفة كلّ شيء، فهو يعرف اللّغات، والأسباب والحوادث ولو لا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق.

## عباد الله المكرمون[١]

إدريس بن زياد الكفرتوثائي قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً (أي: يقول في أهل البيت بالغلو) فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمّد عليه السلام فقدمت وعليّ أثر السفر ووعثاؤه، فألقيت نفسي على دكّان حمّام فذهب بي النوم، فما انتبهت إلّا بمقرعة أبي محمّد عليه السلام قد قرعني بها حتّى استيقظت فعرفته صلّى الله عليه فقمت قائماً أُقبّل قدميه وهو راكب والغلمان من حوله. فكان أوّل ما تلقّاني به أن قال:

يا إدريس ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[٢].

فقلت: حسبي يامولاي وانّما جئت أسألك عن هذا.

قال: فتركني ومضى.

## من علائم الإمام[٣]

حدثنا أبوالأديان قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٢٨:..

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) كمال الدين ٢/٤٧٥ ـ ٤٧٦ ب ٤٣ ضمن ح ٢٥: قال: أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حباب:.

ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال:

امضِ بها إلى المدائن فانّك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي، فهو القائم من بعدي.

فقلت: زدني.

فقال: من يصلّى عليّ فهو القائم بعدي.

فقلت: زدني.

فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدّار، والشيعة من حوله يعزّونه ويهنّئونه.

فقلت في نفسي: ان يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة فتقدّمت فعزّيت وهنّيت فلم يسألني عن شيء ثمّ خرج عقيد فقال:

يا سيّدي قد كفّن أخوك فقم وصلّ عليه فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلمّا صرنا في الدّار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه فلمّا همّ بالتكبير خرج صبّي بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن عليّ وقال:

تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي فتأخّر جعفر، وقد اربدّ وجهه واصفر، فتقدّم الصبي وصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام.

ثمّ قال: يابصريّ هات جوابات الكتب الّتي معك، فدفعتها إليه وقلت في نفسي:

هذه بينّتان بقي الهميان، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر فقال له حاجز الوشّاء:

يا سيّدي من الصبيّ؟ لنقيم الحجّة عليه؟

فقال: والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن عليّ عليه السلام فعرفوا موته.

فقالوا: فمن نعزّي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلّموا عليه وعزّوه وهنأوه.

وقالوا: انّ معنا كتباً ومالاً، فتقول: ممّن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال.

وقالوا: الّذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

## الأرض لا تخلو من حجّة(١)

عن أحمد بن [اسحاق بن] مصقلة قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقال لي:

يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والارتياب؟

فقلت: لمّا ورد الكتاب بخبر مولد سيّدنا (أي الامام الثاني عشر عليه السلام) لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلّا قال بالحقّ.

قال عليه السلام: أما علمتهم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله؟

ثمّ أمر أبو محمّد عليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين، ثمّ سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب عليه السلام، وخرجت امّ أبي محمّد عليه السلام إلى مكّة وقبض أبو محمّد عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسّر من رأى إلى جانب أبيه أبي الحسن صلوات الله عليهما، وكان من مولده إلى وقت مضيّه تسع وعشرون سنة.

## هذا صاحبكم(٢)

عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسمّاه محمداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال:

---

(١) عيون المعجزات ١٣٨:..

(٢) كمال الدين ٢/٤٣١ ب ٤٢ ح ٨: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن أحمد العلوي..

هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الّذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً.

## لولدي غيبة[١]

عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن ابن عليّ عليه السلام يقول:

كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي أما انّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمن أنكر جميع أنبياء الله لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ.

## ابني محمّد[٢]

حدثني أبو عليّ بن همّام قال: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام: (إن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية).

---

(١) كمال الدين ٢/ ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٨ وكفاية الأثر ٢٩١ ـ ٢٩٢: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سعد بن عبدالله..

(٢) كمال الدين ٢/٤٠٩ ب ٣٨ ح ٩ وكفاية الأثر ٢٩٢: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق قال:..

فقال عليه السلام: انّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ.

فقيل له: يابن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك؟

فقال: ابني محمّد هو الامام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة.

أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذّب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

## اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله[(١)]

عن أحمد بن اسحاق بن سعد قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول:

الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدنّيا حتّى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبة ثمّ يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

## فيه سنن الأنبياء[(٢)]

عن الحسن بن محمّد بن صالح البزاز قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول:

---

(١) كمال الدين ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٧ وكفاية الأثر ٢٩٠ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي عن أبيه، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن عليّ بن أحمد الرازيّ..

(٢) كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٤ ب ٤٦ ح٤، حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني، عن المظفّر بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي...

انّ ابني هو القائم من بعدي وهو الّذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد فلا يثبت على القول به إلّا من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الإيمان وأيده بروح منه.

## الناس في الإمامة(١)

كتب إليه بعض شيعته يعرفه اختلاف الشيعة، فكتب عليه السلام : . .

انما خاطب الله العاقل، والناس فيّ على طبقات: المستبصر على سبيل نجاة، متمسّك بالحق، متعلّق بفرع الأصل، غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنّي ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً، فإن الراعي إذا أراد ان يجمع غنمه جمعها بأهون سعي، وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة، فإنهما يدعوان الى الهلكة.

---

(١) تحف العقول ٤٨٦ ـ ٤٨٧.

# معارف

## يكلّلون بالتيجان[١]

يأتي علماء شيعتنا القوّامون لضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثّت تلك الأنوار في عرصات القيامة، ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلّها فلا يبقى هناك يتيم قد كفّلوه، ومن ظلمة الجهل أنقذوه، ومن حيرة التيه أخرجوه، إلا تعلّق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلوّ حتّى يحاذى بهم فوق الجنان، ثمّ تنزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أساتيذهم ومعلّميهم، وبحضرة أئمّتهم الذين كانوا يدعون إليهم، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عيناه، وصمّت اذناه، واخرس لسانه، ويحوّل عليه أشدّ من لهب النيران، فيحملهم حتّى يدفعهم إلى الزبانية فيدعوهم إلى سواء الجحيم.

وقال أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام: وإنّ من محبّي محمّد وعلي مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام/ ٣٤٥ و ٣٤٦، ح ٢٢٦ و ٢٢٧: وقال الحسن بن عليّ عليه السلام:..

جوارحهم، وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يعيّرونهم بدينهم، ويسفّهون أحلامهم، ألا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه حتّى أزال مسكنتهم ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين النواصب، وعلى الأعداء الباطنين ابليس ومردته، حتّى يهزموهم عن دين الله، ويذودوهم عن أولياء آل ورسول الله صلى الله عليه وآله، حوّل الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقّاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله.

## أفحم صاحبهم(١)

اجتمع قوم من الموالين والمحبّين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرة الحسن ابن عليّ عليه السلام وقالوا: يابن رسول الله إنّ لنا جاراً من النصّاب يؤذينا ويحتجّ علينا في تفضيل الأوّل والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام، ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها. فقال الحسن عليه السلام:

أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم ويصغّر شأنه لديكم، فدعا برجل من تلامذته وقال: مرّ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلّمون فتسمّع إليهم فيستدعون منك الكلام فتكلّم، وأفحم صاحبهم واكسر عزّته وفلّ حدّه، ولا تبق له باقية.

فذهب الرجل وحضر الموضع، وحضروا، وكلّم الرجل فأفحمه، وصيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض.

﴿قَالُواْ﴾: فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلّا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصّبين له من الحزن والغمّ مثل ما لحقنا من السرور،

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام/ ٣٥٢، ح ٢٣٩:..

فلمّا رجعنا إلى الإمام، قال لنا: إنّ الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدوّ لله كان أكثر ممّا كان بحضرتكم، والذي كان بحضرة إبليس وعتاة مردته ـ من الشياطين ـ من الحزن والغمّ أشدّ ممّا كان بحضرتهم، ولقد صلّى على هذا (العبد) الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي، وقابلها الله بالإجابة فأكرم إيابه وعظّم ثوابه، ولقد لعنت تلك الأملاك عدوّ الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدّد حسابه وأطال عذابه.

## نتكلّم بإذنه(١)

قال أبوالقاسم الهروي خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال: كتبت إلى الإمام أخبره من اختلاف الموالي وأسأله بإظهار دليل، فكتب إليّ:

إنّما خاطب الله العاقل، وليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيين وسيّد المرسلين عليه السلام فقالوا: كاهن وساحر وكذّاب! وهدى من اهتدى، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك أنّ الله يأذن لنا فنتكلم، ويمنع فنصمت، ولو أحبّ الله أن لا يظهر حقّنا ما بعث الله النبيين مبشّرين ومنذرين، يصدعون بالحقّ في حال الضعف والقوّة، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه، والناس على طبقات مختلفين شتّى: فالمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ، فيتعلّق بفرع أصيل، غير شاكّ ولا مرتاب، ولا يجد عنه ملجأً.

وطبقة لم تأخذ الحقّ من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه.

---

(١) الخرائج والجرائح ٤٤٩ إلى ٤٥١، ح ٣٤:..

وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ، ودفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً، كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي، ذكرت ما اختلف فيه مواليّ، فإذا كانت الوصيّة والكبر فلا ريب، ومن جلس بمجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت.

وإيّاك والإذاعة وطلب الرئاسة، فإنّهما تدعوان إلى الهلكة، ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص (عافاك الله) خار الله لك، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً واقرئ من تثق به من مواليّ السلام، ومرهم بتقوى الله العظيم، وأداء الأمانة، وأعلمهم أنّ المذيع علينا سرّنا حرب لنا.

قال: فلمّا قرأت: (وتدخل مصر) لم أعرف له معنى، وقدمت بغداد وعزيمتي الخووج إلى فارس فلم يتهيّأ لي الخروج إلى فارس وخرجت إلى مصر (فعرفت أنّ الإمام عرف أنّي لا أخرج إلى فارس).

## لا يحتمله من حلاوته(١)

كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أنّ حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. قال: فجاء الجواب:

إنّما معناه أنّ الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبيّ حتّى يخرجه إلى نبيّ مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنّما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتّى يخرجه إلى غيره.

---

(١) معاني الأخبار / ١٨٨: أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أهل المدائن، قال:..

## فاتحة الكتاب[1]

ان الله عزّ وجلّ قد فضّل محمّداً ﷺ بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ما أعطاها أحداً قبله إلّا ما أعطى سليمان بن داود عليه السلام من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها أشرف من جميع ممالكه التي اعطيها.

فقال: يا رب ما أشرفها من كلمات إنّها لآثر عندي من جميع ممالكي التي وهبتها لي.

قال الله تعالى: يا سليمان، وكيف لا يكون كذلك وما من عبد ولا أمة سمّاني بها إلّا اوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدق بألف ضعف ممالكك، يا سليمان هذه سبع، ما أهبه إلّا لمحمد سيد المرسلين، تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها.

---

(١) تفسير الإمام العسكري (عليه السلا) (٥٩٣ ـ ٥٩٤ ضمن ح ٣٥٣:..

# أخلاق

## التواضع للإخوان(١)

أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأناً، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً.

ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان: أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما، ثمّ أمر بطعام فأحضر، فأكلا منه، ثمّ جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لييبس، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصبّ على يدي؟

قال: اقعد واغسل يدك، فإنّ الله عزّ وجلّ يراك، وأخوك الذي لا يتميّز منك ولا يتفضّل عليك يخدمك، يريد بذلك في خدمه في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها، فقعد.

(١) الاحتجاج ٢/٢٦٧ ـ ٢٦٨: بالإسناد إلى أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال:..

فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته وبجّلته، وتواضعك لله بأن ندبني لما شرّفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً، ففعل الرجل.

فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد ابن الحنفيّة وقال: يا بنيّ لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكنّ الله عز وجل يأبى أن يسوّى بين ابن وابيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصب الابن على الابن، فصبّ محمّد ابن الحنفيّة على الابن.

ثمّ قال الحسن العسكري عليه السلام: فمن اتبع عليّاً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقّاً.

## تفقد وتصدّق(١)

عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر قال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمّد عليه السلام فإنّه قد وصف عنه سماحة. فقلت: تعرفه قال: ما أعرفه ولا رأيته قطّ قال: فقصدناه، فقال لي أبي وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم: مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق، ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاث مائة درهم: مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة، ومائة للكسوة، فأخرج إلى الجبل. فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه، فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي:

---

(١) ارشاد المفيد ٣٤١ واصول الكافي ١/٥٠٦ ح ٣ وكشف الغمة ٣/٢٨٣ ـ ٢٨٤: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد عن محمد بن يعقوب عن عليّ بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي..

يا عليّ ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟

فقال: يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلّما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة وقال: هذه خمس مائة درهم مائتان للكسوة، ومائتان للدقّيق، ومائة للنفقة، وأعطاني صرّة وقال: هذه ثلاث مائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوار.

قال: فصار إلى سوار وتزوّج بامرأة منها فدخله اليوم ألفا دينار.

## بذل وارشاد[1]

عن اسحاق بن محمّد النخعي قال: حدثني اسماعيل بن محمّد بن عليّ ابن اسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العباس قال: قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة، وحلفت أنّه ليس عندي درهم فما فوقه، ولا غداء ولا عشاء. قال فقال:

تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار؟ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية يا غلام أعطه ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار.

ثمّ أقبل عليّ فقال لي: انّك تحرم الدنّانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها، وصدق عليه السلام وذلك أنني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه، وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عن الدنانير الّتي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها، وهرب، فما قدرت منها على شيء.

---

(١) ارشاد المفيد ٣٤٣ واصول الكافي ١/٥٠٩ ـ ٥١٠ ح ١٤ والخرائج والجرائح ١/٤٢٧ ح ٦ واعلام الورى ٣٧٠ ب ١٠ الفصل ٣ وكشف الغمة ٣/٢٨٨: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد..

# معاتبة ومناصحة[(١)]

أبو هاشم الجعفري عن داود بن الأسود... قال: دعاني سيّدي أبو محمد عليه السلام فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدورّة طويلة ملء الكفّ فقال:

صر بهذه الخشبة إلى العمريّ، فمضيت فلمّا صرت في بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقّاء ضحّ على البغل[(٢)] فرفعت الخشبة الّتي كانت معي فضربت بها البغل، فانشقّت فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمي فجعل السقّاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي.

فلمّا دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب.

فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله: لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟

فقلت له: يا سيّدي لم أعلم ما في رجل الباب.

فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه ايّاك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك الّتي امرت بها وايّاك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرفه من أنت، فإننا ببلد سوء، ومصر سوء، وامض في طريقك فإنّ أخبارك واحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٢٧ ـ ٤٢٨:..

(٢) أي افتح له الطريق.

## هاك يا أحمد[١]

محمّد بن يحيى عن أحمد بن اسحاق قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد. فقال:

نعم، ثمّ قال: يا أحمد انّ الخطّ سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ إلى القلم الدّقيق فلا تشكّنّ، ثمّ دعا بالدواة، فكتب وجعل يستمدّ إلى مجرى الدواة.

فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الّذي كتب به، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدثني ـ وهو يمسح القلم بمنديل الدواء ـ ساعة ثمّ قال:

هاك يا أحمد فناولنيه.

فقلت: جعلت فداك انّي مغتم لشيء يصيبني في نفسي، وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك.

فقال: وما هو يا أحمد؟

فقلت: يا سيّدي روي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشاطين على وجوههم.

فقال عليه السلام: كذلك هو.

فقلت: يا سيّدي أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها.

---

(١) أصول الكافي ١/٥١٣ ـ ٥١٤ ح ٢٧:..

فسكت ساعة ثمّ قال: يا أحمد ادن منّي فدنوت منه.

فقال: أدخل يدك تحت ثيابك، فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه، وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات.

فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها أصلاً.

## اسقه ماءً[1]

أبو العباس بن القاسم قال: عطشت عند أبي محمّد عليه السلام ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه، وصبرت على العطش، وهو يتحدّث فقطع الكلام، وقال:

يا غلام اسق أبا العبّاس ماء.

## لا تجزع[2]

عن سيف بن اللّيث قال: خلفّت ابناً عليلاً بمصر عند خروجي منها، وابناً لي آخر أسنّ منه، هو كان وصيّي وقيّمي على عيالي وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام وسألته الدّعاء لابني العليل، فكتب اليّ:

قد عوفي الصغير ومات الكبير الّذي هو وصيّك وقيّمك، فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٩:..

(٢) كشف الغمة ٣/٣٠٤ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٣ وأصول الكافي ١/٥١١ ضمن ح ١٨:..

فورد عليّ الكتاب بالخبر أنّ ابني الصغير عوفي من علّته، ومات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه السلام.

## عطاء بلا سؤال(١)

حدث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكّل قال: ولد لي غلام وكنت مضيّقاً فكتبت رقاعاً إلى جماعة أسترفدهم، فرجعت بالخيبة قال قلت: أجيء فأطوف حول الدار (أي دار أبي محمّد عليه السلام) طوفة وصرت إلى الباب فخرج أبو حمزة ومعه صرّة سوداء فيها اربع مائة درهم فقال: يقول لك سيّدي:

أنفق هذه على المولود، بارك الله لك فيه.

## الإخلاص ودوره(٢)

لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله مخلصاً [خالصاً خ ل] لرأيت أني مقصّر في حقه، ولو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً وعطشاً ثمّ أذقته شربة من الماء لرأيت أني قد أسرفت.

## بلا افراط ولا تفريط(٣)

انّ للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر.

---

(١) كشف الغمة ٣/٣٠٦ ـ ٣٠٧:..

(٢) عدة الداعي ٢١٩، ب ٤: عن العسكري عليه السلام قال:..

(٣) بحار الأنوار ٦٩/٤٠٧، ح ١١٥: عن الدرة الباهرة: قال أبو محمّد العسكري عليه السلام:..

وقال عليه السلام: كفاك أدباً، تجنبك ما تكره من غيرك.

وقال عليه السلام: من كان الورع سجيّته والأفضال حليته، انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه، وتحصّن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه.

## اتق الوجوه(١)

من لم يتق وجوه الناس لم يتَّق الله.

## احسن ظنّك(٢)

عن المعمر السنبسي قال: سمعت من مولاي أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام يقول: احسن ظنّك ولو بحجر، يطرح الله فيه سره، فتتناول نصيبك منه.

فقلت: يابن رسول الله ولو بحجر؟

فقال: ألا تنظرون الى الحجر الاسود.

## اجر التواضع(٣)

من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم.

---

(١) بحار الأنوار ٧١/٣٣٦ ح ٢٢ عن الدرة الباهرة: قال ابو محمد العسكري عليه السلام:..

(٢) عوالي اللآلي ١/ ٢٤ ـ ٢٥ الفصل ٣ ح ٧: حدثني المولى العالم الواعظ وجيه الدين عبدالله بن المولى علاء الدين (بن) فتح الله بن عبد الملك القمي، عن جده عبد الملك، عن احمد بن فهد عن جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني، عن علي بن محمد القاشي جلال الدين بن دار الصخر، عن نجم الدين أبي القاسم بن سعيد، عن محمد بن الجهم.

(٣) تحف العقول ٤٨٦: عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال:..

## سمة المتواضع(١)

من التواضع السلام على كل من تمرّ به، والجلوس دون شرف المجلس.

## لا تمازح(٢)

لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجترأ عليك، وقال عليه السلام: من الجهل الضحك من غير عجب.

## لا تعجل بحوائجك(٣)

ارفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقاً جديداً، واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف والأمن من الهارب المخوف، فربما كانت الغير نوعاً من أدب الله والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، فإنما تنالها في اوانها.

واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط.

واعلم ان للحياء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وان للحزم مقداراً

---

(١) تحف العقول ٤٨٧: أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال:..
(٢) تحف العقول ٤٨٦ ـ ٤٨٧: عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال:..
(٣) عدة الداعي ١٢٤ ـ ١٢٥ ب ٣: عن أبي محمد العسكري عليه السلام:..

فان زاد عليه فهو تهوّر، واحذر كل زكي ساكن الطرف، ولو عقل أهل الدنيا خربت.

## بين الافراط والتفريط(١)

إن للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر، كفاك ادباً تجنبك ما تكره من غيرك احذر كل ذكي ساكن الطرف، ولو عقل اهل الدنيا خربت، خير اخوانك من نسي ذنبك إليه، اضعف الاعداء كيداً من أظهر عداوته، حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن، من انس بالله استوحش من الناس، من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله، جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب، إذا نشطت القلوب فأودعوها وإذا نفرت فودّعوها، اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شرّه، من أكثر المنام رأى الاحلام.

## اكرام واعتذار(٢)

عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام الحاجة فحكّ بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو خمس مائة دينار. فقال:

خذها يا أبا هاشم واعذرنا.

---

(١) بحار الأنوار ٧٨/٣٧٧: عن الدرة الباهرة قال أبو محمد العسكري عليه السلام:..

(٢) إرشاد المفيد ٣٤٢ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣١ وأصول الكافي ١/٥٠٧ ح ٥: روى أبو أحمد بن راشد..

# عبادات

## الزيارة عبادة[1]

حدّثنا أبو القاسم بن أبي حليس، قال: كنت أزور العسكر في شعبان في أوّله ثمّ أزور الحسين عليه السلام في النصف، فلمّا كان في سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وظننت أنّي لا أزوره في شعبان. فلما دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، وخرجت إلى العسكر وكنت إذا وافيت العسكر أعلمتهم برقعة أو برسالة، فلمّا كان في هذه المرّة قلت: أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها، وقلت لصاحب المنزل: أحب أن لا تعلمهم بقدومي. فلمّا أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يبتسم متعجباً ويقول: بعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي: ادفعهما إلى الحليسي وقل له:

من كان في حاجة الله كان الله في حاجته.

## المؤمن في الصلاة[2]

إذا توجه [المؤمن] الى مصلاه ليصلّي قال الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي أما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق اليّ وأمل

(١) الخرائج والجرائح ١/٤٤٣، ح ٢٤، وكمال الدين ٢/٤٩٣، ح ١٨: روى أبو سليمان قال:..

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٥٢٢ ـ ٥٢٤ ح ٣١٩ وبحار الأنوار ٨٢/٢٢١: قال عليه السلام:..

رحمتي وجودي ورأفتي؟ اشهدكم إني أختصه برحمتي وكراماتي. فإذا رفع يديه وقال: (الله اكبر) وأثنى على الله تعالى بعده قال الله لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف كبّرني وعظّمني ونزّهني عن أن يكون لي شريك أوشبيه أو نظير، ورفع يديه وتبرّأ عما يقوله اعدائي من الاشراك بي؟ اشهدكم يا ملائكتي إني سأكبّره واعظّمه في دار جلالي وانزّهه في متنزهات دار كرامتي، وابرئه من آثامه وذنوبه ومن عذاب جهنم ونيرانها.

فإذا قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فقرأ فاتحة الكتاب وسورة، قال الله تعالى لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف تلذّذ بقراءة كلامي؟ أشهدكم يا ملائكتي لأقولنّ له يوم القيامة: اقرأ في جناني وارق درجاتها فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب، ودرجة من فضة، ودرجة من لؤلؤ، ودرجة من جوهر، ودرجة من زبرجد أخضر، ودرجة من زمرّد أخضر، ودرجة من نور رب العالمين.

فإذا ركع قال الله لملائكته: يا ملائكتي أما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي؟ اشهدكم لأعظّمنه في دار كبريائي وجلالي، فإذا رفع رأسه من الركوع قال الله تعالى: اما ترونه يا ملائكتي كيف يقول: اترفع على اعدائك كما اتواضع لأوليائك، وأنتصب لخدمتك؟ اشهدكم يا ملائكتي لأجعلنّ جميل العاقبة، له، ولأصيّرنّه إلى جناني.

فإذا سجد قال الله تعالى لملائكته: يا ملائكتي أما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه؟ وقال إني وان كنت جليلاً مكيناً في دنياك، فأنا ذليل عند الحق إذا ظهر لي؟ سوف ارفعه بالحق وادفع به الباطل فإذا رفع رأسه من السجدة الاولى قال الله تعالى: يا ملائكتي أما ترونه كيف قال: وإني

وان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين يديك، فإذا سجد ثانية، قال الله عزّ وجلّ: يا ملائكتي أما ترون عبدي هذا كيف عاد الى التواضع لي؟ لأعيدن اليه رحمتي، فإذا رفع رأسه قائماً قال الله: يا ملائكتي لأرفعنّه بتواضعه، كما ارتفع الى صلاته.

ثم لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كل ركعة، حتى إذا قعد للتشهد الأول والتشهد الثاني، قال الله تعالى: يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي، وقعد يثني عليّ ويصلّي على محمد نبيّي، لأثنينّ عليه في ملكوت السماوات والأرض، ولأصلينّ على روحه في الأرواح، فإذا صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته: قال الله له: لاصلينّ عليك كما صليت عليه، ولأجعلنه شفيعك كما استشفعت به، فإذا سلّم من صلاته سلّم الله عليه وسلّم عليه ملائكته.

## متى تصلّى النوافل؟[1]

إن للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا ادبرت فاقصروها على الفرائض.

## الصلاة أيام الأسبوع[2]

## صلاة يوم السبت

قرأت من كتب آبائي عليهم السلام: من صلّى يوم السبت اربع ركعات يقرأ في

---

(١) إعلام الدين ٩٩: قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام:...

(٢) جمال الأسبوع ٤٠ ـ ٤١ الفصل ٤: قال: حدث الشريف زيد بن جعفر العلوي عن الحسين بن الجعفر الحميري، عن الحسين بن احمد بن إبراهيم، عن عبد الله بن موسى السلامي، عن علي بن ابراهيم البغدادي، عن عبدالله بن محمد القرشي قال: سمعت أبا الحسن العلوي يقول: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العلوي وهو الذي تسميه الإمامية المؤدي يعني صاحب العسكر الآخر عليه السلام يقول:

كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وآية الكرسي كتبه الله عزّ وجلّ في درجة النبيّين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

## صلاة يوم الأحد

من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الملك بوّأه الله في الجنة حيث يشاء.

## صلاة يوم الاثنين

من صلّى يوم الاثنين عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشراً جعل الله له يوم القيامة نوراً يضيء منه الموقف حتى يغبطه به جميع من خلق الله في ذلك اليوم.

## صلاة يوم الثلاثاء

من صلّى يوم الثلاثاء ست ركعات يقرأ في كل ركعة (فاتحة الكتاب) و﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾[(١)] الى آخرها، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ مرة واحدة غفر الله له ذنوبه حتى يخرج منها كيوم ولدته امّه.

## صلاة يوم الأربعاء

من صلّى يوم الأربعاء اربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد والاخلاص وسورة القدر مرّة واحدة، تاب الله عليه من كلّ ذنب وزوّجه بزوجة من الحور العين.

## صلاة يوم الخميس

من صلّى يوم الخميس عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٥.

وقل هو الله أحد عشراً، قالت له الملائكة: سل تعط.

## صلاة يوم الجمعة

من صلّى يوم الجمعة اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك وحم السجدة أدخله الله تعالى جنّته وشفّعه في أهل بيته ووقاه ضغطة القبر وأهوال يوم القيامة.

قال: فقلت للحسن بن علي عليه السلام: في أي وقت أصلي هذه الصلاة؟

فقال: ما بين طلوع الشمس الى زوالها.

## القنوت والدعاء فيه(١)

كان مولانا الوفي الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقنت بهذا الدعاء:

يا من غشي نوره الظلمات، يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوعرات، يا من خشع له أهل الأرض والسماوات، يا من بخع له بالطاعة كل متجبّر عات، يا عالم الضمائر المستخفيات، وسعت كل شيء رحمة وعلماً، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم، وعاجلهم بنصرك الذي وعدتهم انك لا تخلف الميعاد، وعجّل اللّهم اجتياح اهل الكيد، وآوهم الى شرّ دار في أعظم نكال، وأقبح مثاب.

اللّهم إنّك حاضر اسرار خلقك، وعالم بضمائرهم، ومستغن لولا الندب باللجأ إلى تنجز ما وعدته اللاجي عن كشف مكامنهم، وقد تعلم يا رب ما أسرّه وأبديه وأنشره وأطويه وأظهره وأخفيه على متصرفات

(١) مهج الدعوات ٦٢ ـ ٦٣.

أوقاتي واصناف حركاتي من جميع حاجاتي وقد ترى يا رب ما قد تراطم فيه أهل ولايتك، واستمر عليهم من اعدائك، غير ظنين في كرم، ولا ضنين بنعم، ولكن الجهد يبعث على الاستزادة، وما أمرت به من الدعاء إذا أخلص لك اللجا يقتضي احسانك شرط الزيادة، وهذه النواصي والاعناق خاضعة لك بذلّ العبودية، والاعتراف بملكة الربوبية، داعية بقلوبها ومشخصات اليك في تعجيل الانالة، وما شئت كان، وما تشاء كائن أنت المدعوّ المرجو المأمول المسؤول لا ينقصك نائل وان اتسع، ولا يلحفك سائل وإن ألحّ وضرع، ملكك لا يلحقه التنفيد، وعزّك الباقي على التأييد وما في الاعصار من مشيّتك بمقدار، وأنت الله لا إله إلّا أنت الرؤوف الجبّار.

اللّهم ايّدنا بعونك، واكنفنا بصونك، وأنلنا منال المعتصمين بحبلك المستظلّين بظلّك.

## الشكوى في القنوت(١)

ودعا عليه السلام في قنوته وأمر أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغا:

الحمد لله شكراً لنعمائه، واستدعاءً لمزيده واستخلاصاً به دون غيره، وعياذاً به من كفرانه، والالحاد في عظمته وكبريائه، حمد من يعلم ان ما به من نعماء فمن عند ربّه، وما مسّه من عقوبة فبسوء جناية يده، وصلّى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وذريعة المؤمنين الى رحمته، وآله الطاهرين ولاة أمره.

اللّهم انك ندبت الي فضلك، وأمرت بدعائك، وضمنت الاجابة

---

(١) مهج الدعوات ٦٣ ـ ٦٧.

لعبادك، ولم تخيّب من فزع اليك برغبة، وقصد إليك بحاجة، ولم ترجع يد طالبة صفراً من عطائك، ولا خائبة من نحل هباتك، واي راحل رحل اليك فلم يجدك قريباً، أو أيّ وافد وفد عليك فاقتطعته عوائق الرد دونك بل أي محتفر من فضلك لم يمهه فيض جودك وأي مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحة سجال عطيّتك.

اللّهم وقد قصدت اليك برغبتي، وقرعت باب فضلك يد مسألتي وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي، ووجدتك خير شفيعٍ لي اليك، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل ان يخطر بفكري، أو يقعً في خلدي فصل اللّهم دعائي اياك بإجابتي، واشفع مسألتي نجح طلبتي، اللّهم وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة، وقارعنا الذل والصغار، وحكم علينا غير المأمونين في دينك، وابتزّ امورنا معادن الابن ممن عطّل حكمك وسعى في إتلاف عبادك، وافساد بلادك.

اللّهم وقد عاد فينا دولة بعد القسمة، وامارتنا غلبة بعد المشورة وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للامّة، فاشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة، وحكم في ابشار المؤمنين أهل الذمة، وولى القيام بأمورهم فاسق كل قبيلة، فلا ذائدٌ يذودهم عن هلكة، ولا راع ينظر اليهم بعين الرحمة، ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحرى من مسغبة، فهم اولو ضرع بدار مضيعة، واسراء مسكنة وحلفاء كآبة وذلة.

اللّهم وقد استحصد زرع الباطل، وبلغ نهايته، واستحكم عموده واستجمع طريده، وخذرف وليده، وبسق فرعه، وضرب بجرانه، اللّهم فأتح له من الحق يداً حاصدة تصرع قائمه، وتهشم سوقه وتجب سنامه وتجدع مراغمه، ليستخفي الباطل بقبح صورته، ويظهر الحق بحسن حليته.

اللّهم ولا تدع للجور دعامة إلّا قصمتها، ولا جنّة إلّا هتكتها ولا كلمة مجتمعة إلّا فرقتها، ولا سريّة ثقل إلّا خففتها، ولا قائمة علو إلّا حططتها، ولا رافعة علم إلّا نكستها، ولا خضراء إلّا أبرتها.

اللّهم فكوّر شمسه، وحط نوره، واطمس ذكره، وارم بالحق رأسه، وفضّ جيوشه، وارعب قلوب أهله، اللّهم ولا تدع منه بقيّة إلّا أفنيت، ولا بنية إلّا سويّت ولا حلقه إلّا فصمت، ولا سلاحاً إلّا أكللت ولا حدّاً إلا أفللت ولا كراعاً إلّا اجتحت، ولا حاملة علم إلّا نكست.

اللّهم وأرنا أنصاره عباديد بعد الالفة، وشتى بعد اجتماع الكلمة ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الامة، واسفر لنا عن نهار العدل وارناه سرمداً لا ظلمة فيه، ونوراً لا شوب معه، واهطل علينا ناشئته وأنزل علينا بركته، وادل له ممن ناواه، وانصره على من عاداه.

اللّهم واظهر به الحق واصبح به في غسق الظلم وبهم الحيرة اللّهم وأحي به القلوب الميتة، واجمع به الأهواء المتفرقة، والآراء المختلفة، واقم به الحدود المعطلة، والاحكام المهملة واشبع به الخماص الساغبة، وارح به الابدان المتعبة، كما ألهجتنا بذكره وأخطرت ببالنا دعاءك له، ووفقتنا للدعاء اليه وحياشة أهل الغفلة عنه، وأسكنت في قلوبنا محبّته، والطمع فيه، وحسن الظن بك، لإقامة مراسمه، اللّهم فآت لنا منه على أحسن يقين يا محقق الظنون الحسنة ويا مصدق الآمال المبطنة.

اللّهم واكذب به المتألين عليك فيه، وأخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين منه، اللّهم اجعلنا سبباً من اسبابه، وعلماً من أعلامه ومعقلاً من معاقله، ونضّر وجوهنا بتحليته، وأكرمنا بنصرته، واجعل فينا خيراً تظهرنا له وبه، ولا تشمت بنا حاسدي النعم، والمتربصين بنا حلول

الندم، ونزول المثل، فقد ترى يا رب براءة ساحتنا، وخلوّ ذرعنا من الاضمار لهم على احنة، والتمنّي لهم وقوع جائحة، وما تنازل من تحصينهم بالعافية، وما اضبّوا لنا من انتهاز الفرصة، وطلب الوثوب بنا عند الغفلة، اللّهم وقد عرفتنا من أنفسنا، وبصرتنا من عيوبنا خلالاً نخشى ان تقعد بنا عن استيهال اجابتك، وأنت المتفضل على غير المستحقين، والمبتدىء بالاحسان غير السائلين فآت لنا من امرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك وامتنانك، انّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، إنّا اليك راغبون، ومن جميع ذنوبنا تائبون.

اللّهم والداعي اليك، والقائم بالقسط من عبادك، الفقير الى رحمتك، المحتاج الى معونتك على طاعتك إذا ابتدأته بنعمتك، وألبسته اثواب كرامتك، وألقيت عليه محبة طاعتك، وثبّتّ وطأته في القلوب من محبتك، ووفقته للقيام بما اغمض فيه أهل زمانه من امرك، وجعلته مفزعاً لمظلوم عبادك، وناصراً لمن لا يجد له ناصراً غيرك، ومجدّداً لما عطل من أحكام كتابك، ومشيداً لما ردّ من اعلام سنن نبيّك عليه وآله سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك، فاجعله اللّهم في حصانة من بأس المعتدين واشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين، وبلغ به أفضل ما بلغت به القائمين بقسطك من أتباع النبيين.

اللّهم وأذلل به من لم تسهم له في الرجوع الى محبتك، ومن نصب له العداوة، وارم بحجرك الدامغ من اراد التأليب على دينك بإذلاله وتشتيت امره، واغضب لمن لا ترة له ولا طائلة، وعادى الأقربين والأبعدين فيك منّاً عليه لا منّاً منه عليك.

اللّهم فكما نصب نفسه غرضاً فيك للأبعدين، وجاد ببذل مهجته لك

في الذبّ عن حريم المؤمنين، وردّ شر بغاة المرتدين المريبين، حتى أخفى ما كان جهر به من المعاصي، وأبدى ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم مما أخذت ميثاقهم على أن يبيّنوه للناس ولا يكتموه، ودعا الى افرادك بالطاعة، وألّا يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك مع ما يتجرّعه فيك من مرارات الغيظ الجارحة بحواس القلوب، وما يعتوره من الغموم، ويفرغ من احداث الخطوب، ويشرق به من الغصص التي لا تبتلعها الحلوق، ولا تحنو عليها الضلوع، من نظرة الى امر من امرك ولا تناله يده بتغييره وردّه الى محبّتك.

فاشدد اللّهم أزره بنصرك، وأطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الراتعين في حماك، وزده في قوّته بسطة من تأييدك، ولا توحشنا من أنسه، ولا تخترمه دون امله من الصلاح الفاشي في أهل ملته، والعدل الظاهر في أُمته.

اللّهم وشرّف بما استقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه وسرّ نبيّك محمداً صلواتك عليه وآله برؤيته، ومن تبعه على دعوته وأجزل له على ما رأيته قائماً به من أمرك ثوابه، وابن قرب دنوّه منك في حياته، وارحم استكانتنا من بعده، واستخذاءنا لمن كنا نقمعه به إذ افقدتنا وجهه، وبسطت ايدي من كنا نبسط ايدينا عليه لنرده عن معصيته، وافتراقاً بعد الالفة والاجتماع تحت ظلّ كنفه، وتلهفنا عند الفوت على ما اقعدتنا عنه من نصرته، وطلبنا من القيام بحق ما لا سبيل لنا الى رجعته.

واجعله اللّهم في أمن مما يشفق عليه منه، وردّ عنه من سهام المكائد ما يوجّهه أهل الشنآن اليه، والى شركائه في امره ومعاونيه على طاعة ربّه، الذين جعلتهم سلاحه وحصنه ومفزعه وانسه الذين سلوا عن الأهل

والأولاد، وجفوا الوطن، وعطلوا الوثير من المهاد ورفضوا تجاراتهم، وأضرّوا بمعايشهم، وفقدوا في انديتهم بغير غيبة عن مصرهم، وخالفوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم، وقلوا القريب ممن صدّ عن وجهتهم، فائتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم وقطعوا الاسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا، فاجعلهم اللّهم في أمن حرزك، وظلّ كنفك، وردّ عنهم بأس من قصد اليهم بالعداوة من عبادك، وأجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك، وأمدهم بتأييدك ونصرك، وازهق بحقّهم باطل من اراد اطفاء نورك، اللّهم واملأ بهم كل افق من الافاق وقطرٍ من الاقطار قسطاً وعدلاً ومرحمةً وفضلاً، واشكرهم على حسب كرمك وجودك وما مننت به على القائمين بالقسط من عبادك وادخرت لهم من ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات، انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد.

## من اسرار الصوم(١)

كتبت الى أبي محمد الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا عليه السلام أسأله لم فرض الله تعالى الصوم؟ فكتب اليّ:

فرض الله تعالى الصوم ليجد الغنيّ مسّ الجوع ليحنو على الفقير.

## في زيارة الباقرين عليهما السلام(٢)

من زار جعفراً وأباه لم يشتك عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى.

---

(١) كشف الغمة ٣/٢٧٣: روى الحافظ عبدالعزيز عن رجاله قال القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي بن هارون الضبي املاء قال: وجدت في كتاب والدي حدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي قال:..

(٢) التهذيب ٦/٧٨ ب ٢٦ ح ٢: روى عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال:..

## زيارة ثالث شعبان[1]

اللّهم إنّي اسألك بحق المولود في هذا اليوم، الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته، بكته السماء ومن فيها، والأرض ومن عليها ولمّا يطأ لابتيها، قتيل العبرة، وسيد الاسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار، ويرضوا الجبّار، ويكونوا خير أنصار، صلّى الله عليهم مع اختلاف اللّيل والنهار.

اللّهم فبحقّهم اليك اتوسل، وأسأل سؤال مقترفٍ معترفٍ مسيءٍ الى نفسه مما فرط في يومه وامسه، يسألك العصمة الى محل رمسه، اللّهم فصل على محمد وعترته، واحشرنا في زمرته، وبوّئنا معه دار الكرامة ومحل الإقامة.

اللّهم وكما أكرمتنا بمعرفته، فأكرمنا بزلفته، وارزقنا مرافقته وسابقته واجعلنا ممن يسلم لأمره، ويكثر الصلاة عليه عند ذكره، وعلى جميع اوصيائه وأهل اصفيائه، الممدودين منك بالعدد الاثني عشر، النجوم الزهّر والحجج على جميع البشر.

اللّهم وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة، وانجح لنا فيه كل طلبة كما وهبت الحسين لمحمد جدّه ﷺ وعاذ فطرس بمهده فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته، وننتظر أوبته آمين رب العالمين.

---

(١) اقبال الاعمال ٦٨٩ ـ ٦٩٠: خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام ان مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصمه وادع فيه بهذا الدعاء:..

ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام وهو آخر دعاء دعا به الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: اللّهم أنت متعالي المكان عظيم الجبروت، شديد المحال، غني عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما يشاء قريب الرحمة صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب اذا دعيت محيط بما خلقت قابل التوبة لمن تاب اليك، قادر على ما اردت، ومدرك ما طلبت، وشكور اذا شكرت، وذكور اذا ذكرت، ادعوك محتاجاً وارغب اليك فقيراً، وأفزع اليك خائفاً، وأبكي اليك مكروباً، واستعين بك ضعيفاً واتوكل عليك كافياً، احكم بيننا وبين قومنا بالحق، فإنّهم غرّونا وخدعونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عترة نبيّك وولد حبيبك محمد بن عبدالله الذي اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على وحيك، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً برحمتك يا ارحم الراحمين.

# أحكام

## سهام الإرث(١)

قال أبوهاشم سأله الفهفكيّ: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرّجل القويّ سهمين؟ قال:

لأنّ المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انّما ذلك على الرجال.

فقلت في نفسي: قد كان قيل لي: انّ ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب.

فأقبل عليه السلام عليّ فقال: نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منّا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأوّلنا، وأوّلنا وآخرنا في العلم والأمر سواء، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما.

## المجادلة الحسنة(٢)

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل قال: انّ إسحاق الكنديّ كان

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/٦٨٥، ح ٥، وفروع الكافي ٥، ص ٨٥، ح ٢، وكشف الغمة ٣/ ٢٩٩، واعلام الورى ٣٧٤، ب ١٠، فصل ٣، ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٧:..

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٢٤:..

فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن، وشغل نفسه بذلك، وتفرّد به في منزله، وأنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام فقال له أبو محمّد عليه السلام :

أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكنديّ عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟

فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منّا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟

فقال له أبو محمّد عليه السلام : أتؤدي إليه ما ألقيه اليك؟

قال: نعم.

قال: فصر إليه، وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك.

فقل له: ان أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم منه غير المعاني الّتي قد ظننتها أنّك ذهبت إليها؟

فإنه سيقول لك: إنّه من الجائز لأنّه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعلّه أراد غير الّذي ذهبت أنت إليه فيكون واضعاً لغير معانيه.

فصار الرّجل إلى الكنديّ وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة.

فقال له: أعد عليّ! فأعاد عليه، فتفكّر في نفسه، ورأى ذلك محتملاً في اللّغة، وسائغاً في النظر.

فقال: أقسمت عليك إلّا أخبرتني من أين لك؟

فقال: إنّه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك.

فقال: كلّا، ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا؟

فقال: أمرني به أبو محمّد.

فقال: الآن جئت به، وما كان ليخرج مثل هذا إلّا من ذلك البيت ثمّ انه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألّفه.

## الارتداد بعد البرهان[(١)]

كتب عليه السلام الى رجل سأله دليلاً:

من سأل آية أو برهاناً فأعطي ما سأل، ثم رجع عمّن طلب منه الآية عذّب ضعف العذاب، ومن صبر أعطي التأييد من الله، والناس مجبولون على حيلة ايثار الكتب المنشرّة، نسأل الله السداد فإنما هو التسليم أو العطب[(٢)] ولله عاقبة الامور.

## الزائد كالناقص[(٣)]

من تعدّى في طهوره كان كناقضه.

---

(١) تحف العقول ٤٨٦.

(٢) العطب: الهلاك.

(٣) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

# مواعظ

## ما ينبغي للرجل[1]

عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول:

من الذّنوب التي لا تغفر قول الرّجل ليتني لا أؤاخذ إلّا بهذا.

فقلت في نفسي: انّ هذا لهو الدقيق، ينبغي للرّجل أن يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال:

يا أبا هاشم صدقت فالزم ما حدّثت به نفسك فإنّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في اللّيلة الظلماء ومن دبيب الذرّ على المسح الأسود.

## حالات القلب[2]

إذا نشطت القلوب فأودعوها، وإذا نفرت فودّعوها.

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ١٢٣ ـ ١٢٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٤٣٩، والخرائج والجرائح ٢/٦٨٨، ح ١١، واعلام الورى ٣٧٤، ب ١٠، الفصل ٣: سعد بن عبدالله..

(٢) بحار الانوار ٧٠/ ٦٠ ضمن ح ٤٠ عن نوادر الراوندي قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام:..

## بغتة الموت[١]

انكم فى آجال منقوصة، وايام معدودة والموت يأتي بغتة، من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع لا يسبق بطيء بحظّه، ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له، من أعطي خيراً فالله اعطاه، ومن وقي شرّاً فالله وقاه.

## التهاون بالذنوب[٢]

من الذنوب التي لا تغفر: ليتني لا أؤاخذ إلّا بهذا.

## لا تصادق الجاهل[٣]

صديق الجاهل تعب.

---

(١) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

(٢) تحف العقول ٤٨٧: قال عليه السلام:..

(٣) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

# اجتماعيات

## لا تشكونّ أخاك(١)

حدثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد البزرجي قال: رأيت بسر من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة وذكر أنّه هاشميّ من ولد موسى بن عيسى. فلمّا سلّمت قال لي: أنت قمّي أو رازي؟ قلت أنا قمّي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى الّتي بالكوفة؟ فقلت: نعم. فقال: أنا من ولده. قال: كان لي أب وله أخوان، وكان أكبر الأخوين ذا مال، ولم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستّ مائة دينار. فقال الأخ الكبير: ادخل على الحسن ابن عليّ بن محمّد ابن الرضا عليه السلام وأسأله أن يلطف للصغير لعلّه يردّ مالي. فلمّا كان وقت السحر بدا لي في الدّخول على الحسن بن عليّ بن محمّد ابن الرضا عليه السلام قلت: أدخل على أشناس التركيّ صاحب السلطان فأشكو إليه. قال: فدخلت على أسناس التركيّ وبين يديه نرد يلعب به فجلست أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن عليّ عليه السلام. فقال لي: أجب! فقمت معه. فلمّا دخلت على الحسن بن عليّ عليه السلام قال لي:

(١) كمال الدين ٢/٥١٧ ـ ٥١٨ ب ٤٥ ح ٤٦:..

كان لك إلينا أوّل اللّيل حاجة ثمّ بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإنّ الكيس الّذي أخذ من مالك قد ردّ، ولا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطه، فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه.

فلمّا خرج تلقّاه غلامه يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر البزرجيّ: فلمّا كان من الغد، حملني الهاشميّ إلى منزله وأضافني ثمّ صاح بجارية وقال: يا غزال ـ أو يازلال ـ، فإذا أنا بجارية مسنّة فقال لها: يا جارية حدثّي مولاك بحديث الميل والمولود.

فقالت: كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي: امضي إلى دار الحسن ابن عليّ عليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفي به لمولودنا هذا.

فدخلت عليها فسألتها ذلك فقالت حكيمة: ايتوني بالميل الّذي كحل به المولود الّذي ولد البارحة ـ تعني ابن الحسن بن عليّ عليه السلام ـ فأتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي فكحّلت به المولود، فعوفي وبقي عندنا وكنّا نستشفي به ثمّ فقدناه.

## أهل المعروف[1]

قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد يقول إنّ في الجنّة باباً يقال له المعروف، لا يدخله إلّا أهل بيت المعروف، فحمدت الله تعالى في نفسي وفرحت ممّا أتكلفه من حوائج الناس، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام فقال:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٢ والخرائج والجرائح ٢/٦٨٩ ح ١٢، واعلام الورى ٣٧٥ ب ١٠ الفصل ٣ وكشف الغمة ٣/٢٩٨:..

نعم، قد علمت ما أنت عليه، وأنّ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك.

## بين الضيف والمستضيف(١)

روي عن أبي العيناء محمّد بن القاسم الهاشميّ قال: كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام وأعطش فأجلّه أن أدعو بالماء فيقول:

يا غلام اسقه، وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فأفكّر في ذلك.

فيقول: يا غلام دابّته.

## الأولاد أعضاد(٢)

عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكريّ عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي:

لك خمس وستّون سنة وشهر ويوماً وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وانّي نظرت فيه فكان كما قال.

وقال: هل رزقت ولداً؟

قلت: لا.

فقال: اللّهم ارزقة ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد، ثمّ تمثّل عليه السلام:

مـا كـان ذا عـضـد يـدرك ظـلامـتـه إنّ الـذلـيـل الّـذي لـيـسـت لـه عـضـد
فإن تـمـيـمـاً قـبـل أن بـلـد الـحـصـى أقـام زمـانـا وهـو فـي الـنـاس واحـد

(١) الخرائج والجرائح ١/٤٤٥ ح ٢٩ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٣:..
(٢) الخرائج والجرائح ١/٤٧٨ ـ ٤٧٨ ح ١٩: روي عن عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه.

قلت: ألك ولد؟

قال: أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأما الآن فلا، ثمّ تمثّل:

لعلك يوماً أن تراني كأنّما  بنيّ حواليّ الأسود اللّوابد
فإنّ تميماً قبل أن يلد الحصى  أقام زماناً وهو في الناس واحد

## وقت التسمية(١)

عن عمرو بن أبي مسلم أبي عليّ قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام وجاريتي حامل أسأله أن يسمّي ما في بطنها فكتب:

سمّ ما في بطنها إذا ظهرت.

ثمّ ماتت بعد شهر من ولادتها فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمّد بن سنان الصوّاف، وقال: اشتر بهذه جارية.

## آجرك الله(٢)

أشجع بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت احدى عينيّ ذاهبة، والآخرى على شرف هار، فكتب إليّ:

حبس الله عليك عينك، فأقامت الصحيحة، ووقّع في آخر الكتاب: أعزّك الله، آجرك الله وأحسن ثوابك فاغتممت بذلك ولم أعرف في

---

(١) بحار الأنوار ٥٠/٢٨٢ ح ٥٨ عن كتاب النجوم: روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميريّ في كتاب الدلائل بإسناده عن الكليني عن اسحاق بن محمّد..

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٢ واصول الكافي ١/٥١٠ ح ١٧:..كشف الغمة ٣/ ٣٠٣:..

أهلي أحداً مات فلمّا كان بعد أيّام جاءني خبر وفاة ابني طيّب، فعلمت أنّ التعزية له.

## نتائج المشورة[١]

عن أبي بكر قال: عرض عليّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتّى فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أشاوره. فكتب:

لا تدخل في شيء من ذلك، ما أغفلك عن الجراد والحشف؟ فوقع الجراد فأفسده وما بقي منه تحشف، وأعاذني من ذلك ببركته.

## عليك بالاقتصاد[٢]

عن محمّد بن حمزة السّروري قال: كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ وكان لي مواخياً إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي بالغنى، وكنت قد أملقت، فأوصلها وخرج إليّ الجواب على يده:

أبشر فقد أجلّك الله تبارك وتعالى بالغنى، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة، وخلّف مائة ألف درهم، وهي واردة عليك فاشكر الله، وعليك بالاقتصاد، وايّاك والإسراف فإنّه من فعل الشيطنة.

فورد عليّ بعد ذلك قادم معه سفاتج من حرّان وإذا ابن عمّي قد مات في اليوم الّذي رجع إليّ أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمّد فاستغنيت وزال الفقر عنّي كما قال سيّدي فأدّيت حقّ الله في مالي وبررت اخواني وتماسكت بعد ذلك ـ وكنت رجلاً مبذّراً ـ كما أمرني أبو محمّد عليه السلام.

---

(١) كشف الغمة ٣/٣٠٣...

(٢) كشف الغمة ٣/٣٠٤ ـ ٣٠٥:..

## ربح بلا تعامل[1]

حدث أبو القاسم كاتب راشد قال: خرج رجل من العلويّين من سرّ من رأى في أيّام أبي محمّد عليه السلام إلى الجبل يطلب الفضل، فتلقّاه رجل بحلوان. فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من سرّ من رأى. قال: هل تعرف درب كذا وموضع كذا؟ قال: نعم. فقال: عندك من أخبار الحسن بن عليّ عليه السلام شيء؟ قال: لا. قال: فما أقدمك الجبل؟ قال: طلب الفضل. قال: فلك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معي إلى سر من رأى حتى توصلني إلى الحسن بن علي عليه السلام، فقال: نعم فأعطاه خمسين ديناراً وعاد العلويّ معه، فوصلا إلى سرّ من رأى فاستأذنا على أبي محمّد عليه السلام فأذن لهما، فدخلا وأبو محمّد عليه السلام قاعد في صحن الدّار. فلمّا نظر إلى الجبليّ قال له:

أنت فلان بن فلان؟

قال: نعم.

قال: أوصى إليك أبوك وأوصى لنا بوصيّة، فجئت تؤدّيها، ومعك أربعة آلاف دينار، هاتها!

فقال الرّجل: نعم فدفع إليه المال ثمّ نظر إلى العلويّ.

فقال: خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرّجل خمسين ديناراً فرجعت معه، ونحن نعطيك خمسين ديناراً فأعطاه.

## سمّه جعفراً[2]

حدث هارون بن مسلم قال: ولد لابني أحمد ابن فكتبت إلى أبي

---

(١) كشف الغمة ٣/٢٠٧:..

(٢) كشف الغمة: ٣/٢٩٣ من كتاب الدلائل.

محمّد عليه السلام وذلك بالعسكري اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يسميّه ويكنيّه، وكان محبّتي أن أسميّه جعفراً وأكنيّه بأبي عبدالله، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع، ومعه كتاب:

سمّه جعفراً وكنّه بأبي عبدالله ودعا لي.

## نعم الاسم(١)

عن جعفر بن محمّد القلانسيّ قال: كتب محمّد أخي إلى أبي محمّد عليه السلام وامرأته حامل مقرب أن يدعو الله أن يخلّصها ويرزقه ذكراً ويسميّه، فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول:

رزقك الله ذكراً سويّاً ونعم الاسم محمّد، وعبد الرّحمن.

فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه والآخر سويّ فسمّى واحداً محمّداً والآخر صاحب الزوائد، عبد الرّحمن.

## من آداب الولادة(٢)

عن أبي جعفر العمري قال: لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام:

ابعثوا إلي أبي عمرو، فبعث إليه فصار إليه فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرّقه ـ أحسبه قال: على بني هاشم ـ وعقّ عنه بكذا وكذا شاة.

---

(١) كشف الغمة: ٣/٢٩٦.

(٢) كمال الدين ٢/٤٣١ ب ٤٢ ح ٦. حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكّل، واحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثني اسحاق بن رياح البصري..

## من عقيقة ابني[(١)]

عن محمّد بن إبراهيم الكوفي: إنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة وقال:

هذه من عقيقة ابني محمّد.

## حبّ الابرار[(٢)]

حبّ الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض الفجار للابرار زين للابرار وبغض الابرار للفجار خزي على الفجار.

## قدر الإكرام[(٣)]

لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه.

## الإنفاق من رزق الله[(٤)]

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[(٥)]. قال الإمام عليه السلام:

يعني ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الأموال، والقوى في الابدان والجاه، والمقدار ﴿يُنفِقُونَ﴾ يؤدّون من الأموال الزكوات، ويجودون بالصدقات ويحتملون الكَل[(٦)] ويؤدون الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد إذا لزم،

---

(١) كمال الدين ٢/٤٣٢ ح ١٠: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكلّ قال: حدثني عبدالله بن جعفر الحميري..

(٢) تحف العقول ٤٨٧: عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال:..

(٣) تحف العقول ٤٨٩: عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال:..

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٧٥ ـ ٧٦ ح ٣٨:..

(٥) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٦) الكل ـ فتح الكاف ـ : المشقة.

وإذا استحبّ، وكسائر النفقات الواجبات على الأهلين وذوي الأرحام القريبات والآباء والامّهات، وكالنفقات المستحبّات على من لم يكن فرضاً عليهم النفقة من سائر القرابات، وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بأيدي الضعفاء والضعيفات.

ويؤدون من قوى الابدان المعونات كالرجل يقود ضريراً وينجيه من مهلكة، أو يعين مسافراً أو غير مسافر على حمل متاع على دابة قد سقط عنها، أو كدفع عن مظلوم قد قصده ظالم بالضرب أو بالأذى.

ويؤدون الحقوق من الجاه بعد بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره، فكل هذا إنفاق مما رزقه الله تعالى.

## من الفواقر(١)

من الفواقر التي تقصم الظهر جار ان رأى حسنة أخفاها، وان رأى سيئةً أفشاها.

## نفع الإخوان(٢)

خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الاخوان.

## مع الوالدين(٣)

جرأة الولد على والده في صغره تدعو الى العقوق في كبره.

---

(١) تحف العقول ٤٨٧: قال عليه السلام:..

(٢) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

(٣) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

## إظهار الفرح(١)

ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون.

## كيف تنصح أخاك؟(٢)

من وعظ اخاه سراً فقد زانه، ومن وعظه علانيّةً فقد شانه.

## المدح بلا استحقاق(٣)

من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم.

## عطية الكريم(٤)

نائل الكريم يحبّبك إليه ويقربك منه، ونائل اللئيم يباعدك منه ويبغضك اليه.

## هل تحب كثرة الأصدقاء(٥)

من كان الورع سجيته، والكرم طبيعته، والحلم خلّته، كثر صديقه والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه.

---

(١) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..
(٢) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..
(٣) إعلام الدين ٣١٣: قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام:..
(٤) إعلام الدين ٣١٤: قال عليه السلام:..
(٥) إعلام الدين ٣١٤: قال عليه السلام:..

# أدعية

## يا أسمع السامعين[1]

عن أبي هاشم قال: كتب إلى أبي محمّد عليه السلام بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء:

يا أسمع السّامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا عزّ الناظرين ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي، ومدّ لي في عمري وامنن عليّ برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري.

## للاحتراز من المخاوف[2]

عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب بأبي نؤاس قال: قلت للعسكري عليه السلام ذات يوم: يا سيدي! قد وقع إليّ اختيارات الأيام عن سيدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مظفر، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك؟ فقال لي:

---

(١) كشف الغمة ٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٤٣٩.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، ب ١٠، ح ٦٦ ومكارم الأخلاق ٢٧٧ ـ ٢٧٩: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن أبي محمد الفحام، عن محمد بن أحمد المنصوري..

افعل، فلمّا عرضته عليه وصححته قلت له:

يا سيّدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها؟ فانما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها.

فقال لي: يا سهل! انّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة، وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّ وجلّ وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين وتوجّه حيث شئت، واقصد ما شئت إذا أصبحت وقلت ثلاثاً:

(أصبحت اللّهم معتصماً بذمامك المنيع الّذي لا يطاول ولا يحاول من شرّ كلّ طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنّة من كلّ مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيّك، محتجزاً من كلّ قاصد لي إلى أذيّة بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسّك بحبلهم جميعاً، موقناً بأن الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم أُوالي من والوا وأجانب من جانبوا، فأعذني اللّهم من شرّ كلّ ما أتقيه يا عظيم. حجزت الأعادي عنّي ببديع السماوات والأرض انّا جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون.

وقلتها عشيّاً ثلاثاً حصنت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك فإذا أردت التوجّه في يوم قد حذّرت فيه فقدّم أمام توجهك:

الحمد لله ربّ العالمين والمعوذتين، وآية الكرسي، وسورة القدر وآخر آية في سورة آل عمران، وقل:

(اللّهم بك يصول الصائل، وبقدرتك يطول الطائل، ولا حول لكل

ذي حول إلّا بك، ولا قوة يمتارها ذو قوّة إلّا منك، بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتّك محمّد نبيّك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ عليهم واكفني شرّ هذا اليوم وضرره وارزقني خيره ويمنه.

واقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبّة، والظفر بالأمنية وكفاية الطاغية الغويّة، وكلّ ذي قدرة لي على أذيّة، حتّى أكون في جنّة وعصمة من كلّ بلاء ونقمة، وأبدلني من المخاوف فيه أمناً ومن العوائق فيه يسراً، حتّى لا يصدّني صادّ عن المراد، ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد، إنّك على كلّ شيء قدير، والامور إليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

## بين النوافل(١)

خرج إلينا من دار سيّدنا أبي محمد الحسن بن علي صاحب العسكر سنة خمس وخمسين ومائتين: وليكن مما يدعو به بين كل ركعتين من نوافل شهر رمضان:

اللّهم اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر العظيم المحتوم وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر أن تجعلني من حجاج بيتك الحرام المبرور حجّهم المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم [ذنوبهم خ ل] واسألك أن تطيل عمري في طاعتك، وتوسّع لي في رزقي يا ارحم الراحمين.

## الصلاة على النبي وأهل بيته عليهم السلام(٢)

حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد العابد قال: سألت مولاي أبا

---

(١) اقبال الاعمال ٢٥: علي بن عبدالواحد بإسناده الى رجاء بن يحيى بن سامان قال:..

(٢) بحار الأنوار ٩٤/٧٣ ـ ٧٨ وجمال الاسبوع ٤٨٣ ـ ٤٩٤: جماعة بإسنادهم الى جدي أبي جعفر الطوسي رحمه الله، عن جماعة من اصحابنا، عن ابي المفضل الشيباني قال:..

محمد الحسن بن علي عليه السلام في مسير له بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين ان يملي عليّ الصلاة على النبيّ وأوصيائه عليه وعليهم السلام وأحضرت معي قرطاساً كبيراً فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب، قال:

اكتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

اللّهم صلِّ على محمد كما حمل وحيك، وبلّغ رسالاتك، وصلّ على محمد كما أحلّ حلالك وحرّم حرامك وعلّم كتابك، وصلّ على محمّد كما أقام الصلاة، وأدّى الزكاة، ودعا الى دينك، وصلّ على محمّد كما صدق بوعدك، واشفق من وعيدك، وصلّ على محمّد كما غفرت به الذنوب، وسترت به العيوب، وفرّجت به الكروب، وصلّ على محمّد كما دفعت به الشقاء، وكشفت به العماء، وأجبت به الدعاء، ونجيّت به من البلاء، وصلّ على محمّد كما رحمت به العباد، وأحييت به البلاد وقصمت به الجبابرة، وأهلكت به الفراعنة، وصلّ على محمّد كما اضعفت به الأموال، وحذّرت به من الأهوال، وكسّرت به الأصنام، ورحمت به الأنام وصلّ على محمّد كما بعثته بخير الأديان، وأعززت به الإيمان وتبرّت به الأوثان وعصمت به البيت الحرام، وصلّ على محمّد وأهل بيته الطاهرين الأخيار وسلّم تسليماً.

## الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

اللّهم صلّ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخي نبيّك ووليّه ووصيّه ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سرّه، وباب حكمته، والناطق بحجّته والداعي الى شريعته، وخليفته في أمّته، ومفرّج الكروب عن وجهه، وقاصم الكفرة، ومرغم الفجرة، الذي جعلته من نبيّك بمنزلة

هارون من موسى، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من نصب له من الأولين والآخرين، وصلّ عليه أفضل ما صليت على أحدٍ من أوصياء أنبيائك يا رب العالمين.

## الصلاة على السيدة فاطمة عليها السلام

اللّهم صلّ على الصديقة فاطمة الزهراء الزكيّة حبيبة نبيّك، وأمّ أحبّائك وأصفيائك، التي انتجبتها وفضّلتها، واخترتها على نساء العالمين، اللّهم كن الطالب لها ممن ظلمها واستخفّ بحقّها، اللّهم وكن الثائر لها [اللّهمّ] بدم أولادها اللّهم وكما جعلتها امّ ائمة الهدى، وحليلة صاحب اللواء الكريمة عند الملأ الأعلى، فصلّ عليها وعلى أمّها خديجة الكبرى، صلاةً تكرم بها وجه محمد صلى الله عليه وآله وتقرّ بها أعين ذرّيتهما وأبلغهم عنّي في هذه الساعة أفضل التحية والسلام.

## الصلاة على الحسن والحسين عليهما السلام

اللّهم صلّ على الحسن والحسين عبديك ووليّيك وابني رسولك، وسبطي الرحمة، وسيّدي شباب أهل الجنة، أفضل ما صليت على أحدٍ من أولاد النبيين والمرسلين، اللّهم صلّ على الحسن ابن سيد النبيّين ووصيّ أمير المؤمنين السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن سيد الوصيّين، أشهد أنّك يابن أمير المؤمنين، أمين الله وابن أمينه، عشت رشيداً مظلوماً، ومضيت شهيداً، وأشهد أنّك الإمام الزكيّ الهادي المهديّ، اللّهم صلّ عليه وبلّغ روحه وجسده عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة والسلام.

اللّهم صلّ على الحسين بن علي المظلوم الشهيد، قتيل الكفرة،

وطريح الفجرة، السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يابن رسول الله، السلامِ عليك يابن أمير المؤمنين، أشهد موقناً أنّك أمين الله وابن أمينه، قتلت مظلوماً، ومضيت شهيداً، وأشهد أن الله تعالى الطالب بثارك ومنجز ما وعدك من النصر والتأييد في هلاك عدوّك، وإظهار دعوتك، واشهد أنّك وفيت بعهد الله، وجاهدت في سبيل الله وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين.

لعن الله امّةً قتلتك، ولعن الله امّةً خذلتك، ولعن الله امّة ألبّت عليك وأبرأ الى الله تعالى ممن كذّبك، واستخفّ بحقّك واستحلّ دمك، بأبي أنت وأمّي يا أبا عبد الله، لعن الله قاتلك، ولعن الله خاذلك، ولعن الله من سمع داعيتك فلم يجبك ولم ينصرك، ولعن الله من سبى نساءك أنا الى الله منهم بريء، وممن والاهم ومالأهم وأعانهم عليه، وأشهد أنّك والائمة من ولدك كلمة التقوى وباب الهدى، والعروة الوثقى والحجّة على أهل الدنيا، وأشهد أنّي بكم مؤمن وبمنزلتكم موقن، ولكم تابع بذات نفسي، وشرايع ديني وخواتيم عملي، ومنقلبي ومثواي في دنياي وآخرتي.

## الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام

اللّهم صلّ على علي بن الحسين سيّد العابدين الذي استخلصته لنفسك، وجعلت منه ائمّة الهدى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، اخترته لنفسك، وطهّرته من الرجس، واصطفيته، وجعلته هادياً مهديّاً، اللّهم صلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من ذرّية أنبيائك، حتى تبلغ به ما تقرّ عينه في الدنيا والآخرة إنّك عزيز حكيم.

## الصلاة على محمد بن علي الباقر عليه السلام

اللّهم صلّ على محمد بن علي باقر العلم وإمام الهدى، وقائد أهل التقوى والمنتجب من عبادك، اللّهم وكما جعلته علماً لعبادك، ومناراً لبلادك، ومستودعاً لحكمتك، ومترجماً لوحيك، وأمرت بطاعته، وحذّرت عن معصيته، فصلّ عليه يا ربّ أفضل ما صليت على أحدٍ من ذرية أنبيائك وأصفيائك ورسلك وامنائك يا إله العالمين.

## الصلاة على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

اللّهم صلّ على عبدك جعفر بن محمد الصادق خازن العلم الداعي إليك بالحق النور المبين، اللّهم وكما جعلته معدن كلامك ووحيك وخازن علمك، ولسان توحيدك، وولي أمرك، ومستحفظ دينك، فصلّ عليه أفضل ما صليت على أحد من أصفيائك وحججك إنّك حميد مجيد.

## الصلاة على موسى بن جعفر عليه السلام

اللّهم صلّ على الأمين المؤتمن، موسى بن جعفر البرّ الوفي، الطاهر الزكيّ النور المنير، المجتهد المحتسب الصابر على الأذى فيك، اللّهم وكما بلّغ عن آبائه ما استودع من أمرك ونهيك، وحمل على المحجّة، وكابد أهل العزّة والشدّة فيما كان يلقى من جهّال قومه، ربّ فصلّ عليه أفضل وأكمل ما صلّيت على أحدٍ ممن أطاعك، ونصح لعبادك إنّك غفور رحيم.

## الصلاة على علي بن موسى الرضا عليه السلام

اللّهم صلّ على عليّ بن موسى الرضا، الذي ارتضيته ورضيّت به من شئت من خلقك، اللّهم وكما جعلته حجّةً على خلقك، وقائماً بأمرك،

وناصراً لدينك وشاهداً على عبادك، وكما نصح لهم في السرّ والعلانية، ودعا الى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة، فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أوليائك وخيرتك من خلقك إنّك جواد كريم.

## الصلاة على محمد بن علي الجواد ابن موسى عليه السلام

اللّهم صلّ على محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام علم التقى، ونور الهدى، ومعدن الهدى، وفرع الأزكياء، وخليفة الأوصياء، وأمينك على وحيك، اللّهم فكما هديت به من الضلالة، واستنقذت به من الجهالة، وأرشدت به من اهتدى، وزكيّت به من تزكّى، فصل عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أوليائك، وبقيّة أوليائك، إنّك عزيز حكيم.

## الصلاة على علي بن محمد أبي الحسن العسكري عليه السلام

اللّهم صلّ على علي بن محمدّ وصيّ الأوصياء وإمام الأتقياء، وخلف أئمّة الدين، والحجّة على الخلائق أجمعين، اللّهم كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون، فبشّر بالجزيل من ثوابك، وأنذر بالأليم من عقابك، وحذّر بأسك وذكّر بآياتك وأحلّ حلالك، وحرّم حرامك، وبيّن شرائعك وفرائضك وحضّ على عبادتك، وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك، فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أوليائك، وذريّة أنبيائك يا إله العالمين.

يقول السيد الإمام العالم العامل رضي الدين ركن الإسلام أبوالقاسم **علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس الحسينيّ: وجدت في أصل قوبل بخطّ الشيخ أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه: أبو محمد اليمني، وفي نسخة أخرى عتيقة قال: أبو محمد عبدالله بن محمد**

اليمني قال: فلما انتهيت الى الصلاة عليه أمسك، فقلت له في ذلك فقال: لولا أنه دين أمرنا الله ان نبلغه، ونؤديه الى أهله، لأحببت الإمساك، ولكنّه الدين اكتبه.

## الصلاة على الحسن بن علي العسكري عليه السلام

اللّهم صلّ على الحسن بن علي الهادي، البرّ التقي، الصادق الوفيّ النور المضيء، خازن علمك، والمذكّر بتوحيدك ووليّ أمرك وخلف أئمة الدين، الهداة الراشدين، والحجّة على أهل الدنيا، فصلّ عليه يارب أفضل ما صليت على أحدٍ من أصفيائك، وحججك على خلقك، وأولاد رسلك يا إله العالمين.

## الصلاة على ولي الأمر المنتظر الحجة ابن الحسن عليه السلام

اللّهم صلّ على وليّك وابن اوليائك، الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم وأذهبت عنّهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً، اللّهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وانصاره، واجعلنا منهم، اللّهم أعذه من شرّ كل طاغ وباغ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه، ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه أن يوصل اليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به الجبابرة الكفرة واقتل به الكفّار والمنافقين، وجميع الملحدين، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وسهلها وجبلها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيّك عليه وآله السلام، واجعلني اللّهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحق رب العالمين آمين.

## سبحان من في سلطانه قوى(١)

من تسبيح للإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

سبحان من هو في علوه دان، وفي دنوّه عال، وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي، سبحان الله وبحمده.

## يا عدتي عند شدتي(٢)

من حرز للإمام أبي محمد العسكري عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم يا عدّتي عند شدّتي ويا غوثي عند كربتي يا مونسي عند وحدتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام.

## يا من بيده الخير(٣)

اللّهم إني اشهدك بحقيقة ايماني وعقد عزمات يقيني، وخالص صريح توحيدي، وخفيّ سطوات سرّي، وشعري وبشري، ولحمي ودمي وصميم قلبي وجوارحي ولبّي، بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت مالك الملك وجبّار الجبابرة وملك الدنيا والآخرة، تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كل شيء قدير، فأعزّني بعزّك، واقهر لي من أرادني بسطوتك واخبأني من اعدائي في سترك صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون، وجعلنا من بين ايديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون،

---

(١) دعوات الراوندي ٩٤ ضمن ح ٢٢٨.

(٢) مهج الدعوات ٤٥.

(٣) مهج الدعوات ٣٠١ ـ ٣٠٢ من دعاء للإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام:..

بعزّة الله استجرنا، وبأسماء الله إياكم طردنا، وعليه توكلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل، وهو نعم المولى ونعم النصير، وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا، وعلى الله فليتوكل المتوكلون، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً.

## رقعة شكوى[1]

كنت عند مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد وسوء الحال وتحامل السلطان وكتب اليه:

يا عبد الله إن الله عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم، فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين فعليك بالصبر، واكتب إلى الله عزّ وجل رقعة وأنفذها الى مشهد الحسين بن علي صلوات الله عليه وارفعها عنده إلى الله عزّ وجلّ وادفعها حيث لا يراك أحد واكتب في الرقعة:

إلى الله الملك الديّان، المتحنن المنّان، ذي الجلال والإكرام وذي المنن العظام، والأيادي الجسام وعالم الخفيّات، ومجيب الدعوات وراحم العبرات الذي لا تشغله اللغات، ولا تحيّره الأصوات، ولا تأخذه السنات من عبده الذليل البائس الفقير، المسكين الضعيف

(١) بحار الأنوار ٢٣٨/١٠٢ ـ ٢٤٠ ح ٥ عن كتاب العتيق الغروي: يروى عن عبد الله بن جعفر الحميري قال:..

المستجير اللّهم أنت السلام، ومنك السلام واليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، والمنن العظام والأيادي الجسام، الهي مسنّي وأهلي الضر، وأنت أرحم الراحمين، وأرأف الأرأفين، وأجود الأجودين وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين.

اللّهم إني قصدت بابك، ونزلت بفنائك واعتصمت بحبلك، واستغثت بك واستجرت بك، يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، انه قد علا الجبابرة في ارضك وظهروا في بلادك، واتخذوا اهل دينك خولاً، واستأثروا بفيء المسلمين ومنعوا ذوي الحقوق حقوقهم التي جعلتها لهم، وصرفوها في الملاهي والمعازف واستصغروا آلائك وكذّبوا أولياءك وتسلطوا بجبروتهم ليعزوا من أذللت، ويذلّوا من أعززت، واحتجبوا عمن يسألهم حاجة أو من ينتجع منهم فائدة، وأنت مولاي سامع كل دعوة، وراحم كل عبرة ومقيل كل عثرة، سامع كل نجوى وموضع كل شكوى، لا يخفى عليك شكوى، لا يخفى عليك ما في السماوات العلى، والأرضين السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى.

اللّهم إني عبدك ابن أمتك، ذليل بين بريتك، مسرع الى رحمتك، راجٍ لثوابك، اللّهم ان كل من أتيته فعليك يدلني، واليك يرشدني، وفيما عندك يرغّبني، مولاي وقد أتيتك راجياً، سيدي وقد قصدتك مؤملاً، يا خير مأمول، ويا أكرم مقصود، صل على محمد و على آل محمد، ولا تخيّب أملي، ولا تقطع رجائي، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، يا غياث المستغيثين أغثني يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، انقذني واستنقذني، ووفقني واكفني.

اللّهم إني قصدتك بأمل فسيح، وأملتك برجاء منبسط، فلا تخيّب أملي ولا تقطع رجائي، اللّهم انه لا يخيب منك سائل، ولا ينقصك نائل يا ربّاه يا سيّداه يا مولاه يا عماداه يا كهفاه يا حصناه يا حرزاه يا لجآه.

اللّهم إياك أمّلت يا سيدي، ولك أسلمت مولاي، ولبابك قرعت فصل على محمد وآل محمد، ولا تردّني بالخيبة محروماً واجعلني ممن تفضّلت عليه بإحسانك، وأنعمت عليه بتفضلك، وجدت عليه بنعمتك، وأسبغت عليه آلاءك اللّهم أنت غياثي وعمادي، وأنت عصمتي ورجائي، ما لي أمل سواك، ولا رجاء غيرك.

اللّهم فصل على محمد وآل محمد، وجد عليّ بفضلك، وامنن علي بإحسانك، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، وأنت خير لي من أبي وأمي ومن الخلق أجمعين.

اللّهم ان هذه قصتي اليك لا الى المخلوقين، ومسألتي لك إذ كنت خير مسؤول وأعز مأمول، اللّهم صل على محمد وآل محمد، وتعطف عليّ بإحسانك ومنَّ عليّ بعفوك وعافيتك، وحصّن ديني بالغنى، واحرز أمانتي بالكفاية، واشغل قلبي بطاعتك، ولساني بذكرك، وجوارحي بما يقربني منك.

اللّهم ارزقني قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً وطرفاً غاضاً، ويقيناً صحيحاً حتى لا احب تعجيل ما أخّرت، ولا تقديم ما أجّلت يا رب العالمين ويا أرحم الراحمين، صل على محمد وآل محمد، واستجب دُعائي وارحم تضرّعي، وكفّ عني البلاء، ولا تشمت بي الأعداء، ولا حاسداً ولا تسلبني نعمة ألبستنيها، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أبداً يا رب العالمين، وصل على محمد النبي وآله وسلّم تسليماً.

# مناقضات

## الراضون بقتله(١)

ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتله، ألا وإنّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله، وإنّ الله ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزّان في الجنان، فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها، ويلقونها في الهاوية، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغسّاقها وغسلينها فتزيد في شدّة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها، تشدّد على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم.

## المنافقون ويوم الغدير(٢)

قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أوقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثمّ قال: يا عباد الله أنسبوني.

---

(١) بحار الأنوار ٨/٣١١ ح ٧٩، عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام:..

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام (١١١ ـ ١١٣، ح ٥٨: قال الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام:..

فقالوا: أنت محمّد بن عبدالله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف.

ثمّ قال: أيّها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال صلى الله عليه وآله: مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فنظر إلى السماء وقال: اللّهم اشهد، ـ يقول هو ذلك وهم يقولون ذلك ثلاثاً ـ ثمّ قال: ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا عليّ مولاه وأولى به، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

ثمّ قال: قم يا أبابكر فبايع له بإمرة المؤمنين.

فقام فبايع له بإمرة المؤمنين.

ثمّ قال: قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين.

فقام فبايع له بإمرة المؤمنين.

ثمّ قال بعد ذلك لتمام التسعة، ثمّ لرؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلّهم.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطّاب فقال: بخّ بخّ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

ثمّ تفرّقوا عن ذلك وقد وكّدت عليهم العهود والمواثيق، ثمّ إن قوماً من متمرّديهم وجبابرتهم تواطأوا بينهم لئن كانت لمحمّد صلى الله عليه وآله كائنة، ليدفعنّ هذا الأمر عن عليّ ولا يتركونه له، فعرف الله تعالى ذلك من

قلبهم [قلوبهم خ ل] وكانوا يأتون رسول الله ﷺ ويقولون: لقد أقمت علينا أحبّ خلق الله إلى الله وإليك وإلينا، كفيتنا به مؤونة لنا والجائرين في سياستنا، وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك ومن مواطأة بعضهم لبعض أنّهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقّه مؤثرون، فأخبر الله عزّ وجلّ محمّداً عنهم فقال: يا محمّد ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[1] الّذي أمرك بنصب عليّ إماماً وسائساً لأمّتك ومدبّراً ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ بذلك ولكنّهم يتوطأون على إهلاكك وإهلاكه، يوطّنون أنفسهم على التمرّد على عليّ عليه السلام إن كانت بك كائنة.

## المعترضون على أهل البيت[2]

كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمّد عليه السلام أن الناس قد استوحشوا من شقّك ثوبك على أبي الحسن عليه السلام فقال:

يا أحمق ما أنت وذاك؟ قد شقّ موسى على هارون عليه السلام انّ من الناس من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً، وانّك لا تموت حتّى تكفر، ويتغير عقلك.

فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة، ولكثرة التخليط.

ويرد على أهل الإمامة وانكشف عمّا كان عليه.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨.

(٢) رجال الكشي ٢/٨٤٢ ح ١٠٨٥: أحمد بن عليّ قال حدثني اسحاق، قال حدثني إبراهيم بن الخضيب الأنباري قال:..

## مع المستعين العبّاسي(١)

روي عن علي بن محمد بن زياد الصيمري قال: دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام وفيها:

(انّي نازلت الله في هذا الطاغي ــ يعني المستعين ــ وهو آخذه بعد ثلاث).

فلمّا كان اليوم الثالث خلع، وكان من أمره ما كان حتّى قتل.

## مع المعتزّ العباسي(٢)

عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال: أخبرني أبو الهيثم بن سيابة أنّه كتب إليه لمّا أمر المعتزّ بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيّه إلى الكوفة وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة: (جعلني الله فداك، بلغنا خبر قد أقلقنا وأبلغ منّا) فكتب عليه السلام إليه:

بعد ثالث يوم يأتيكم الفرج فخلع المعتزّ اليوم الثالث.

## مع الواقفية(٣)

روي عن أحمد بن محمّد بن مطهر قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام ـ من أهل الجبل ـ يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام أتولاهم أم أتبرّأ منهم؟ فكتب إليه:

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠ ب ١٢ ح ٨ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٠ وغيبة الشيخ الطوسي ١٢٢ ـ ١٢٣:..

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ١٢٤: سعد بن عبدالله..

(٣) الخرائج والجرائح ١/٤٥٢ ـ ٤٥٣ ح ٣٨ وكشف الغمة ٣/٣١٢:..

لا تترحّم على عمّك لا رحم الله عمّك، وتبرّأ منه أنا إلى الله منهم بريء، فلا تتولّاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصل على أحد منهم مات أبداً.

سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله أو جحد، أو قال ثالث ثلاثة: إنّ الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أوّلنا والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا، فكان هذا ـ أي السائل ـ لم يعلم أنّ عمّه كان منهم فأعلمه ذلك.

## نهاية الظالمين(١)

عن أحمد بن محمّد قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي وقلت: يا سيّدي الحمد لله الّذي شغله عنك فقد بلغني أنّه يهددك ويقول: والله لأجلينّهم عن جديد الأرض فوقّع أبو محمّد عليه السلام بخطّه:

ذاك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السّادس، بعد هوان واستخفاف يمّر به.

فكان كما قال عليه السلام.

## العباسيون وسياسة الإرعاب (٢)

عن امّ أبي محمّد عليهما السلام قالت: قال لي يوماً من الأيام تصيبني في سنة

(١) إعلام الورى ٣٧٥ ب ١٠ الفصل ٣، وارشاد المفيد ٣٤٤ واصول الكافي ١/ ٥١٠ ح ١٦: محمّد بن يعقوب بن عليّ بن محمّد عن اسحاق بن محمّد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون..

(٢) مهج الدعوات ٢٧٥ ـ ٢٧٦: روى علي بن محمد الصيمري عن الحميري عن الحسن بن عليّ عن إبراهيم بن مهزيار، عن محمّد بن أبي الزعفران..

ستّين ومائتين حزازة أخاف أن أنكب منها نكبة، قالت: فأظهرت الجزع وأخذني البكاء فقال:

لابد من وقوع أمر الله، لا تجزعي.

فلمّا كان في صفر سنة ستين حبسه المعتمد في يدي عليّ بن جرين وحبس جعفراً أخاه معه وكان المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كل وقت فيخبره أنّه يصوم النهار، ويصلّي اللّيل.

فسأله يوماً من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك.

فقال له: أمض السّاعة إليه وأقرئه منّي السلام، وقل له: انصرف إلى منزلك مصاحباً.

قال عليّ بن جرين: فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرّجاً فدخلت عليه فوجدته جالساً وقد لبس خفّه وطيلسانه وشاشته فلمّا رآني نهض فأديت إليه الرسالة فركب.

فلمّا استوى على الحمار وقف فقلت له: ما وقوفك يا سيّدي؟

فقال لي: حتّى يجيء جعفر.

فقلت: إنّما أمرني بإطلاقك دونه.

فقال لي: ترجع إليه فتقول له: خرجنا من دار واحدة جميعاً فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك فمضى وعاد.

فقال: يقول لك: قد أطلقت جعفراً لك.

## مع الصوفي المتصنع(١)

ورد على القاسم بن العلا نسخة ما خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب أبو محمّد عليه السلام إلى قوّامه بالعراق: احذروا الصوفي المتصنع. قال: وكان من شأن أحمد بن هلال انه قد كان حجّ اربعاً وخمسين حجّة عشرون منها على قدميه، قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه. وأنكروا ما ورد في مذمته، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره فخرج إليه:

قد كان أمرنا نفذ اليك في المتصنّع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه، ولا أقاله عثرته يداخل في أمرنا بلا اذن منّا ولا رضى يستبدّ برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلّا بما يهواه ويريد، أراده الله بذلك في نار جهنّم، فصبرنا عليه حتّى بتر الله بدعوتنا عمره.

وكنّا قد عرفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه لا رحمه الله، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاص من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله، وممّن لا يبرأ منه.

وأعلم الإسحاقي سلّمه الله وأهل بيته ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه، من أهل بلده، والخارجين ومن كان يستحقّ أن يطّلع على ذلك، فإنّه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤديّه عنّا ثقاتنا.

---

(١) رجال الكشي ٢/٨١٦ ـ ٨١٧ ح ١٠٢٠: عليّ بن محمد بن قتيبة قال حدثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ قال:..

قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرّنا ونحمله ايّاه إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله تعالى.

وقال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه فخرج: (لا شكّر الله قدره لم يدع المرء ربّه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه وأن يجعل ما منّ به عليه مستقرّاً، ولا يجعله مستودعاً، وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة ولم يمهله والحمد لله لا شريك له وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم).

## يريدون قتلي(١)

حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي أنّه خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع:

(زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل وقد كذّب الله عزّ وجلّ قولهم والحمد لله).

---

(١) كمال الدين ٢/٤٠٧ ب ٣٨ ح ٣ وكفاية الأثر ٢٨٩: حدثنا عليّ بن عبدالله الورّاق قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال:..

# سياسيات

## في الأجواء المكهربة[١]

روي عن عليّ بن جعفر الحلبي قال: اجتمعنا بالعسكر وترصّدنا لأبي محمّد عليه السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه: الا لا يسلّمن عليّ أحد، ولا يشير إلي بيده ولا يومىء أحدكم فإنّكم لا تؤمنون على أنفسكم. قال: وإلى جانبي شابّ، فقلت: من أين أنت؟ قال: من المدينة. قلت: ما تصنع ههنا؟ قال: اختلفوا عندنا في أبي محمّد عليه السلام فجئت لأراه وأسمع منه أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي وأبي ذرّ الغفاري. فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمّد عليه السلام مع خادم له فلما حاذانا نظر إلى الشابّ الّذي بجنبي. فقال:

أغفارية أنت؟

قال: نعم.

قال: ما فعلت امّك حمدويه.

فقال: صالحة، ومرّ.

فقلت للشابّ: أكنت رأيته قطّ وعرفته بوجهه قبل اليوم؟

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠ ح ٢٠:..

قال: لا.

قلت: فيقنعك هذا؟

قال: ومن دون هذا.

## عند نشوب الفتن[1]

كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتزّ بنحو من عشرين يوماً:

الزم بيتك حتّى يحدث الحادث فلمّا قتل بريحة كتب إليه:

قد حدث الحادث فما تأمرني؟

فكتب إليه: ليس هذا الحادث، الحادث الآخر فكان من المعتزّ ما كان.

قال: وكتب إلى رجل آخر: يقتل محمّد بن داود قبل قتله بعشرة أيّام، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل.

## لا للموقف الارتجالي[2]

عن محمّد بن عبد العزيز البلخي قال: أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم فإذا بأبي محمّد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دار العامّة. فقلت في نفسي: ترى ان صحت أيّها النّاس هذا حجّة الله عليكم فاعرفوه،

---

(١) ارشاد المفيد ٣٤٠ ـ ٣٤١ واصول الكافي ١/٥٠٦ ح ٢: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال:..

(٢) كشف الغمة ٣/٣٠٢.

يقتلوني؟ فلمّا دنا منّي أومأ بأصبعه السبّابة على فيه أن اسكت! ورأيته تلك اللّيلة يقول:

انّما هو الكتمان أو القتل فاتّق الله على نفسك.

## المذهب الحقّ وعلامته(١)

حدثني الحسن بن ظريف قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله: ما معنى قول رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه) قال:

أراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة.

## الزم بيتك(٢)

عن عليّ بن محمّد بن زياد أنّه خرج إليه توقيع أبي محمّد عليه السلام: فتنة تخصّك فكن حلساً من أحلاس بيتك.

قال: فنابتني نائبة فزعت منها، فكتبت إليه أهي هذه؟ فكتب: لا أشدّ من هذه، فطلبت بسبب جعفر بن محمّد ونودي عليّ:

من أصابني فله مائة ألف درهم.

## لا للبخل على الناس(٣)

عن أبي الحسن الأيادي قال: حدّثني أبو جعفر العمري رضى الله

---

(١) كشف الغمة ٣/٣٠٣:..

(٢) كشف الغمة ٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥ والخرائج والجرائح ١/٤٥٢ ح ٣٧ من دلائل الحميري:..

(٣) غيبة الشيخ ١٣٠ و ٢١٢: أخبرني جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن عليّ الرازي، عن الحسين بن عليّ..

عنه أنّ أبا طاهر بن بلبل حجّ فنظر إلى عليّ بن جعفر الهمّاني[١] وهو ينفق النفقات العظيمة فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام فوقّع في رقعته:

قد كنّا أمرنا له بمائة ألف دينار ثمّ أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا، ما للناس والدخول في أمرنا، فيما لم ندخلهم فيه؟

---

(١) منسوب إلى همينيا قرية من سواد بغداد.

# طب

## لغشاوة العين(١)

قال محمد بن الحسن: لقيت من علّة عيني شدة فكتبت الى أبي محمد عليه السلام أسأله ان يدعو لي فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها، فوقّع بخطّه يدعو لي بسلامتها إذ كانت احداهما ذاهبة، وكتب بعده:

أردت أن اصف لك كحلاً، عليك بصبر مع الاثمد وكافوراً وتوتيا فإنّه يجلو ما فيها من الغشاء، وييبس الرطوبة.

قال: فاستعملت ما أمرني به عليه السلام فصحت والحمد لله.

## البطيخ على الريق(٢)

عن محمد بن صالح الخثعمي قال: كتبت الي أبي محمد أسأله عن البطيخ وكنت به مشغوفاً فكتب اليّ:

لا تأكله على الريق فإنّه يولد الفالج.

---

(١) رجال الكشي ٢/٨١٥ ذيل ح ١٠١٨ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٥:..

(٢) كشف الغمة ٣/٣٠٥:..

# حكم

## الجمال[1]

حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن.

## الاستيناس بالله[2]

الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم.

## تدبر كلامك[3]

قلب الاحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه.

## أصل العبادة[4]

ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله.

---

(١) بحار الانوار ١/٩٥، ح ٢٧، عن الدرّة الباهرة: وقال أبو محمد العسكري عليه السلام:..

(٢) عدة الداعي ٢١٨ ب ٤: عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال:..

(٣) تحف العقول ٤٨٩: عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال:..

(٤) تحف العقول ٤٨٨: عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال:..

## الحق والعامل به[1]

ما ترك الحق عزيز إلّا ذلّ ولا أخذ به ذليل إلّا عزّ.

## مفتاح الخبائث[2]

جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب.

## اخفى من دبيب النمل[3]

الشرك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة.

## مفتاح الشرور[4]

الغضب مفتاح كل شرّ.

## الحقود[5]

اقلّ الناس راحة، الحقود.

## لا يشغلك هذا[6]

لا يشغلك رزق مضمون عن عملٍ مفروض.

---

(١) تحف العقول ٤٨٩: عن الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال:..
(٢) بحار الأنوار ٧٢/٢٦٣ ح ٤٦: عن الدرة الباهرة عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال:..
(٣) تحف العقول ٤٨٧: عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال:..
(٤) تحف العقول ٤٨٨: قال عليه السلام:..
(٥) تحف العقول ٤٨٨: قال عليه السلام:..
(٦) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

## خير من الحياة(١)

خير من الحياة ما إذا فقدته أبغضت الحياة، وشرّ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت.

## رد المعتاد(٢)

رياضة الجاهل وردّ المعتاد عن عادته كالمعجز.

## التواضع نعمة(٣)

التواضع نعمة لا يحسد عليها.

## حكمة البلايا(٤)

ما من بليّة إلّا ولله فيها نعمة تحيط بها.

## قدر النعمة(٥)

لا يعرف النعمة إلّا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلّا العارف.

## الجهل خصم(٦)

الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ إذا كان المقضي كائناً فالضراعة لماذا؟ نائل الكريم

---

(١) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

(٢) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

(٣) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

(٤) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

(٥) اعلام الدين ٣١٣: قال عليه السلام:..

(٦) بحار الأنوار ٧٨/٣٧٧ ـ ٣٧٨ عن الدرة الباهرة: قال عليه السلام:..

يحبّبك إليه ونائل اللئيم يضعك لديه، من كان الورع سجيّته، والافضال حليته انتصر من اعدائه بحسن الثناء عليه، وتحصّن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه.

## ركوب ونزول(١)

من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة.

## المقادير والارزاق(٢)

المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والارزاق المكتوبة لا تنال بالشره ولا تدفع بالإمساك عنها.

## الوصول الى الله(٣)

ان الوصول الى الله عزّ وجلّ سفر لا يدرك إلّا بامتطاء الليل، من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي.

---

(١) اعلام الدين ٣١٤: قال عليه السلام:..

(٢) اعلام الدين ٣١٤: قال عليه السلام:..

(٣) بحار الأنوار ٧٨/ ٣٨٠: قال عليه السلام:..

# وصايا

## احفظوا ما وصيّتكم به[1]

قال عليه السلام لشيعته:

أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث واداء الأمانة الى من ائتمنكم من برّ أو فاجرٍ، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم..

فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة وحسّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعيّ فيسرّني ذلك.

اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كل مودة، وادفعوا عنّا كل قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذّاب، اكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به وأستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام.

---

(١) تحف العقول ٤٨٧ ـ ٤٨٨:..

# متفرقات

## مائة دينار(١)

روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال: صحبت أبا محمّد عليه السلام من دار العامة إلى منزله، فلما صار إلى الدار وأردت الانصراف. قال:

أمهل، فدخل ثمّ أذن لي فدخلت فأعطاني مائة دينار.

وقال: صيّرها في ثمن جارية فإنّ جاريتك فلانة ماتت وكنت خرجت من منزلي وعهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فإذا الغلام قال: ماتت جاريتك فلانة الساعة.

قلت: ما حالها؟

قال: شربت ماء فشرقت فماتت.

## مسألتان(٢)

روى الحسن بن ظريف أنّه قال: اختلج في صدري مسألتان وأردت الكتابة بهما إلى أبي محمّد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام بم يقضي؟

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٤٢٦ ـ ٤٢٧ ح ٥ وكشف الغمة ٣/٣١٠ ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣١:..

(٢) الخرائج والجرائح ١/٤٣١ ـ ٤٣٢ ح ١٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣١، واعلام الورى ٣٧٦ ب ١٠ الفصل ٣ واصول الكافي ١/٥٠٩ ح ١٣ ودعوات الراوندي ٢٠٩ ح ٥٦٧ وارشاد المفيد ٣٤٣ وكشف الغمة ٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨:..

وأين مجلسه؟ وكنت أردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرّبع[١] فأغفلت ذكر الحمّى، فجاء الجواب:

سألت عن القائم إذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام ولا يسأل البينة، وكنت أردت أن تسأل لحمّى الرّبع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلّقها على المحموم ﴿يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٢] فكتبته وعلّقته على المحموم فبرأ.

## اعطه برذوني[٣]

روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال: كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المجالس.. فنفق فاغتممت لذلك فدخلت على أبي محمّد عليه السلام من بعد وأنا أقول في نفسي: ليته أخلف عليّ دابّة. فقال قبل أن أتحدّث بشيء:

نعم نخلف عليك، يا غلام أعطه برذوني الكميت ثمّ قال لي:

هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً.

## تصلّي في منزلك[٤]

قال أبو هاشم الجعفريّ: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام ضيق الحبس وشدّة القيد، فكتب إليّ:

---

(١) حمى الربع: هي حمّى تصيب الإنسان يوماً وتتركه يومان.

(٢) سورة الأنبياء الآية: ٦٩.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٤٣٠ ـ ٤٣١ والخرائج والجرائح ١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥ وارشاد المفيد ٣٤٣ ـ ٣٤٤ واصول الكافي ١/ ٥١٠ ح ١٥ واعلام الورى ٣٧١ ب ١٠ الفصل ٣:..

(٤) الخرائج والجرائح ١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ح ١٣ واعلام الورى ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ب ١٠ الفصل ٣، وارشاد المفيد ٣٤٢ ـ ٣٤٣ وكشف الغمة ٣/ ٢٨٧:..

تصلّي الظهر في منزلك.

فاخرجت وقت الظهر وصلّيت في منزلي.

وكنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الّذي كتبته إليه فاستحييت، فلمّا صرت إلى المنزل وجّه إليّ مائة دينار، وكتب اليّ:

إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها تأتيك على ما تحبّ أن تأتيك.

## لكلّ أجل كتاب[1]

روى أبو سليمان، عن عليّ بن زيد المعروف بابن رمش قال: اعتل ابني أحمد وكنت بالعسكر وهو ببغداد فكتبت إلى أبي محمّد أسأله الدّعاء، فخرج توقيعه:

أو ما علم عليّ أنّ لكلّ أجل كتاباً؟ فمات الابن.

## ولادة ووفاة[2]

روى أبو سليمان عن المحموديّ قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدّعاء بأن ارزق ولداً، فوقّع:

رزقك الله ولداً وأصبرك عليه، فولد لي ابن ومات.

## أولاد ذكور[3]

روي عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله التبرك بأن يدعو أن ارزق ولداً ذكراً من بنت عمّ لي، فوقّع:

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٤٣٨ ح ١٧ وكشف الغمة ٣/٣١٠:..

(٢) الخرائج والجرائح ١/٤٣٩ ح ١٩ وكشف الغمة ٣/٣١٠:..

(٣) الخرائج والجرائح ١/٤٣٩ ح ١٩ وكشف الغمة ٣/٣١٠:..

رزقك الله ذكراناً، فولد لي أربعة.

## لا تنازعه(١)

قال يحيى بن المرزبان: التقيت مع رجل من أهل السيّب سيماه الخير فأخبرني أنّه كان له ابن عمّ ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمّد عليه السلام وغيره. فقلت: لا أقول به أو أرى منه علامة، فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمّد عليه السلام ـ فقلت في نفسي متعنّتاً: ان مدّ يده إلى رأسه فكشفه، ثمّ نظر إليّ وردّه قلت به. فلمّا حاذني مدّ يده إلى رأسه فكشفه، ثمّ برق عينيه فيّ ثمّ ردّهما ثمّ قال:

يا يحيى ما فعل ابن عمّك الّذي تنازعه في الإمامة؟

فقلت: خلّفته صالحاً.

قال: لا تنازعه ثمّ مضى.

## إنّها محفوظة(٢)

روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال: دخلت يوماً على أبي محمّد عليه السلام وانا جالس عنده إذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً، فقلقت لها، ولم أتكلّم بشيء ولا أظهرت ما خطر ببالي. فقال أبو محمّد عليه السلام:

لا بأس هي مع أخيك الكبير، سقطت منك حين نهضت فأخذها وهي محفوظة معه إن شاء الله فأتيت المنزل فردّها اليّ أخي.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٤٤٠ ح ٢١ وكشف الغمة ٣/ ٣١١:..
(٢) الخرائج والجرائح ١/٤٤٥ ح ٢٧ وكشف الغمة ٣/ ٣٠٥:..

## يصلك مالك[(١)]

محمّد بن موسى قال: شكوت إلى أبي محمّدﷺ مطل غريم لي، فكتب إليّ:

عن قريب يموت، ولا يموت حتّى يسلّم إليك مالك عنده. فما شعرت إلّا وقد دقّ عليّ الباب، ومعه مالي، وجعل يقول:

اجعلني في حل ممّا مطلتك، فسألته عن موجبه.

فقال: انّي رأيت أبا محمّدﷺ في منامي وهو يقول لي:

ادفع إلى محمّد بن موسى ماله عندك، فإنّ أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حلّ من مطلك.

## لا تبرح[(٢)]

حمزة بن محمّد السروي قال: أملقت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمّد ابن عمّي بحرّان وكتبت إلى أبي محمّدﷺ أسأله أن يدعو لي فجاء الجواب:

لا تبرح فإنّ الله يكشف ما بك، وابن عمّك قد مات، وكان كما قال وصلت إليّ تركته.

## قد كفيته[(٣)]

كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّدﷺ يشكو عبدالعزيز بن دلف ويزيد بن عبدالله فكتب إليه:

أمّا عبدالعزيز فقد كفيته وأمّا يزيد فإنّ لك وله مقاماً بين يدي الله عزّ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٢٩:..

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٢٩:..

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٢: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا قال:..

وجلّ، فمات عبدالعزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر.

## اطلاق سراح[1]

شاهويه بن عبد ربّه قال: كان أخي صالح محبوساً فكتبت إلى سيّدي أبي محمّد عليه السلام أسأله عن أشياء فأجابني عنها وكتب:

انّ أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا، وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت، فبينا أنا أقرأ كتابه إذا أناس جاؤوني يبشّروني بتخلية أخي، فتلقّيته وقرأت عليه الكتاب.

## أبشر بالراحة[2]

قال عمر بن أبي مسلم: كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره وكان ملاصقاً لداري فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدّعاء بالفرج منه فرجع الجواب:

أبشر بالفرج سريعاً، وأنت مالك داره، فمات بعد شهر واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته.

## بركة وحجّة[3]

المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٤٣٨:..

(٢) كشف الغمة ٣/٣٠٢:..

(٣) تحف العقول ٤٨٩: قال عليه السلام:..

# الفهرس

## إلهيات



## نبويات



## ولائيات

## عقائد

## معارف

## أخلاق

## عبادات



## أحكام

## مواعظ



## اجتماعيات

## أدعية

## مناقضات

## سياسيات



## طب



## حكم

## وصايا



## متفرقات